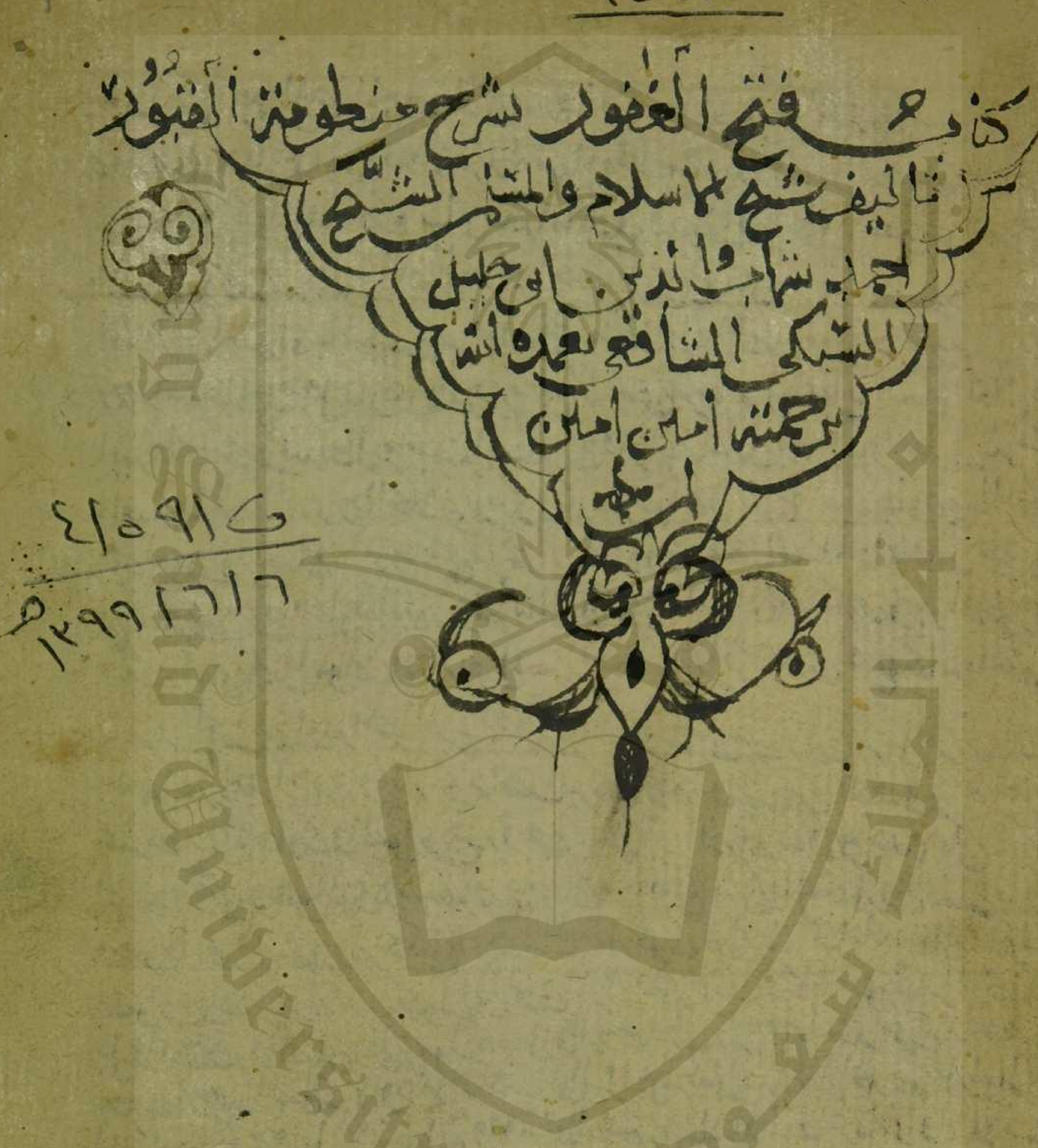

King Saud University 1957
جامعة الملك سعود
١٤٢٨

٢١٤ر٣ فتح الغفور بشرح منظومة القبور للسيوطى ،
ف.س تأليف السبكى احمد بن خليل ، ١٠٣٢هـ
كتبت سنة ١٢١٦هـ .
٤٠ ق ٣٠ س ١٦,٥ × ٢٣سم
نسخة جيدة ، خطها نسخ معتاد
١٤٢٨ الاعلام ١ : ١١٩ دار الكتب المصرية
١ : ٣٣٥
١- السمعيات ، اصول الدين . أ- المؤلف .
ب- تاريخ النسخ .



كتاب فتح الغفور بشرح منظومة القبور
تأليف شيخ الإسلام والمشايخ الشيخ
أحمد شهاب الدين بن خليل
السبكي الشافعي تغمده الله
برحمته آمين آمين

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الباقي بعد فناء خلقه والصلوة والسلام على سيدنا محمد واله وحزبه
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة مخلص في قوله وفعله واشهد ان سيدنا ومولانا
محمدا عبده ورسوله المصطفى من سائر خلقه اما بعد فيقول افقر الخلق الى عفو الحق احمد بن خليل السبكي
الشافعي وفقه الله للقول والعمل وحفظه من الخطاء والزلل لما من الله علي بقراءة بعض الاخوان شرح
المنظومة المسماة بالتثبيت عند التبييت المنسوبة للحافظ والمحدث ابي الفضل جلال الدين السيوطي
رحمه الله تعالى وجعل قبره روضة من رياض الجنة اهدى شرحا حسنا وجا بها مع اتساع الكلام فيما يحتاج
اليه فاستخرت الله تعالى واختصرته على حلقة مع قلة البضاعة وعدم تيسر النظر في كتب تمتد
العون من المولى القدير رجا الخلاص من شر وتكدر فشرحتها هذا الشرح المنيف فاوضح ما اشكل وفصل
المجمل وكشف القناع وابرز ما خفي من المحاسن متجافيا عن الاطناب الممل والايجاز المخل وسميته
فتح الغفور بشرح منظومة القبور والله اسال ان يجعله خالصا لوجهه الكريم وسببا للفوز بجنات
النعيم امين قال المولف رحمه الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم افتتح كتابه بالبسملة اقتداء
بالكتب السماوية وهو القران العظيم وعملا بقول النبي صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال لا يبدا فيه
ببسم الله الرحمن الرحيم فهو ابتر اي ذاهب البركة رواه الخطيب بهذا اللفظ في كتابه الجامع والحافظ
عبد القادر الرهاوي والموصوف فيه وفي حديث لا يبدا فيه بحمد الله فهو اجذم فعمل بذلك
للابتداء الحقيقي وهو الذي لا يتقدمه شي والاضافي فالحقيقي حصل بالبسملة والاضافي بالحمدلة
وهو ما بعد البسملة ولم يعكس لان حديث البسملة اقوى ولموافقته لكتاب الله تعالى المنزل على هذا
المنوال او يقال المراد بالابتداء محمول على العرفي الذي يعتبر ممتدا لا الحقيقي فجملة البسملة والحمدلة
بل والتشهد والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث ذكرهما مبتدا عرفي لما المقصود ذكره
بعدها وهذا السوال لا يرد الا اذا قلنا ان الباء في قوله بسم الله وفي قوله الحمد لله للملابسة وهو
المتبادر ويمكن جعلها للاستعانة والاستعانة بشي لا ينافي الاستعانة باخر والملابسة
وهي تصدق بوقوع الابتداء بالشي على وجه الجزئية وبذكره قبل الشروع في المقصود بلى فصل ويجوز
ان يجعل احدهما جزءا للشي ويذكر الاخر قبله بدون فصل فائدة في شرح الالفاظ الواقعة في هذا
الحديث قال في المعنى كل اسم وضع لاستغراق افراد المنكر نحو كل نفس ذائقة الموت والمعرف المجموع
نحو وكلهم اتيه يوم القيمة فردا واجزاء المفرد المعرف نحو كل زيد حسن ولفظها الافراد والتذكير
ومعناها بحسب ما تضاف اليه وكسبت من خير عائد قال تعالى كل نفس بما كسبت رهينة وقال الشاعر
الا كل شي ما خلا الله باطل ونادى للنوكيد نحو حرب كلهم وقال ابن هشام في شرح الشذور
قال بعض العلما في قوله تعالى فسجد الملئكة كلهم اجمعون فائدة ذكر كل لرفع وهم من يتوهم ان
الساجد البعض وفائدة ذكر اجمعون رفع من يتوهم انهم لم يسجدوا في وقت واحد بل سجدوا

[illegible]
في وقتين مختلفين والاول صحيح والثاني باطل بدليل قوله تعالى وان جهنم لموعدهم اجمعين
لا تعرض له باتحاد الوقت وانما معناه كمعنى كل سوا وهو قول جمهور النحويين وانما ذكر في الاية
تاكيد على تاكيد كما قال تعالى فمهل الكفرين امهلهم رويدا لكن قال البيضاوي رويدا امهالا
يسيرا وذي بال معناه صاحب وهي احد الاسما الستة المرفوعة بالواو والمنصوبة بالالف
المجرورة بالياء وهي نكرة ولا تستعمل الا مضافة الى اسما الاجناس ولا تضاف الى الضمائر وجاءت
شذوذا في الحديث وقصيدة من تصدى لا جبر ما لعنى فهو اخوه فان اصطنعته اي منحه
تكرم المثرى فان املوا فضله نبوه لو راى الناس نبيا سايلا ما وصلوه وهم لو طمعوا في زاد كلب اكلوه
اي من بيت الشوي احمر نحر جاسوه والذي قام باذراق الورى طرا سلوه وعن الكسب لفضل فلذ غنوا
وجحدوه تلتسوا النواجر فاسمعوا قولي وعوه انت ما استغنيت عن صاحبك الدهر اخوه
فاذا احتجت اليه ساعة مجك فوه افضل المعروف ما لم تمتهن فيه الوجوه انما يعرف بالفضل من الناس ذووه
واجاز المبرد اضافتها الى ياء المتكلم فيقول لا نقول ذي فائدة هل ذو والبلغ من صاحب او العكس
قال السهيلي الوصف بذو ابلغ من الوصف بصاحب والاضافة بها اشرف من الاضافة به فان ذا
يضاف للتابع وصاحب يضاف الى المتبوع تقول ابو هريرة صاحب رسول الله ولا تقول رسول
الله صاحب ابي هريرة واما ذو فانك تقول ذو المال وذو العرش فتجد الاسم الاول متبوعا غير
تابع وبنى على هذا القول انه تعالى قال في سورة الانبيا وذا النون فاضافه الى النون وهو الحوت
وقال في سورة نون ولا تكن كصاحب الحوت قال والمعنى واحد لكن بين اللفظين تفاوت كثير في
حسن الاشارة الى الحالين فانه حين ذكره في معرض الثنا عليه اتى بذي لان الاضافة بها اشرف
منها وبالنون لان لفظ اشرف من لفظ الحوت لوجوده في اوائل السور وليس في لفظ الحوت
ما يشرفه لذلك فاتى به وبصاحب حين ذكره في معرض النهي عن اتباعه البال الحال والابتر
الناقص وسال الحافظ يحيى بعض اكابر الامور يبدا فيها بالبسملة ولا يتم وترى
كثيرا ما العكس فاجاب عنه بعض الاعزة بان المراد في كونها ناقصا انه لا يكون معتبرا في الشرع ثم
ان الامر الذي ابتدا بغير اسم الله عند معتبر شرعا وان كان تاما حسا والباء من بسم الله فيلي
رابطة فلا تعلق شي وان قلنا اصلية فهي متعلقة بمقدر بعدها لافادة احتصاص اذ تبرك باسمه
سبحانه وتعالى ويرفع لسر بكل العربية كما كان يفعل المشركون فيقولون باسم اللات وباسم العزى وليا
بالمصاحبة على الاحسن مراعاة للادب واسم اصله عند البصريين سمو واشتقاقه من السمو وهو
العلو لان التسمية تنويه بالمسمى وترفيع قدره فهو عندهم من الاسما المحذوفة الاعجاز
كيد ودم وحرف الهمزة في الخط مع انه حذف وضع الخط لكثرته وقوعه ولشبه المصاحبة

والنصاب بسم الله وطلبا للتخفيف عوض عنها والاسم مجرور بالبا وهو لغة ما ابان عن شي واصطلاحا
كلمة دلت على معنى في نفسها ولم تقترن بزمان في ذاتها والتسمية جعل اللفظ دليلا على ذلك المعنى
وهو غير الاسم والمسمى وهو عند اهل الظاهر من قبيل الالفاظ فعلى هذا لا يصح قولهم الاسم عين المسمى
على الاطلاق وعند العارفين عبارة عن ذات الحق والوجود المطلق والرحمن مثلا هو الذات الالهية
مع صفة الرحمة والقهار مع صفة القهر فعلى هذا الاسم عين المسمى بحسب التحقق والوجود وان كان
غيره بحسب التعقل والقائلون بان الاسم الكريم علم اختلفوا في الالف واللام فيه فقيل من بنية الاسم
ورجح بعدم دخول التنوين فيه وقيل زائدة ونسب للجمهور والقائلون بانه مشتق يقولون ان
الالف واللام للتعريف ورجح بدخول حرف النداء واجيب بانه خفف فيه لكثرة الاستعمال وتقديره
عند البصريين ابتدائي كاين باسم الله فالجار مع المجرور في موضع رفع وعند الكوفيين ابتدئ باسم
الله فهو في موضع نصب وهل حرف الجر وحده المتعلق او مع مجروره ظاهر اطلاق الاكثرين
الاول لكن الراجح هو الثاني وقد قال الجلال البلقيني في رسالة رتبها لوالده قول بعض
المعربين لا يريدون من ان المتعلق هو حرف الجر لا ينبغي لان حرف الجر لا يتعلق بمفرده وانما يتعلق
بمجروره ووافقه والده على ذلك وقال هذا هو التحقيق واعترض [illegible] على المفسر في اختياره
اولوية تاخير الفعل بقوله تعالى اقرأ باسم ربك واجاب ما زال المفسر في هذا الموضع او فيه
لانه اول ما نزل من القرآن فكان الامر بالقراءة اهم وخالف صاحب المصباح فقال ثم على الملاحظة
اذ باسم ربك متعلق باقرأ الثاني فهو مفعول له واما الاول فمعناه اوجد القراءة من غير
اعتبار تعديته الى مفعول به والله مضاف اليه والعامل في المضاف اليه المضاف وفاقا لسيبويه
لا اتصال الضمير به والضمير لا ينفصل الا بضميره واصله اله كما ذكره البيضاوي في تفسيره
والاله في اصله لكل معبود ثم غلب على المعبود بحق فهو الله بمعنى مألوه واكثر العلماء على ان
الاسم اسم عربي وزعم البلخي من المعتزلة انه معرب فقيل عبري وقيل سرياني واكثر العلماء ومنهم
امامنا واتباعه كالخطابي والحليمي وامام الحرمين والغزالي وابن العربي من المالكية على عدم
اشتقاقه بل هو اسم على الذات الواجب الوجود وقال بعض المحققين ومما يقال عن الخلاف في انه
مشتق او غير مشتق انما هو في لفظ اله لا في لفظ الله قال في شرح المواقف وعلى تقدير كونه
صفة فقد انقلب علما مشعرا بصفات الكمال للاشتهار وهو اعرف المعارف وما قال الخلخالي
من ان الاسم اسم لمفهوم الواجب الوجود لذاته والمستحق للعبودية له وكل منهما كلي انحصر
في فرد فلا يكون علما لان مفهوم العلم جزئي رده السعد التفتازاني بانه لهو ولا نسلم انه
اسم لهذا المفهوم الكلي الا ترى ان قولنا لا اله الا الله كلمة توحيد بالاتفاق من غير توقف على
اعتبار عهد فلو كان اسما لمفهوم المعبود بحق او الواجب لذاته لا علما للفرد الموجود منه
لما افاد التوحيد لان المفهوم الكلي من حيث هو يحتمل الكثرة وايضا فالمفهوم من الاله

هذه الكلمة

٣

في هذه الكلمة اما المعبود بحق فيلزم استثناء الشي من نفسه وهو محال او مطلق المعبود
فيلزم الكذب لكثرة المعبودات الباطلة فيلزم ان يكون الاله بمعنى المعبود بحق اي وهو
كلي ويكون الله علما للفرد الموجود منه والمعنى لا مستحق للعبودية في الوجود او موجود الا
الفرد الخالق للعالم وهذا الذي دعى عليه المحققون وانما قال بسم الله ولم يقل بالله لان التبرك
والاستعانة بذكر اسمه او للفرق بين اليمين والتيمن كما قال البيضاوي ولام هذا الاسم
مفخمة اذا تلا فتحة او ضمة تعظيما لذويه فقد اذا تلا كسرة كما هنا لان الاصح ان لفظ
الله ترقق وحذف الالف الملفوظ بها بين اللام والهاء لحن تبطل به الصلاة ان لم يعد
الى الصواب لاسقاط حرف من الفاتحة ولا ينعقد به حين يحلف به اليمين واختلف اهل
العلم في الاسم الاعظم فنقل البندنيجي عن اكثر اهل العلم ان اسم الله هو الاسم الاعظم لانه
اي خاص باسم الله تعالى قال تعالى هل تعلم له سميا ولانه اسم ذاته المقدسة بخلاف بقية
اسمائه ولانه اذا حذفت همزته او لامه الاولى او الثانية او الباقي يبقى دالا في معنى صحيح
وهو لله وله وهو ولانه يوجد ذكره في غيره من اسمائه تعالى ولعظمته كثر ذكره في القرآن
في الفين وثلاثمائة وستين موضعا واختار الامام النووي تبعا لجماعة ان الاسم الاعظم
هو الحي القيوم لقوله صلى الله عليه وسلم اسم الله الاعظم في البقرة وآل عمران وطه رواه
ابن ماجه والحاكم قال الامام النووي ولذكره لم يرد في القرآن الا قليلا لعزته وقيل انه
لا الله الالهامات سبحانه الحكيم الطلسم الرحمن الرحيم مشتقان من الرحمة
واصلها رقة القلب تقتضي التفضل فحركة لقضاء حاجة المرحوم وغايتها الاحسان والتفضل
وانما اسم الله تعالى الذي يقتضي ذلك توحيد باعتبار غايتها لا باعتبار مبداها لاستحالته عليه
فهو مجاز مرسل بانه اسم السبب عن المسبب فكون وصفه تعالى بالرحمة مجازا عن انعامه على عباده
كالملك اذا عطف على رعيته اصابهم بره وخيره اختاره الزمخشري فيكون الرحمن على هذا
المعنى صفة فعل لا صفة ذات وقد روي الرحمة من الله تعالى الانعام والتفضل ومن الادميين
رقة وتعطف وقيل الرحمة ارادة الخير لمن اراد الله به ذلك ووصفه بها على هذا القول
حقيقة وهي حينئذ صفة ذات وهما صفتان مشبهتان بنيتا من رحم وهو متعدي
كرحمك الله والصفة المشبهة انما تبنى من اللازم كظرف وشرف فمن جعلهما صفة
لما نزل رحم المتعدي منزلة اللازم او بجعله لازما بنقله الى فعل بضم العين اذ هي
الصفة الموضوعة لافادة نسبة الحدث لموصوفها دون افادة الحدوث وقيل الرحمن

بيان اصل الرحمن وغايته

ليس مشتقا لان العرب لم تعرفه لما قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن واجاب
ابن العربي بانهم انما جهلوا الصفة دون الموصوف ولهذا لم يقولوا ومن الرحمن واجاب
غيره بانهم لما دعوا الى السجود والعبادة انكروا السجود لم يتوهموا ان المراد بهما
ذات الله تعالى فانكروا ذلك الا ترى الى انهم قالوا لا نعرف الا رحمان اليمامة فازاح
الله شبهتهم بان بين لهم ان الاسمين لذات واحده فقال تعالى قل ادعوا
الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى واستدل بعض العلماء على كونه
ليس بعلم بانه لو كان علما لكان قولنا لا اله الا الرحمن يفيد التوحيد كقولنا لا اله الا
الله قال في الكشاف في الرحمن من المبالغة ما ليس في الرحيم وفي تفسير البغوي ان بعضهم
يقول الرحمن بمعنى العموم والرحيم بمعنى الخصوص فالرحمن خاص به سبحانه وتعالى لانه
صفة لمن وسعت رحمته كل شيء وما لم يكن كذلك لا يسمى رحمانا ولذلك لا يثنى ولا يجمع
واما قول شاعرهم في مسيلمة فاجاب عنه الزمخشري بان ذكره من سمة تعنتهم في كفرهم
قال الشيخ تاج الدين السبكي هذا اعتراض فانه لا يفيد جوابا اذ التعنت لا يمنع من وقوع
اطلاقهم وغايته انه ذكر السبب الحامل لهم على الاطلاق والجواب السديد ان
المختص بالله تعالى هو المعرف باللام دون غيره انتهى واقره ابن جماعة واجاب
ابن مالك وابو حيان بانه اراد لا زلت ذا رحمة واما الرحيم فانه يطلق على غيره
ايضا والحكمة في ذكر الرحيم بعد الرحمن الاعلى منه ولم يعكس كما هو المتعمل والقياس
الترقي لتشمل الرحمن بالله اختصاصا وفي ذكر الرحيم بعد الرحمن المتعارف بين الناس
ان العظيم لا يطلب منه الحقير فكانه تعالى يقول لو اقتصرت على ذكر الرحمن لاحتشم
العباد وتعذر عليهم سؤال الامر الحقير ولكن كما علم عبادي باني رحيم يطلب مني
الامور العظيمة فانا الرحيم يطلب مني ولو شراك النعل وحاصلنا يشهد هذا المقام
ان شخصا جاء الى بعض الملوك فقال جئتك لامر يسير فقال اطلب للحقير رجلا يسيرا
روي ان فتى اعتقل لسانه عند وفاته عن الشهادة فاتى صلى الله عليه وسلم واخبر بذلك فقام
ودخل عليه وجعل يعرض الشهادة عليه وهو يتحرك ويضطرب فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما كان
يصلي اما كان يزكي اما كان يصوم فقالوا بلى فقال هل عق والديه قالوا بلى وطلب امه
فجاءت عجوز عوراء فقال صلى الله عليه وسلم هل عفوت عنه فقالت لا انه لطمني ففقأ عيني

فقال صلى الله عليه وسلم ايتوا بالحطب والنار فقالت ما تصنع بالنار فقال احرقه بين
يديك جزاء لما فعل فقالت عفوت عنه الحنان حملته تسعة اشهر وارضعته سنتين فانطلق
لسانه فقال اشهد ان لا اله الا الله النكتة في ذكر اخبار رحمه فلاجل ذكر القدرة
العظيمة جزاء الرحمة ما جوز احراق بالنار فالرحمن الرحيم الذي لم ينصر بخطايا عباده
كيف يحرق الموحد الذي دام على شهادة ان لا اله الا الله سبحانه حكاية روي عن ابن مسعود
رضي الله عنه انه قال من اراد ان ينجيه الله من الزبانية التسعة عشر فليقل بسم الله الرحمن الرحيم
ليجعل الله له بكل حرف جنة من كل واحد وروي ان رجلا كتب الى عمر ان لي صداعا لا يسكن
فابعث الي دواء فبعث اليه قلنسوة فكان اذا وضعها على راسه سكن صداعه واذا رفعها
عاد الصداع ففتحها فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم قال المؤلف الحمد لله حمدا
وحمده حالتعده واصل النعت لانه من المصادر تنصب بافعالها المضمرة وقرئ به شاذا وانما
عدل به الى الرفع ليدل على عموم الحمد وثباته له تعالى دون تجدده وحدوثه ومن هنا يظهر
ان نحو سلام ورفعه في قوله تعالى حكاية عن الملائكة وابراهيم قالوا سلاما قال سلام لانهم حيوه
بالجملة الفعلية الدالة على الحدوث ونصبوا سلاما فاجابهم بالجملة الاسمية الدالة على الدوام
ورفعه لانه ابلغ قال تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها وهذه الجملة خبرية لفظا انشائية
معنى ويجوز ان يكون موضوعة شرعا للانشاء والانشاء كلام يحصل مدلوله في الخارج به ويخالف
طالموقع والخبر كلام يحصل مدلوله في الخارج بغيره وهذا معنى قول بعضهم الانشاء يتبعه
مدلوله والخبر يتبع مدلوله وانما كانت انشائية معنى لامور منها حصول الحمد بالتكلم بها مع الاذعان
بمدلولها ومنها ان قائل الحمد لا يقصد به الاخبار عن حمد غيره ولا الاعلام به وانما يقصد ايجاد
وضعه وصدور الحمد منه لله تعالى كما انه اذا قال الصديق انما يقصد به ايجاد العتق وصدوره
منه وذلك لا يمكن الا بجعل الجملة انشائية ومنها ان وصف المتكلم لله تعالى بانه مسمى بجميع المحامد
انما حصل بقوله الحمد لله كما ان وصف العبد بالحرية انما يحصل بقوله انت حر وذكر علامة انما انشا
ومنها ان المتكلم يثاب على قوله الحمد لله بنا على كونه حامدا به ولو كان خبرا لما اثيب او
الثواب انما هو على الثناء على المحمود به لا على الاخبار وهذا ما قرره الجلال المحلي ... ابن الشيخ علاء
الدين البخاري عصر ... ان الحمد خبر لفظا ومعنى ونبه البخاري عليه ... ابن
في شرح الارشاد الحمد اللفظي لغة الثناء باللسان على الجميل الاختياري على جهة التعظيم سواء
كان في مقابلة نعمة ام لا وهو معنى قول بعضهم سواء تعلق بالفضائل ام بالفواضل والفضائل

جمع فضيلة وهي ما تلازم صاحبها ولا تتعداه كالعلم والشجاعة والفواضل جمع
فاضلة وهي ما تتعدى إلى غيره كالعطايا فيدخل في الثنا الحمد وغيره وخرج بتقييده باللسان
الثنا بغير اللسان ولو مجازا أو عرفا فعل ينبئ عن تعظيم المنعم لكونه منعما واصطلاحا
اظهار صفات الكمال قولا وفعلا أو حالا وخرج بالتعظيم المساوي للظاهر والباطن
التهكم والتمليح لأن الثنا ان تجرد عن مطابقة الاعتقاد كان ذلك تهكما واستهزاء أو
خالف أفعال الجوارح كان تمليحا وتحسينا للكلام لا حمدا والحمد مختص بالله
كما أفادته الجملة الاسمية لأن لام لله للاختصاص سواء جعلت أل للعموم أو للاستغراق
كما عليه الجمهور أي كل المحامد مختص بالله لكن منع التميمي كونها للاستغراق لأن
المطلوب من العبد انشاء الحمد لا الاخبار به إذ لا يمكن العبد أن يثني جميع المحامد منه ومن
غيره بخلاف كونها للجنس بل وحينئذ يتخيل كونها للاستغراق في رحمه السيد في حاشية
المطول وأجيب بأن المراد ثبوت عموم المحامد على جهة الاجمال بأن يعترف باتصافه بجميع
صفات الكمال الكمالية والجلالية والحمد الذي بعضهم لبعض على الاحسان المشار إليه بقوله
صلى الله عليه وسلم من لم يحمد الناس لم يحمد الله فهو في الحقيقة حمد لله لأنه المنعم الحقيقي أو للجنس
كما هو رأي الزمخشري أي جنس المحامد مختص بالله فلا فرد منه لغيره والا لم يتحقق الاختصاص
لتحقق الجنس في الفرد الثابت لغيره أو للعهد كالتي في قوله تعالى إذ هما في الغار أي الغار
المعهود بشهر حلة أي الحمد الذي حمد به نفسه وحمده به أنبياؤه وأولياؤه مختص به
والغيره بحامد ... فلا فرد منه لغيره عليه السلام وهو لغة الاستسلام والانقياد
قال تعالى فلما أسلما وتله للجبين وفي الشرع الانقياد لأوامر الله تعالى ونواهيه ولا يتحقق
ذلك إلا بقبول الأحكام والاذعان فالإيمان والإسلام مفهومهما واحد لأن الإسلام شرعا
هو الخضوع بالقلب والانقياد بمعنى قبول الأحكام والاذعان بالقلب وذلك حقيقة
التصديق الذي هو حقيقة الإيمان على ما مر ويؤيده قوله تعالى فأخرجنا من كان فيها من
المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين وجه التأييد أن معنى الآية والله أعلم
فأردنا إخراج من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها من المؤمنين إلا أهل بيت من المسلمين
ولولا أن حقيقة الإسلام والإيمان واحدة لما صح استثنا المسلم من المؤمن وفي الجملة لا يصح
في الشرع أن يحكم على أحد بأنه مؤمن وليس بمسلم أو مسلم وليس بمؤمن ومن أهل التغاير
له ما حكم من أمن ولم يسلم أو أسلم ولم يؤمن فإن أثبت لأحدهما حكما ليس بثابت للآخر ظهر
بطلان قوله إذ لا يمكن شرعا إثبات حكم لأحدهما وليس بثابت للآخر وأما قوله تعالى قالت الأعراب

امن

آمنا الآية فالمراد والله تعالى أعلم بأن قولهم آمنا غير مطابق للواقع حيث نفى مضمونه عنهم وهذا
النهي في قوة ولذا استدرك عليه بقوله ولكن قولوا أسلمنا ولولا أن هذا القول صدق لم يصح الأمر
به بعد النهي عن القول الأول لكونه كذبا وذلك صريح في أن الإسلام يكون بدون الإيمان أجيب
عن ذلك بأن الإسلام المعتبر في الشرع لا يوجد بدون الإيمان وهو في الآية بمعنى الانقياد
الظاهر من غير انقياد الباطن فهما في الآية بمعنى الإسلام اللغوي وهو مطلق الاستسلام
أي الخضوع والانقياد سواء كان بالقلب أو بالجوارح الظاهرة والنطق بالشهادتين شرط
لإجراء الأحكام لا شطر من الإيمان ويزيد بالطاعات وينقص بالمعاصي وذكر أدلته يطلب
من مطولات علم الكلام فإن قلت الإيمان هو التصديق بالله ورسوله والتصديق
شيء واحد لا يتجزأ فلا يتصور كماله تارة ونقصه أخرى أجيب بأن قبوله الزيادة والنقص
ظاهر على دخول القول والعمل وفي الشاهد شاهد لذلك فإن كل واحد يعلم أن ما في
قلبه يتفاضل حتى أنه يكون في بعض الأحيان أعظم يقينا وإخلاصا وتوكلا منه في بعضها
وكذا في التصديق والمعرفة بحسب ظهور البراهين وكثرتها ومن ثم كان إيمان الصديقين
أقوى من إيمان غيرهم وهذا مبني على ما ذهب إليه المحققون من الأشاعرة من أن نفس التصديق
لا يزيد ولا ينقص وأن الإيمان الشرعي يزيد وينقص بزيادة ثمراته التي هي الأعمال
ونقصانها وبهذا يحصل التوفيق بين ظواهر النصوص الدالة على الزيادة وأقاويل السلف
بذلك وبين أصل وضعه اللغوي وقال بعضهم بل يزيد وينقص قوة وضعفا وإجمالا
وتفصيلا وارتضاه الإمام النووي وعزاه السعد التفتازاني لبعض المحققين قال التاج
السبكي الخلف لفظي والشكر لغة فعل ينبئ عن تعظيم المنعم بسبب كونه منعما على الشاكر
أو غيره سواء كان هذا الفعل قولا باللسان أو عملا بالأركان أم اعتقادا بالجنان كما قال
القائل أفادتكم النعماء مني ثلاثة يدي ولساني والضمير المحجبا أي أفادتكم انعامكم
علي [illegible] المكافاة باليد ونشر المحامد باللسان ووقوع القلب على المحبة والاعتقاد
وعرفا صرف العبد جميع ما أنعم الله به عليه لما خلق لأجله والمدح لغة الثنا باللسان
على الجميل مطلقا على جهة التعظيم وعرفا ما يدل على اختصاص الممدوح بنوع من الفضائل
وبين الحمد اللغوي والشكر اللغوي عموم وخصوص من وجه لصدقهما بالثنا باللسان
في مقابلة إحسان وانفراد الحمد المذكور لصدقه باللسان في غير مقابلة إحسان وانفراد الشكر
المذكور لصدقه بغير اللسان في مقابلة إحسان فمورد الحمد أخص ومتعلقه أعم والشكر
بعكسه وبينه وبين الحمد العرفي عموم وخصوص من وجه أيضا لمساواة الحمد العرفي والشكر

اللغوي وبينه وبين الشكر العرفي عموم وخصوص مطلق لشمول تعلق الحمد لله ولغيره
واختصاص متعلق الشكر به تعالى وبينه وبين المدح اللغوي عموم وخصوص مطلق ايضا
لصدق الحمد بالاختياري فقط وصدق المدح بالاختيار وغيره وبينه وبين المدح العرفي
كذلك لما تقدم وبين الشكر اللغوي والحمد العرفي تساوٍ وبينه وبين الشكر العرفي عموم وخصوص
مطلق لصدق اللغوي بالنعمة فقط وصدق العرفي بها وبغيرها وبينه وبين الحمد اللغوي كذلك
لصدق الشكر بالثنا باللسان وغيره وصدق الحمد المذكور باللسان فقط وهكذا وقيل الحمد
والشكر اللغويان مترادفان وقيل الحمد مختص بالقول والشكر مختص بالفعل لله على
الانعام جمع نعمة بكسر النون وهي الاحسان وبفتح النون التنعم وبضمها المسرة وهي
بمعنى انعام لا بمعنى المنعم به وذلك لان الاول فعل والثاني اثره والحمد في الحقيقة لا
يكون الا على الافعال وعبارة المطول لان الحمد على الانعام الذي هو من اوصاف المنعم
امكن من الحمد على نفس النعمة انتهى اذ هو بفعل اختياري ولتضمن ذلك ان النعمة يمكن حصرها
وذلك لانها مخلوقة محدودة وكما ان الموجود له نهاية واما الانعام الصادر من الحق
فلا نهاية له اذ هو دايم بدوامه قال تعالى اكلها دايم ونعم الله وان كانت لا تحصى
عددا كما قال سبحانه وتعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها اي لا تضبطوها ولا
تحيطوا بها لكن وان كانت لا تحصى تنحصر في جنسين دنيوي واخروي والاول قسمان وهبي
وكسبي والوهبي قسمان روحاني كنفخ الروح فيه واشراقه بالعقل وما يتبعه من القوى
كالفكر والفهم والنطق وجسماني كتخليق البدن والقوى الحالة فيه والهيئات العارضة
له من الصحة وكمال الاعضاء والكسبي تزكية النفس عن الرذايل وتحليتها بالاخلاق الملكيات
الفاضلة وتزيين البدن بالهيئات المطبوعة والحلى المستحسنة وحصول الجاه والمال
والثاني ان يعفوا عما فرط منه ويرضى عنه ويبوئه في اعلا عليين مع الملائكة المقربين ابد
الابدين والمراد هو القسم الاخير وما يكون وصلة الى نيله من القسم الاخير فان ما عدا ذلك
يشترك فيه المؤمن والكافر قاله البيضاوي في تفسيره **وافضل الصلاة** وهي من الله تعالى
رحمة مقرونة بتعظيم ومن الملائكة استغفار ومن الادمي تضرع ودعا وليرتب لفظ
السلام مع افراد كل عن الاخر مكروه لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
ويحتمل انه اتى به لكنه لم يذكره ويمكن ان يقال بل اتى به ذكرا واكتفا بالامر في التفصيل فالخلا

يكون افضل

يكون افضل الاذا كان مقرونا بالسلام وما ذهب اليه الامام العراقي من كراهة
الافراد ويتوجه ضعيفا **والثنا** ممدود يستعمل في الخير ولا يستعمل في الشر واما
النثا بتقديم النون والقصر ففي الشر خاصة وقد يستعمل كل في الاخر لتجانس الكلام مساكلة
كقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها ومكروا ومكر الله وكرواية من على جنازة رسول الله صلى الله عليه
وسلم بجنازة فاثني عليها خيرا فقال وجبت ومر باخرى فاثني عليها شرا فقال وجبت
وقوله خيرا كذا في الاصول بالنصب ووجهه ابن بطال بانه اقام الجار والمجرور وهو
قوله عليها مقام المفعول الاول وخيرا مقام الثاني وان كان الاختيار عكسه
ولعله لغة قوم وقال الامام النووي منصوب بنزع الخافض اي اثني عليها بخير فان قلت
كيف مكنوا من ذكر الشر مع الحديث الصحيح الوارد في النهي عن سب الموتى وذكرهم الا بخير
اجيب بان ذلك في غير الكافر والمتظاهر بالفسق والبدعة اما المتلبس بذلك فلا يحرم ذكره
بالشر للتحذير من طريقته ومن الاقتدا باثاره قال البغوي النووي قال بعضهم معنى الحديث
ان الثنا بالخير لمن اثنى عليه اهل الفضل وكان ذلك مطابقا للواقع فهو من اهل الجنة فان كان
غير مطابق فلا وكذا عكسه قال والصحيح انه على عمومه وان من مات فالهم الله الناس
الثنا عليه بخير كان ذلك دليلا على انه من اهل الجنة سوا كانت افعاله تقتضي ذلك ام لا
فان الاعمال داخلة تحت المشيئة وهذا الالهام يستدل به على تعيينها وبهذا يظهر فائدة
الثنا انتهى وهذا في جانب الخير واضح ويؤيده ما رواه احمد وابن حبان والحاكم من طريق حماد
ابن سلمة عن ثابت عن انس مرفوعا ما من مسلم يموت فيشهد له اربعة من جيرانه الادنين
انهم لا يعلمون منه الا خيرا الا قال الله تعالى قد قبلت قولكم وغفرت له ما لا تعلمون اما
جانب الشر وظاهر الاحاديث انه كذلك لكن انما يقع ذلك في حق من غلب شره على خيره ويقوله
في هذه الرواية انتم شهداء الله في الارض اي المخاطبون بذلك من الصحابة ومن كان على صفتهم
من الايمان وهذا هو الصواب خلافا لمن ذهب الى انه خاص بالصحابة وهذا الحديث
اصل في جواز الشهادة بلا استفاضة وجواز الشهادة قبل الاستشهاد وقبولها قبل
الاستفصال **على نبي** وهو انسان حر ذكر سليم من المنفرات انتهى وقد يقال المراد
على اشتراطهم عدم العيوب المنفرة ان بلا ايوب متقدم على نبوته المتقدمة على
الصلوة والسلام كان منفرا لكن اجيب عنه بان الشرط في حق ايوب متقدم على نبوته
المتقدمة على عروض الابتلا له قاله في شرح المنارة وحي اليه بشرع وان لم يؤمر بتبليغه
فان امر بذلك فرسول ايضا ويقال وامر بتبليغه وان لم يكن له كتاب او نسخ لبعض
شرع من قبله كيوشع فان كان له ذلك فرسول ايضا قولان فالنبي اعم من الرسول وفي ثالث
انهما بمعنى وهو معنى الرسول على الاول المشهور واختار الناظم لفظة النبوة على الرسالة

لانه اذا اشتغل الصلاه عليه بسبب النبوه فاستحقاقها بسبب الرساله اولى ومن
الجن فليس منهم نبي ولا رسول فان قلت ظاهر قوله يا معشر الجن والانس الم ياتكم
رسل منكم ان الجن منهم رسول اجيب بانه لانهم لما جمعوا مع الجن في الخطاب توجه الخطاب
الى المخاطبين باعتبار الهيئة الاجتماعية والمقصود الانس نظيره قوله تعالى يخرج منهما
اللؤلؤ والمرجان وانما يخرج من البحر المالح ويخرج بذكر الانبيا على الاصح وذهب المحققون
الى ان الانوثه وصف نقص في الجملة لا يليق بمقام النبوه فبمقام الرساله اولى قال بعضهم الظاهر
الحاق الخنثى بها واختلف في نبوة ثلاثة الخضر ولقمان والاسكندر اما الخضر فنقل
نبوته جماعة كالبغوي وعزي عدم نبوته لاكثر العلما وهو ظاهر كلام النووي في
شرح المهذب لكن المعتمد انه نبي وبه افتى شيخ الاسلام الشهاب الرملي رحمه الله تعالى بعد
قال ابن الصلاح اتفق العلما على نبوته واختلفوا في رسالته واسمه بليا بالبا الموحده
واللام الساكنة واليا المثناة تحت والالف المقصوره ابن ملكان بفتح الميم والخضر
لقبه لقوله صلى الله عليه وسلم انه جلس على فروه بيضا فاذا هي تهتز من تحته خضرا رواه
البغوي في تفسيره والفروه وجه الارض واما لقمان فالمعتمد انه ولي حكيم حكي انه
تلميذ الف نبي وهو لقمان بن باعورا ابن اخت ايوب عليه السلام او خالته واما ذو القرنين
فالاكثر انه ولي من الملوك العادله واختلفوا في زمنه فقال اكثر العلما كان في زمن ابرهيم
وهو صاحب الخضر حين طلب عين الحياه فوجدها الخضر ولم يجدها الاسكندر بحلول الظلمه
فهو موجود الان حي كما عليه الصوفيه والجمهور برماي كثير قال القرطبي وهو الذي يكذب
الدجال ثم يقطعه قطعتين ويمر بالحاره بينهما ثم يقول له قم فيستوي سويا فهو هو فيكذبه
فلا يسلط عليه بعدها واما خبر ارايتكم ليلتكم هذه فان على راس مائه لا يبقى على
وجه الارض ممن هو اليوم احد قال الشمني والجواب انه اراد اهل ذلك العام فمن يشاهده
الناس ويخالطونه لا فيمن لم يكن كذلك كالخضر بدليل ان الدجال خارج عن هذا الحديث لما
رواه مسلم من حديث الجساسه الدالة على وجود الدجال في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
وعلى بقائه الى حين ظهوره اخر الزمان ولفظه بالهمز من النبا اي الخبر لان النبي مخبر عن الله ويحتمل
ان يكون فعيلا بمعنى فاعل كما هو الظاهر وان يكون بمعنى مفعول لانه مخبر بالايحا اليه
بواسطة ومن غيرها وهو انسب بالقول المشهور من الاقوال الثلاثة المتقدمة وبلا همز
وهو الاكثر قيل انه مخفف المهموز بقلب همزته ... قال الله تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين

والى لفظ

والى لفظ النبوه والخاتم اقتدا بالايه الشريفه ولان نفي النبوه يستلزم نفي الرساله
والآل هم مؤمنوا بني هاشم والمطلب ابني عبد مناف لانه صلى الله عليه وسلم قسم بينهم سهم ذوي
القربى وهو خمس الخمس بينهم تاركا منه غيرهم من بني عميهم نوفل وعبد شمس مع سؤالهم
له رواه البخاري وقال ان هذه الصدقات انما هي اوساخ الناس وانها لا تحل لمحمد ولا لآل محمد
رواه مسلم وقال لا احل لكم اهل البيت من الصدقات شيئا ولا غسالة الايدي ان لكم في خمس الخمس
ما يكفيكم او يغنيكم اي بل يغنيكم رواه الطبراني قوله بل يغنيكم هو بنا على ان او بمعنى
التنويع لا للشك من الراوي واعلم ان الذي يوضح الاستدلال من هذه الاحاديث هو ان
يقال المراد اما اصله اهل كما نص عليه صاحب الكشاف او هو من آل يؤول اليه
اذا رجع اليه بقرابه او راي او نحوهما كما هو راي الكسائي ورجحه بعض المتاخرين
وعلى كل من التقديرين فقد دل مجموع الاحاديث المذكوره على ان ... مستحقوا
خمس الخمس الذين حرمت عليهم الصدقه وهم بنو هاشم وبنو المطلب دون سائر اهله واقاربه
كبني عبد شمس وبني نوفل او من بين سائر من يرجع اليه بقرابه ونحوها اهل التقى والتقي في عرف
الشرع اسم لمن يقي نفسه ما يضره في الاخره وله ثلاث مراتب الاولى التوقي عن العذاب المخلد
بالتبري من الشرك وعليه قوله تعالى والزمهم كلمة التقوى الثانيه التجنب عن كل ما يؤثم من
فعل او ترك حتى الصغائر عند قوم وهو المتعارف بالمتقي في الشرع لقوله تعالى ولو
ان اهل القرى امنوا واتقوا الثالثه ان يتنزه عما يشغل سره عن الحق ويتبتل اليه بشراشره
وهو المتقي الحقيقي المطلوب بقوله اتقوا الله حق تقاته وقد قيل قوله تعالى هدى للمتقين
على الاوجه الثلاثه وصحبه هو اسم جمع لصاحب عند سيبويه وجمع له عند الاخفش
وجمع صحب اصحاب كشهيد واشهاد لا جمع صاحب لان فاعل لم يثبت جمعه على افعال والصاحب
بمعنى الصحابي وهو من اجتمع مؤمنا بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم في الارض في حال نبوته
فخرج بقوله مؤمنا من لقيه كافرا وان اسلم بعد ذلك كرسول قيصر
وعبد الله بن صياد ان لم يكن هو الدجال ويخرج بقوله من لقي النبي صلى الله عليه وسلم ان
الكلام مفروض فيما بعد البعثه اذ وصفه بالنبوه الظاهره لا يكون الا بعدها فيخرج من
لقيه قبلها فليس من صحابته وان كان مؤمنا بغيره من الانبيا وبانه سيبعث وان توقف
فيه الحافظ ابن حجر وكذا شيخه العراقي حيث قال هل المراد من راه في نبوته او اعم من ذلك لم ار
من تعرض لذلك اي صريحا لقوله بعد ذلك ويدل على ان المراد من راه بعد نبوته انهم

ترجموا في الصحابة لمن رأى النبي بعد النبوة كابراهيم ولم يترجموا لمن ولد له
ومات قبلها كالقسم اما من مات على الاسلام ولو تخللت ردته بين لقيه مؤمنا وموته
مؤمنا فهو صحابي اذ الردة انما تحبط العمل بالموت عليها كما صححه الرافعي حاكيا
عن الشافعي وان اطلق في الام الاحباط بها لقوله تعالى ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت
وهو كافر فاولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والاخرة وما في القران من الاطلاق في غير هذه
الاية محمول على التقييد سوا رجع الى الاسلام في حال حياته صلى الله عليه وسلم كعبد الله
ابن ابي سرح ولو لم يلقه ثانيا ام بعد موته كقرة ابن ابي هبيرة والاشعث بن قيس فانه
كان ممن ارتد واتي به الى ابي بكر الصديق رضي الله عنهما في خلافته اسيرا فعاد الى الاسلام
فقبل منه وزوجه باخته ولم يتخلف احد عن ذكره في الصحابة ولا عن تخريج احاديثه
في المسانيد ومشى عليه الحافظ ابن حجر وان استظهر شيخه العراقي ان من اسلم من ردته
بعد وفاته لا يكون صحابيا قال شيخنا الشمس الصغوي اخر الجمال والظاهر بدر الشمس
لقول الحافظ العلائي في ترجمة عبد الله بن ابي طلحة الانصاري الحارث بن نوفل وترجمة
عبد الله بن ابي طلحة الانصاري كل منهما حنكه النبي صلى الله عليه وسلم ودعا له ولا صحبة له وقال
شيخ الاسلام زكريا دخولهما في التعريف لمن ميزا على المختار لكن قال شيخنا
الشمس الرملي رحمه الله عنه دخل الصغار ولو غير مميز كمحمد بن ابي بكر فهو صحابي مع
انه ولد قبل وفاته صلى الله عليه وسلم بثلاثة اشهر واياما لانه صلى الله عليه وسلم رآه وما
اشترط بعضهم من كونه يعقل عن النبي ولو كلمة صحح فاسمه ويمكن الجمع بان من اشترط
التمييز فهو باعتبار التحمل ومن لم يشترط فهو باعتبار الصحبة لمظفره وكذا خفاان تبه
من لا زعم وقال بعدا ونقل نحو ان انه اعظم ممن لم يحص شيئا من ذكره وكذا من حان اه
يسيرا او راه على بعد او في حال الطفولية وان كان شرف الصحبة حاصلا للجميع قال الحافظ
ابن حجر ان ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم كشف له ليلة الاسرى عن جميع من في الارض فراهم
فينبغي ان يعد في الصحابة من كان مؤمنا في حياته وان لم يلاقه لحصول الرؤية من
جانبه صلى الله عليه وسلم لكن جا شيخ الاسلام زكريا بقوله يشمل التعريف من اجتمع به من
الملائكة والانبيا ليلة الاسرى لكن مراد الموقع على وجه خرق العادة بل الاجتماع
المتعارف بين الناس وان كان رتبة الكثير من هو فوق رتبة الصحبة والظاهر ان شيخ
الاسلام زكريا ما اراد بالانبيا عيسى لانه لم يلتقي غيره من الانبيا ولو اديد فلا يتوهم

يتوهم

دخولهم لان رؤيته لهم بعد موتهم والرؤية بعد الموت لا تفيد الصحبة كما تقدم ولم
يذكر في جمع الجوامع في التعريف ومات على الاسلام واعترض عليه بمن مات مرتدا واجاب
عنه شارحه المحقق الجلال المحلي بانه يسمى قبل الردة ويكفي في صحة التعريف ادائه بشرط
فيه الاحتراز عن المنافي العارض ولذلك لم يحترز في تعريف المؤمن عن الردة العارضة
في بعض افراده قال ومن زاد من متاخري المحدثين كالعراقي ومات مؤمنا للاحتراز
عن ما ذكر اراد تعريف من يسمى صحابيا بعد موته لا مطلقا والا لزمه ان لا يسمى الشخص صحابيا
حال حياته ولا يقول به احد وان كان ما اراد ليس من شان التعريف وعطف الناظم
الصحب على الال الشامل لبعضهم ليشمل الغلوه بالقيهم واما صاحب الصحابي وهو
المسمى بالتابعي فقال الخطيب البغدادي لا يكفي فيه اجتماعه بالصحابي من غير اطالة الاجتماع
نظرا للعرف في الصحبة بخلاف اجتماع الصحابي بالنبي صلى الله عليه وسلم ومشى عليه في جمع
الجوامع وقرره شارحه المحقق الجلال المحلي بان الاجتماع بالمصطفى صلى الله عليه وسلم
يؤثر من النور القلبي اضعاف ما يؤثره الاجتماع الطويل بالصحابي وغيره من الاخيار
فالاعرابي الجلف بمجرد ما يجتمع بالمصطفى صلى الله عليه وسلم مؤمنا ينطق بالحكمة ببركة طلعته
صلى الله عليه وسلم وقال الحاكم يكفي الاجتماع وان لم يطل وان لم يسمع منه وصححه ابن الصلاح
والنووي وغيرهما وعليه العمل وجنده اهل النهى وحزبه تحرير ما اكثر الورع والطائفة
والمصلاح وجاهد النفس والاحزاب جمع حزب الرجل اصحابه الذين على رايه والنهى العقول
الناهية عن اتباع الباطل وارتكاب القبائح جمع نهية وهذه ارجوزة الرجز ما كان كل ابيات
على فاعل وشطر مفيده اي كبيرة الفايدة ضمنتها فوايدا جمع فايدة وهي ما يكون الشيء به
احسن حالا منه بغيره او هي كل مصلحة تترتب على فعل فهي من حيث انها تنعقد لم تسمى فايدة
ومن حيث انها طرفه لم تسمى غاية ومن حيث انها مطلوبة للفاعل بالاقدام على الفعل تسمى غرضا
ومن حيث انها باعثة له لذلك تسمى علة غائية عديدة اي معدودة في فتنة وهي الاختبار
والامتحان والابتلاء قال تعالى في موسى عليه السلام وفتناك فتونا اي ابتليناك ابتلاء
المقبور وهو المدفون في القبر واحد القبور في الكثرة واقبر في القلة وتعالى المدفن
مقبر قال الشاعر لكل اناس مقبر بفنائهم وهم ينقصون والقبور تزيد واختلف
في اول من سن المقبر فقيل الغراب لما قتل قابيل هابيل واحتج بان الله تعالى بعثه الى
قابيل لما قتل اخاه غراما ولم يبعث له غيره من الطير ولا من الوحش لانه لما فعل كان متحيرا
جاهلا لم يكن معهودا قبل ذكره ما بعث الغراب ورد كل من ان النبي صلى الله عليه وسلم
سئل عن يوم الثلاثا فقال هو يوم الدم فيه حاضت حوى وفيه قتل ابن ادم اخاه قال ابن

وكان قبل ذلك السباع والطيور تستأنس بآدم فلما قتل هابيل هربت منه الطير
والوحوش وساكنت الاشجار وحمضت الفواكه وملحت المياه واغبرت الارض وقيل بقوا
الى ارامل وليتيم لشي فبقي سنة لا يضحك فيني بني آدم قال الله تعالى ثم اماته فاقبره اي
جعل له قبرا توارى فيه اكراما ولم يجعله مما يلقى على وجه الارض يأكله الوحوش والطيور
والكلاب **ويخبر بيانه** ووقت سؤاله في قبره **وما اتى به** عن الله تعالى **النبي المرسل**
صلى الله عليه وسلم **اعلم** ايها الناظر في هذه الفوائد العظيمة **هداك الله** اي دلك على سبيل
الاستقامة بلطف وجه اسمائه تعالى الهادي وهو الذي بصر عباده طريق معرفته حتى
اقروا بربوبيته **للرشاد** وهو نقيض الغي وهو الهدى والاستقامة يقال رشد
يرشد رشدا نوزنه نحب يحب محبا وهو زن اكل يأكل اكلا الضم الهمزة **موفقا** وهو خلق
قدرة الطاعة في العبد ولما كان التوفيق عزيزا لم يذكر في القرآن الا في موضع واحد
وهو قوله تعالى وما توفيقي الا بالله **للطرق** جمع طريق يذكر ويؤنث لغتان فصيحتان
**السداد ان الذي عليه اهل السنة** والجماعة من الاعتقاد الصحيح الذي من زاغ عنه ضل
ووقع في بحر الطغيان **حجج** جمع حجة وهو البرهان على المدعي القاطع للخصم فهي
امضى من **الاسنة** في نفاذها في البدن فتخنه حالا ولما كانت الحجج القواطع تقطع الخصم
محمد الخصم فلا يقدر على ردها استعار ذلك من الاسنة وكبير اهل السنة والجماعة
واماهم ابو الحسن الاشعري وكبير المعتزلة ورئيسهم واصل بن عطاء وسبب تسميتهم المعتزلة
ونحن اهل السنة والجماعة ان واصل بن عطا اعتزل مجلس الحسن البصري رضي الله عنه بقوله
ان مرتكب الكبيرة ليس بمؤمن ولا كافر وثبت منزلة بين المنزلتين الايمان والكفر فقال الحسن
قد اعتزل عنا فسموا المعتزلة وهم سموا انفسهم اصحاب العدل والتوحيد لقولهم
بوجوب ثواب المطيع على الله تعالى وعقاب العاصي ونفي الصفات القديمة عنه وتسميتهم
انفسهم اصحاب التوحيد واهل السنة يقولون توحيدهم بطل عدلهم وعدلهم يبطل
توحيدهم اما الاول فلانه اذا لم يقلم به تعالى صفة لم يكن امرا ولا ناهيا وكان المقرب
منه على نقص الافعال حتما واما الثاني فلان افعال المخلوقات اذا كانت بخلقهم
كان له شركا في الخلق ولم يبق التوحيد الحقيقي ثم انهم توغلوا في علم الكلام وشاع
مذهبهم الى ان قال الشيخ ابو الحسن الاشعري لاستاذه ابي علي الجبائي ما تقول في
ثلاثة اخوة مات احدهم كبيرا طائعا والآخر كبيرا عاصيا والثالث على صغيرة لم يبلغ
والثالث صغيرا فقال ان الاول يثاب بالجنة وجوبا والثاني يعاقب بالنار وجوبا
والثالث لا يثاب لعدم طاعته ولا يعاقب لعدم معصيته قال الاشعري معترضا على

فاعلم

فاعترضهم من وجوب رعاية الاصلح على الله فان قال الثالث يا رب لم امتني صغيرا
وما ابقيتني حتى اكبر فاؤمن بك واطيعك فادخل الجنة قال الجبائي المصحوب بالاماني
وطاعتي هو الاصلح لي قطعا فقال يقول الرب تبارك وتعالى اني كنت اعلم منك انك لو
كبرت لعصيت فدخلت النار فكان الاصلح لك ان تموت صغيرا قال الاشعري فان قال
الثاني العاصي يا رب لم لا تميتني صغيرا لئلا اعصي فلا ادخل النار فان هذا هو
الاصلح لي قطعا فماذا يقول الرب فان هذه المعارضة قد نقضت الصغير ولم تنقض
الكبير فبهت الجبائي اي انقطعت حجته وسكت وتحير فلم يقل الجبائي في جواب الثالث
الا الالحاد والانقطاع والنفي مما يجب على الله رعاية الواجب اللطف حتى لا يرد عليه الالزام
كاعطاء العقل ليتميز به خيره من شره والقدرة ليختار خيره وارسال الرسل لتذكيرهم
فانهم اوجبوا ذلك وقالوا لولا ان التكليف بالطاعة بلا اعطاء اسباب تحصيلها قبيح يجب
على الله تركه بمقتضى حكمته وهذا كله على رأيهم الفاسد واما على رأي اهل السنة فلا يجب
على الله شيء اصلا يفعل ما يشاء لا يسأل عما يفعل له ان يعذب الطائع ويثيب العاصي لكن
ثواب المطيع واجب شرعا اي بالتزامه لا بالعقل كما يقول الحكماء وثوابه عقلا واعلم ان
المعتزلة يوجبون على الله امورا منها اللطف ومنها الثواب على الطاعة ومنها العقاب
على الكبائر قبل التوبة ومنها ان يفعل الاصلح لعباده في الدنيا ومنها ان لا يفعل
ما هو قبيح عقلا فلما ذكر ذلك ترك الاشعري مذهبهم واشتغل هو ومن تبعه بابطال رأي
المعتزلة واثبات ما ورد من السنة وهي طريقته عليه الصلاة والسلام قولا وفعلا ومضى
عليه جمهور الصحابة فسموا اهل السنة والجماعة **ان سؤال الملكين حق** يجب على الايمان
به **والايمان به فرض** معلوم من الدين بالضرورة **اخبر القرآن** العظيم بالاشارة لا
بالتصريح **ووافقت آياته آثاره** عن النبي صلى الله عليه وسلم **تواترت** اي السؤال **الاحاديث**
عن النبي صلى الله عليه وسلم وتواترها بالمعنى وهو القدر المشترك مما دل عليه كل خبر من احاديث
منها متواتر لا شتراكها كلها في الدلالة عليه وان كان مضمون كل واحد منها ليس كذلك لانه
لم يخرج عن كونه خبر الواحد **التي قد بلغت سبعين** حديثا **عند العدة** قال الله تعالى
يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة وقال الله تعالى سنعذبهم مرتين
القبر انما عهد صلى الله عليه وسلم بالمدينة حيث عذاب القبر انما يؤخذ من هذه الآية بطريق
المفهوم في حق من لم يتصف بالايمان وكذا بالمنطوق في آية النار يعرضون عليها غدوا
وعشيا في حق آل فرعون وان الحقهم من كان له حكمهم من الكفار وسيأتي بيان ذلك ايضا

وثباتهم في الدنيا على كلمة التوحيد وثباتهم تمكنهم وبدل لذلك رواية ابي الوليد
في الحيوة الدنيا وفي الاخرة وتثبيتهم في الدنيا انهم اذا فتنوا في دينهم لم يزلوا عنها
وان القوا في النار ولم يرتابوا بالشبهات وتثبيتهم في الاخرة انهم اذا سئلوا في
القبر لم يتوقفوا في الجواب واذا سئلوا في الحشر وعند موقف الاشهاد عن معتقدهم ودينهم
لم تدهشهم اهوال القيامة وبالجملة فالمرء على قدر ثباته في الدنيا يكون ثباته في القبر
وما بعده وكلما كان اسرع اجابة كان اسرع تخلصا من الاهوال وسياتي صفة السؤال
وما عنه السؤال ومتى يسال وتكرار السؤال واما الاخبار فعدة وردت من رواية
انس والبراء وتميم الداري وبشر وثوبان وجابر بن عبد الله وعبد الله بن رواحة
وحذيفة وضمرة بن حبيب وعبادة بن الصامت وابن عباس وابن عمر وابن مسعود وعمرو
ابن العاص ومعاذ بن جبل وابي امامة وابي الدرداء وابي رافع وابي سعيد الخدري وابي
قتادة وابي هريرة وابي موسى واسماء وعائشة رضي الله عنهم اخرج اخرج الشيخان
من طريق قتادة عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا وضع في قبره
وتولى عنه اصحابه انه ليسمع خفق نعالهم قال اتاه ملكان فيقعدانه فيقولان له ما كنت
تقول في هذا الرجل وعند ابن مردويه ما كنت تقول في هذا الرجل الذي كان بين اظهركم
الذي يقال له محمد قال فاما المؤمن فيقول اشهد انه عبد الله ورسوله فيقال له انظر
الى مقعدك من النار قد ابدلك الله به مقعدا من الجنة قال النبي صلى الله عليه وسلم فيراهما
جميعا قال قتادة وذكر لنا انه يفسح له في قبره سبعون ذراعا ويملا عليه خضرا واما
المنافق او الكافر فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول لا ادري كنت اقول ما يقول
الناس فيقولان له لا دريت ولا تليت ويضرب بمطارق من حديد ضربة فيصيح صيحة
يسمعها من يليه الا الثقلين شرح ما فيه قوله خفق نعالهم النعال بفتح الخاء المعجمة
وسكون الفاء القاف اي صوت نعال الاحياء من الدنيا بتردادهم وعندهم عند دوسهم
على الارض قوله اتاه ملكان بفتح اللام وهما منكر ونكير واما العبد سميا بذلك
لانهما لا يشبه خلقهما خلق الادميين ولا الملائكة ولا غيرهم بل لهما خلق منفرد بديع لا
انس فيهما للناظر اليهما اسودان ازرقان جعلهما تعالى تكرمة للمؤمن لتثبيته
وتبصره وهتكا لستر المنافق في البرزخ من قبل ان يبعث حتى يحل عليه العذاب الاليم

اعاذنا الله

اعاذنا الله تعالى من ذلك بوجهه الكريم وبنبيه الرؤوف الرحيم قوله في هذا الرجل ولم
يقول لما تقول في هذا النبي او غيره من الفاظ التعظيم لقصد الامتحان للمسؤول لئلا يتلقن
تعظيمه من ذلك ولكن يثبت الله تعالى المؤمن بالقول الثابت وفي الحديث جواز لبس
النعل لزوار القبور الماشي بين ظهرانيها واما حديث يا صاحب السبتيتين القي
سبتيتيك فقد اخرجه الحاكم وصحح اسناده فلما فيه من الخيلاء لانها لباس اهل الترفه
والتنعم فاحب ان يكون دخول المقابر على زي التواضع والخشوع وقال الحكيم الترمذي
انما امره بذلك لان صاحب القبر كان يسال فلما سمع صرير السبتيتين اصغى اليه فكاد
يهلك لعدم جواب الملكين فقال له عليه الصلوة والسلام القهما لئلا يؤذي صاحب
القبر قوله فيقال له اي فيقول له المنكر والنكير او غيرهما قوله لا دريت بفتح الرا ولا تليت
بالمثناة التحتية الثانية بعد اللام المفتوحة واصله تلوت بالواو ويقال تلي يتلو
القران لكن قال ذا بالياء للازدواج مع دريت اي لا كنت داريا ولا تاليا قال الفائق
اي لا علمت بنفسك بالاستدلال ولا اتبعت العلماء بالتقليد قوله بمطارق جمع مطرقة
بكسر الميم من حديد صفة لمطارق ومن بيانية او صفة لمحذوف اي من ضارب حديد
اي قوي شديد الغضب والضارب المنكر والنكير او غيرهما وفي حديث البراء الاتي ثم يقيض له
اعمى ابكم اصم معه مرزبة من حديد لو ضرب بها جبل لصار ترابا قال بعضهم به
الحديث وفي حديث انس الاتي فيضربه بمطارق حديد بين اذنيه فيصيح فالحديث الاول
صريح ان الضارب غير منكر ونكير والثاني انه الملك السائل له وهو احد المنكر او النكير ويحتمل
انه الضارب بامرهما فنسب الضرب اليهما باعتبار الامر قوله في حديث ضربة بين اذنيه اي اذني
الميت قوله من يليه اي يلي الميت قوله الا الثقلين اي الجن والانس سميا بذلك لثقلهما على الارض
والحكمة في عدم سماعهما الابتلاء فلو سمعا لكان الايمان ضروريا ولاعرضوا عن التدبير
والصنائع ونحوهما مما يتوقف عليه بقاؤهما ويدخل في قوله من يليه الملائكة فقط لان من للعاقل
وقيل يدخل غيرهم ايضا تغليبا وهو ظاهر ويؤيده حديث عند احمد عن ابي سعيد يسمعه خلق الله
كلهم غير الثقلين وهذا يدخل فيه الحيوان والجماد لكن يمكن ان يخص منه الجماد ويؤيده ان في حديث
ابي هريرة يسمع كل دابة الا الثقلين فان قلت لم امتنع الجن من سماع هذه الصيحة دون سماع
كلام الميت اذا حمل وقال قدموني اجيب بان كلام الميت اذ ذاك في حكم الدنيا وهو
اعتبار لسامعه وعظة فاسمعها الله الجن لما فيهم من قوة يثبتون بها عند سماعه ولا يصعقون
بخلاف الانسان الذي يصعق لو سمعه وصيحة الميت في القبر عقوبة واجر قد حلت في

حكم الاجرة فقوله بمطارق قال الكرماني الجمع يؤذن بان كل جزء من اجزاء تلك المطرقة
مطرقة برأسها مبالغة وهي مع هذا الحديث فيقول هاه هاه وهي كلمة تقال في الضحك
وفي الابعاد وقد يقال للتوجع وهو اليق بمعنى الحديث قوله بمرزبة بكسر الميم وتخفيف
الباء لا غير واما الارزبة بالهمزة فهي بتشديد الباء واصل المرزبة مرفقة تدق بها الحطب
قال القاضي صدر الدين المناوي في شرح احاديث المصابيح اخرج احمد وابو داود في
سننه والبيهقي في عذاب القبر عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه الامة
تبتلى في قبورها وان المؤمن اذا وضع في قبره اتاه ملك فسأله ما كنت تعبد فان
كان الله هداه قال كنت اعبد الله فيقال ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول هو عبد الله
ورسوله فما يسأل عن شيء بعدها فينطلق به الى بيت كان له في النار فيقال له هذا بيتك
كان لك في النار ولكن الله عصمك ورحمك فابدلك به بيتا في الجنة فيقول دعوني حتى
اذهب فابشر اهلي فيقال له اسكن وان الكافر اذا وضع في قبره اتاه ملك فينتهره
فيقول له ما كنت تعبد فيقول لا ادري فيقول له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول كنت
اقول ما يقول الناس فيضربه بمطراق من حديد بين اذنيه فيصيح صيحة يسمعها من يليه
الا الثقلين واخرج الديلمي عن انس رفعه يدخل منكر ونكير على الميت في قبره فيحسبه انه فان كان
مؤمنا قالا له من ربك قال الله قالا ومن نبيك قال محمد صلى الله عليه وسلم قالا ومن امامك
قال القران موسعان عليه قبره وان كان كافرا يقولان له من ربك فيقول لا ادري فقالا
ومن نبيك فيقول لا ادري قالا ومن امامك فيقول لا ادري فيضربانه بالعمود ضربة حتى يلتهب
القبر نارا او يضيق عليه حتى تختلف اضلاعه حديث البراء اخرج الامام احمد وابو داود
من طريق صحيح عن البراء بن عازب قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة
رجل من الانصار فانتهينا الى القبر ولما يلحد فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلسنا حوله
كانما على رؤوسنا الطير وفي يده عود ينكت به في الارض فرفع بصره فقال استعيذوا بالله
من عذاب القبر مرتين او ثلاثا ثم قال ان العبد المؤمن اذا كان في انقطاع من الدنيا واقبال
من الاخرة نزل اليه ملائكة من السماء بيض الوجوه كان وجوههم الشمس معهم اكفان من الجنة
وحنوط من حنوط الجنة حتى يجلسوا منه مد البصر ثم يجيء ملك الموت حتى يجلس عند راسه
فيقول ايتها النفس الطيبة اخرجي الى مغفرة من الله ورضوان قال فتخرج فتسيل كما تسيل
القطرة من في السقاء وانتم ترون غير ذلك فيأخذها فاذا اخذها لم يدعوها في يده طرفة

عين



عين حتى يأخذوها فيجعلوها في ذلك الكفن وفي ذلك الحنوط ويخرج منها كاطيب نفحة
مسك وجدت على وجه الارض فيصعدون بها فلا يمرون بها على ملأ من الملائكة الا
قالوا ما هذا الروح الطيب فيقولون فلان بن فلان باحسن اسمائه التي كانوا يسمونه
بها في الدنيا حتى ينتهوا بها الى السماء الدنيا فيستفتحون له فيفتح لهم فيشيعه من كل
سماء مقربوها الى السماء التي تليها حتى ينتهي بها الى السماء السابعة فيقول الله عز وجل
اكتبوا كتاب عبدي في عليين واعيدوه الى الارض فاني منها خلقتهم وفيها اعيدهم
ومنها اخرجهم تارة اخرى فتعاد روحه الى جسده فياتيه ملكان فيجلسانه فيقولان
له من ربك فيقول ربي الله فيقولان ما دينك فيقول ديني الاسلام فيقولان له ما هذا
الرجل الذي بعث فيكم فيقول هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولان له وما علمك فيقول
قرات كتاب الله فامنت به وصدقت فينادي مناد من السماء ان صدق عبدي فافرشوا
له من الجنة والبسوه من الجنة وافتحوا له بابا الى الجنة فياتيه من روحها وطيبها ويفسح
له في قبره مد البصر ويأتيه رجل حسن الوجه حسن الثياب طيب الريح فيقول له ابشر بالذي
يسرك هذا يومك الذي كنت توعد فيقول له من انت فوجهك الوجه الذي يجيء بالخير فيقول
انا عملك الصالح فيقول رب اقم الساعة حتى ارجع الى اهلي ومالي وذكر بقية الحديث
حديث تميم الداري اخرج ابو يعلى في مسنده وابن ابي الدنيا من طريق يزيد الرقاشي
عن انس عن تميم الداري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله لملك الموت انطلق الى
فلان وليي فاتني به فاني قد جربته بالسراء والضراء فوجدته حيث احب فاتني به لاريحه
من هموم الدنيا وغمومها فذكر الحديث بطوله الى ان قال وبعث الله له ملكين
ابصارهما كالبرق الخاطف واصواتهما كالرعد العاصف وانيابهما كالصياصي وانفاسهما
كاللهب يطآن في اشعارهما بين منكبي كل واحد منهما مسيرة كذا وكذا قد نزعت منهما
الرافة والرحمة الا بالمؤمنين يقال لهما منكر ونكير في يد كل واحد منهما مطرقة لو اجتمع
عليها الثقلان لم يقلوها فيقولان له اجلس فيستوي جالسا في قبره فتسقط اكفانه
في حقويه فيقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول ربي الله وحده لا شريك له
والاسلام ديني ومحمد نبيي وهو خاتم الانبياء فيقولان له صدقت فيدفعان القبر
فيوسعانه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن قبل راسه ومن قبل رجليه ثم يقولان
له انظر فوقك فينظر فاذا هو مفتوح الى الجنة فيقولان له هذا منزلك يا ولي الله لما اطعت
الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالذي نفس محمد بيده انه ليصل الى قلبه عند ذلك فرحة
لا ترتد ابدا وذكر بقية الحديث حديث بشر اخرج البزار والطبراني وابن السكن عن

عن أبي حسين بن بشر عن أبيه قال كانت فتنة نابرة في بني معاوية فحضر رسول الله صلى
الله عليه وسلم يصلح بينهم فالتفت إلى قبر فقال كلا دريت فقيل له تعالى إذ هم انساه عني
تعالى لا ادري **حديث ثوبان** أخرج أبو نعيم عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا مات المؤمن كانت الصلاة عند رأسه والصدقة عن يمينه والصيام عند صدره وذكر حديث
القبر نحو حديث البراء هكذا أورده في الحلية ولم يسقه **حديث جابر** أخرج الطبراني
والبيهقي من طريق أبي الزبير أنه سأل جابر بن عبد الله عن فتاني القبر فقال سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يقول إن هذه الأمة تبتلى في قبورها فإذا أدخل المؤمن قبره وتولى عنه أصحابه
جاءه ملك شديد الانتهار فيقول له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول المؤمن أقول إنه رسول
الله وعبده فيقول له الملك انظر إلى مقعدك الذي كان من النار قد أنجاك الله منه فأبدلك
بمقعدك الذي ترى من النار مقعدك الذي ترى من الجنة فيراهما كليهما فيقول المؤمن دعوني
أبشر أهلي فيقال له اسكن وذكر بقية الحديث **وأخرج** ابن ماجه وابن أبي الدنيا عن جابر بن
عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل الميت قبره مثلت له الشمس عند غروبها
فيجلس يمسح عينيه ويقول دعوني أصلي **وأخرج** ابن أبي الدنيا عن جابر بن عبد الله سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن ابن آدم لفي غفلة عما خلق له إن الله إذا أراد خلقه
قال للملك اكتب رزقه واكتب أثره اكتب أجله اكتب شقيا أم سعيدا ثم يرتفع ذلك
الملك ويبعث الله ملكا فيحفظه حتى يدرك ثم يرتفع ذلك الملك ثم يوكل به ملكين يكتبان
حسناته وسيئاته فإذا حضره الموت ارتفع ذلك الملكان وجاءه ملك الموت فيقبض
روحه فإذا أدخل قبره رد الروح في جسده وجاءه ملكا القبر فامتحناه ثم يرتفعان
فإذا قامت الساعة انحط عليه ملك الحسنات وملك السيئات فانتشطا كتابا معقودا
في عنقه ثم حضرا معه واحد سائقا والآخر شهيدا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن
قدامكم لأمرا عظيما ما تقدرونه فاستعينوا بالله العظيم **وأخرج** ابن أبي عاصم والبيهقي من
طريق أبي سفيان عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا وضع المؤمن في قبره أتاه
ملكان فانتهراه فقام يهب كما يهب النائم فيقال له من ربك وما دينك ومن نبيك
فيقول الله ربي والإسلام ديني ومحمد نبيي فينادي مناد أن صدق فافرشوه من الجنة
والبسوه من الجنة فيقول دعوني أخبر أهلي فيقال له اسكن **حديث حذيفة** أخرج ابن أبي
الدنيا عن حذيفة قال إن الروح بيد ملك الموت وإن الجسد ليغسل وإن الملك ليمشي معه
إلى القبر فإذا سوي عليه سمع القول حتى يخاطب **حديث ضمرة** أخرج أبو نعيم
عن ضمرة بن حبيب قال فتانوا القبر ثلاثة أنكر وناكور ورومان **وأخرج** ابن

الجوزي



الجوزي في الموضوعات عن ضمرة بن حبيب مرفوعا فتانوا القبر أربعة منكر ونكير
وناكور وسيدهم رومان قال ابن الجوزي هذا الحديث لا أصل له وضمرة تابعي ورواية
الموقوف عليه أثبت انتهى وقد سئل الحافظ ابن حجر هل يأتي الميت ملك اسمه رومان
**فأجاب** بأنه ورد بسند فيه لين **حديث** عبادة بن الصامت أخرج ابن أبي الدنيا عن
عبادة بن الصامت قال إذا قام أحدكم من الليل فليجهر بقراءته فإنه يطرد بجهره الشياطين
وفساق الجن وإن الملائكة الذين في الهواء وسكان الدور يستمعون لقراءته ويصلون
بصلاته فإذا حضرت هذه الليلة أوصت تلك الليلة المستأنفة فقولي نبهيه لساعته
وكوني عليه خفيفة فإذا حضرته الوفاة جاء القرآن فوقف عند رأسه وهم يغسلونه فإذا
فرغ منه دخل القرآن حتى صار بين صدره وكفنه فإذا وضع في حفرته وجاءه منكر ونكير خرج
القرآن بينه وبينهما فيقولان له إليك عنا فإنا نريد أن نسأله فيقول والله ما أنا بمفارقه
حتى أدخله الجنة فإن كنتما أمرتما فيه بشيء فشأنكما وذكر بقية الحديث بطوله **حديث** ابن عباس
أخرج البيهقي في كتاب عذاب القبر عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف
بك يا عمر إذا انتهي بك إلى الأرض فحفر لك ثلاثة أذرع وشبر في ذراع وشبر ثم أتاك منكر ونكير
أسودان يجران أشعارهما كأن أصواتهما الرعد القاصف وكأن أعينهما البرق الخاطف
يحفران الأرض بأنيابهما فأجلساك فزعا فتلتلاك وهولاك قال يا رسول الله
وأنا يومئذ على ما أنا عليه قال نعم قال أكفيكهما بإذن الله يا رسول الله **وأخرج**
ابن أبي حاتم والبيهقي بسند حسن عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الميت ليسمع
خفق نعالهم حين يولون ثم يجلسونه فيقال له من ربك فيقول الله ثم يقال له ما دينك
فيقول الإسلام ثم يقال له من نبيك فيقول محمد فيقال وما علمك فيقول عرفته وآمنت
به وصدقت بما جاء به من الكتاب ثم يفسح له في قبره مد بصره ويجعل روحه مع أرواح المؤمنين
**وأخرج** الطبراني بسند حسن عن ابن عباس رضي الله عنه قال إن المؤمن إذا حضره الموت
الملائكة فإذا دفن أجلس في قبره فيقال له من ربك فيقول ربي الله
فيقال له من رسولك فيقول محمد فيقال له ما شهادتك فيقول أشهد أن لا إله إلا الله و
أشهد أن محمدا رسول الله فذلك قوله تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت وساق بقية
الحديث **حديث** ابن عمر أخرج البيهقي في الزهد وابن عساكر بسند منقطع عن ابن عمر أنه قال للرجل
يا أخي أما علمت أن الموت أمامك لا تدري متى يأتيك صباحا أو مساء ليلا أو نهارا
ثم القبر وهول المطلع ومنكر ونكير وبعد ذلك القيامة يوم يخسر فيه المبطلون **وأخرج**

الديلمي في مسند الفردوس عن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألظوا التشهد قول
لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان الله ربنا والاسلام ديننا فانكم تسألون عنها
في قبوركم في سنده عثمان بن مطر قوله الظوا قال الظاهر الزموه ولم يفارقوه وقول ابن مسعود
رضي الله عنه الظوا في الدعاء بيا ذا الجلال والاكرام اي الزموا ذلك وتمسكوا به لظاظ الالحاح
حديث ابن عمر واخرج احمد والطبراني بسند صحيح وابن ابي الدنيا والاجري في الشريعة عن ابن عمر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر فتاني القبر فقال عمر اترد الينا عقولنا فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم نعم كهيئتكم اليوم فقال عمر بفيه الحجر حديث ابن مسعود اخرج احمد والطبراني
في الكبير بسند صحيح حسن قال ان المؤمن اذا مات اجلس في قبره فيقال له من ربك وما دينك
ومن نبيك فيقول الله ربي وديني الاسلام ونبيي محمد فيوسع له في قبره ويفرج له فيه ثم قرأ
يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت الآية وان الكافر وذكر بقية الحديث واخرج المروزي وابن
ابي شيبة عن ابن مسعود قال ان احدكم ليجلس في قبره اجلاسا فيقال له ما انت فان كان مؤمنا قال انا
عبد الله حيا وميتا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فيفسح له في قبره
ما شاء الله فيرى مكانه من الجنة وينزل عليه كسوة يلبسها من الجنة وذكر بقية الحديث واخرج الاجري
في الشريعة عن النبي صلى الله عليه وسلم عن ابن مسعود قال اذا دخل المؤمن القبر بعث الله ملكين منتهرين
فيقولان من ربك فيقول ربي الله فيقولان ما دينك فيقول ديني الاسلام فيقولان من نبيك فيقول نبيي محمد فيقولان
صدقت كذلك كنت فافرشوه من الجنة والبسوه من الجنة واروه مقعده منها واما الكافر وساق
الحديث واخرج الخلال في كتاب شرح السنة عن ابن مسعود قال ان المؤمن اذا نزل به الموت اتاه
ملك الموت بشيرا له بالروح الطيب من الجسد الطيب وساق الحديث الى ان قال فاذا
وضع في قبره اجلس وجيء بالروح وجعلت فيه فيقال له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول
الله ربي وديني الاسلام ونبيي محمد صلى الله عليه وسلم فيقال له صدقت فيوسع الله له في قبره مد
بصره ثم ترفع روحه فتجعل في اعلا عليين ثم تلا عبد الله هذه الآية كلا ان كتاب الابرار لفي
عليين وما ادراك ما عليون كتاب مرقوم قال في السما السابعة حديث عثمان اخرج ابو
داود والبيهقي عن عثمان قال مر رسول الله صلى الله عليه عند قبر وصاحبه يدفن فقال استغفروا
لاخيكم واسألوا الله له التثبيت فانه الان يسأل حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه اخرج الحاكم
في التاريخ والبيهقي في عذاب القبر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كيف بك اذا كنت في اربعة اذرع في ذراعين ورايت منكرا ونكيرا قلت يا رسول الله وما منكر
ونكير قال فتانا القبر يبحثان الارض بانيابهما ويطآن في اشعارهما اصواتهما كالرعد
القاصف وابصارهما كالبرق الخاطف معهما مرزبة لو اجتمع عليها اهل منى لم يطيقوا رفعها
هي ايسر عليهما من عصاي هذه فامتحناك فاذا تعاييت وتلويت ضرباك ضربة تصير رمادا

قلت يا رسول الله وانا على حالتي هذه قال نعم قال اذا اكفيكهما قال العراقي الحبايه
وهذا نص صريح في ان العقل لا يتغير بالموت انما يتغير البدن والاعضا فيكون الميت عاقلا
مدركا عالما للالام واللذات كما لا يتغير من عقله شي وليس العقل المدرك هو الاعضا بل
هو شي باطني ليس له طول ولا عرض بل لا ينقسم في نفسه وهو المدرك للاشيا ولو تناثرت
اعضا الانسان كلها ولم يبق الا الجز المذكور الذي لا يتجزا ولا ينقسم لكان الانسان بكماله
قائما باقيا وهو كذلك بعد الموت وان ذلك الجز لا يحله الموت ولا يطرا عليه العدم واخرج
ابو نعيم وابن ابي الدنيا عن عطا بن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب يا عمر
كيف بك اذا انت مت فقاسوا لك ثلاثة اذرع في ذراع وشبر ثم رجعوا اليك فغسلوك
وكفنوك وحنطوك ثم احتملوك حتى يضعوك فيه ثم يهيلوا عليك التراب فاذا انصرفوا عنك اتاك منكر
ونكير اصواتهما كالرعد القاصف وابصارهما كالبرق الخاطف فتلتلاك وترتراك وهولاك
كيف بك عند ذلك يا عمر قال يا رسول الله ومعي عقلي قال نعم قال اذا اكفيكهما مرسل رجاله
ثقات ورد ورد ان ابنه عبد الله راه بعد موته فقال له ما كان منكم قال اتاني الملكان
فقالا من ربك فقلت لهما الله ربي ومحمد نبيي وانتما من ربكما فنظر احدهما الى الاخر فقال انه عمر
فتوليا عنه قال في الصحاح تلتله اي زعزعه وقلقله وزلزله وهو متنابين والترتره
بتثليث كثرة الكلام وترديده والتهويل التفزيع وكذا التهويل حديث عمرو بن العاص
اخرج مسلم عن عمرو بن العاص انه قال في مرض موته اذا دفنتموني فشنوا علي التراب شنا ثم اقيموا
عند قبري قدر ما ينحر جزور ويقسم لحمها حتى استانس بكم وانظر ماذا اراجع به رسل ربي حديث
معاذ اخرج البزار عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان البيت
الذي يقرا فيه القران عليه خيمة من نور يهتدي بها اهل السما كما يهتدى بالكوكب الدري
في لجج البحار وفي الارض القفرا فاذا مات صاحب القران رفعت تلك الخيمة فتنظر الملائكة
من السما فلا يرون ذلك النور فتلقاه الملائكة من سما الى سما فتصلي الملائكة على روحه في
الارواح ثم تستغفر له الى يوم البعث وما من رجل تعلم كتاب الله ثم صلى ساعة من ليل او نهار
الا اوصت به تلك الليلة الماضية الليلة المستانفة ان تنبهه لساعته وان تكون عليه خفيفة
فاذا مات وكان اهله في جهازه جا القران في صورة حسنة فوقف عند راسه يدرجه في
اكفانه فيكون القران على صدره دون الكفن فاذا وضع في قبره وسوي عليه وتفرق عنه
اصحابه اتاه منكر ونكير فيجلسانه في قبره فيجي القران حتى يكون بينه وبينهما فيقولان
له اليك حتى نسأله فيقول لا ورب الكعبة انه لصاحبي وخليلي فان كنتما امرتما بشي فامضيا

لما احرتنا وعاني بكاني فاني لست اخاف فرحتي ادخله الجنة وذكر الحديث بطوله حديث
ابي امامة اخرج الطبراني في الكبير عن ابي امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مات احد من
اخوانكم فسويتم التراب عليه فليقم احدكم على راس قبره ثم ليقل يا فلان بن فلانة فانه يسمعه
ولا يجيب ثم يقول يا فلان بن فلانة فانه يستوي قاعدا ثم يقول يا فلان بن فلانة فانه يقول
ارشدنا رحمك الله ولكن لا تشعرون فليقل اذكر ما خرجت عليه من الدنيا شهادة ان لا اله الا الله وان
محمدا عبده ورسوله وانك رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا وبالقران اماما
فان منكرا ونكيرا ياخذ كل منهما بيد صاحبه ويقول انطلق بنا ما نقعد عند من لقن حجته فيكون الله
حجيجه دونهما قال رجل يا رسول الله فان لم يعرف امه قال ينسبه الى حواء يا فلان بن حواء
حديث ابي الدرداء اخرج ابن ابي شيبة والبيهقي عن ابي الدرداء ان رجلا قال له علمني خيرا ينفعني
الله به قال اما لا فاعقل كيف انت اذا لم يكن لك من الارض الا موضع اربعة اذرع في ذراعين
جاءك اهلك الذين كانوا يكرهون فراقك واخوانك الذين كانوا يحزنون بامرك فتلوك في ذلك
ثم سدوا عليك من اللبن واكثروا عليك من التراب ما اكثروا ثم جاءك ملكان ازرقان جعدان يقال لهما
منكر ونكير فقالا من ربك وما دينك ومن نبيك فان قلت ربي الله وديني الاسلام ونبيي محمد
فقد والله هديت ونجوت ولن تستطيع ذلك الا بتثبيت من الله مع ما ترى من الشدة والتخويف
وان قلت لا ادري فقد والله هويت وردبت قوله تلوك [illegible] حديث ابي سعيد اخرج
احمد والبزار وابن [illegible] والبيهقي باسناد صحيح عن ابي سعيد الخدري قال شهدنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم جنازة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس ان هذه الامة تبتلى في قبورها
فاذا الانسان دفن فتفرق عنه اصحابه جاءه ملك في يده مطراق فاقعده فقال ما تقول في هذا الرجل
فان كان مؤمنا قال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فيقول صدقت وذكر بقية الحديث
حديث ابي رافع اخرج الطبراني عن ابي رافع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على قبر فقال اف اف
قلت الي يا رسول الله قال لا ولكن لصاحب هذا القبر سئل عني فشك في واخرج البزار
والبيهقي عن ابي رافع قال بينا انا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بقيع الغرقد وانا امشي خلفه
اذ قال لا هديت ولا اهتديت قلت ما لي يا رسول الله قال لست اياك اريد ولكني اريد صاحب هذا
القبر سئل عني فزعم انه لا يعرفني واذا قبر مرشوش عليه ماء حين دفن صاحبه حديث ابي قتادة
اخرج ابن ابي حاتم عن ابي قتادة الانصاري قال ان المؤمن اذا مات اجلس في قبره فيقال له من
ربك فيقول الله فيقال له من نبيك فيقول محمد بن عبد الله فيقال له ذلك مرات ثم يفتح له باب

الى الجنة



الى الجنة فيقال له انظر الى منزلك اذ ثبت ثم يفتح له باب الى النار فيقال انظر الى منزلك
لو زغت فذلك قوله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا قال لا اله الا
الله وفي الاخرة المسئلة في القبر حديث ابي موسى اخرج البيهقي عقب حديث ابي مسعود
ولم يسق لفظه بل احال عليه حديث ابي هريرة اخرج الترمذي وحسنه وابن ابي الدنيا والاجري
في الشريعة والبيهقي في عذاب القبر عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قبر الميت
اتاه ملكان اسودان ازرقان يقال لاحدهما المنكر وللاخر النكير فيقولان ما كنت تقول في هذا
الرجل فيقول ما كان يقول هو عبد الله ورسوله اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
فيقولان قد كنا نعلم انك تقول هذا ثم يفسح له في قبره وساق بقية الحديث واخرج الطبراني في
الاوسط عن ابي هريرة رضي الله عنه قال شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جنازة فلما فرغ من
دفنها وانصرف الناس قال انه الان يسمع خفق نعالكم اتاه منكر ونكير اعينهما مثل قدور النحاس
وانيابهما مثل صياصي البقر واصواتهما كالرعد فيجلسانه فيسالانه ما كان يعبد ومن كان نبيه
فان كان ممن يعبد الله قال كنت اعبد الله ونبيي محمد صلى الله عليه وسلم جاءنا بالبينات والهدى فامنا به
واتبعناه فذلك قوله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة وذكر بقية الحديث
واخرج الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة رضي الله عنه يرفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى الرجل
في قبره فاذا اتي من قبل راسه دفعه تلاوة القران واذا اتي من قبل يديه دفعته الصدقة
واذا اتي من قبل رجليه دفعه مشيه الى المساجد والصبر حجزه بفتح المهملة وسكون الجيم وزاي
ناحيته واخرج ابن ابي الدنيا عن ابي هريرة قال اذا وضع الميت في قبره جاءت اعماله الصالحة فاحتوشته
فاذا اتاه من قبل راسه جاءت قراءة القران وان اتاه من قبل رجليه جاء قيامه وان اتاه من قبل
يديه قالت اليدان كان والله يبسط بالصدقة والدعاء لا سبيل لكم عليه وان اتاه من قبل فيه
جاء ذكره وصيامه قال وكذلك الصلاة قال والصبر ناحية فقال اما اني لو رايت خللا
كنت صاحبه ويحاجون عنه اعماله الصالحة كما يحاجي الرجل عن صاحبه واهله وولده ويقال له
عند ذلك بارك الله لك في مضجعك فنعم الاخلاء واخرج ابن ابي الدنيا ايضا وابن منده عن
ابي هريرة قال اذا احتضر المؤمن فخرج [illegible] تقول الملائكة روح طيب جسد طيب
خرج من بيته الى قبره فهو يحب ما يسرع به فاذا ادخل قبره اتي ليؤخذ من راسه فيقول سجوده
[illegible] وما اتي ليؤخذ من يديه فيقول صدقته [illegible] وما اتي ليؤخذ من بطنه فيقول صيامه
[illegible] وما اتي ليؤخذ من رجليه فيقول مشيه عليهما الى الصلاة [illegible]
فما يفزع من الموت بعدها ابدا وان شاء الله من الخلق يفزع فاذا راى [illegible] وما [illegible]
واخرج بلغني [illegible] فيقال له اذكر اخوانا واخوانا لم يلحقوا بك فنم قرير العين وذكر بقية الحديث

مطلب ان الملكين الذي ياتيان

البزار عن ابي هريرة يرفعه قال ان المؤمن ينزل به الموت ويعاين ما يعاين يود لو خرجت يعني
نفسه والله يحب لقاءه وان المؤمن يصعد بروحه الى السماء فتاتيه ارواح المؤمنين فيستخبرونه
عن معارفهم من اهل الارض فاذا قال تركت فلانا في الدنيا اعجبهم ذلك وان قال ان فلانا قد مات
قالوا ما جيء به الينا وقد ذهب بروحه الى ارواح اهل النار وان المؤمن يجلس في قبره فيسال
من ربك فيقول ربي الله فيقول من نبيك فيقول نبيي محمد فيقول ما دينك فيقول ديني الاسلام
فيفتح له باب في قبره فيقال انظر الى مجلسك ثم قر العين فيبعثه الله يوم القيامة وكان له فرده
وساق الحديث واخرج ابن ابي الدنيا عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر كيف بك
انت اذا رايت منكرا ونكيرا قال وما منكر ونكير قال فتانا القبر اصواتهما كالرعد القاصف وابصارهما
كالبرق الخاطف يطآن في اشعارهما ويحفران الارض بانيابهما معهما عمود من حديد لو اجتمع
عليه اهل منى لم يقلوها واخرج ابن ماجه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الميت
يصير الى القبر فيجلس الرجل الصالح في قبره غير فزع ولا مشعوف ثم يقال له فيم كنت فيقول كنت في
الاسلام فيقال له ما هذا الرجل فيقول محمد صلى الله عليه وسلم جاءنا بالبينات من عند الله فصدقناه فيقال
له هل رايت الله فيقول ما ينبغي لاحد ان يرى الله فيفرج له فرجة قبل النار فينظر اليها يحطم
بعضها بعضا فيقال له انظر الى ما وقاك الله ثم يفرج له فرجة الى الجنة فينظر الى زهرتها وما فيها
فيقال له هذا مقعدك ويقال له على اليقين كنت وعليه مت وعليه تبعث ان شاء الله ويجلس الرجل
السوء في قبره فزعا مشعوفا فيقال له فيم كنت فيقول لا ادري فيقال له ما هذا الرجل فيقول سمعت
الناس يقولون قولا فقلته فيفرج له فرجة قبل الجنة فينظر الى زهرتها وما فيها فيقال له انظر الى
ما صرف الله عنك ثم يفرج له فرجة قبل النار فينظر اليها يحطم بعضها بعضا فيقال هذا مقعدك على
الشك كنت وعليه مت وعليه تبعث ان شاء الله حديث اسماء رضي الله عنها اخرج ابن ابي شيبة والبخاري
عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه قد اوحي الي انكم تفتنون
في القبور فيقال ما علمك بهذا الرجل فاما المؤمن او الموقن فيقول هو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
جاءنا بالبينات والهدى فاجبناه واتبعناه فيقال قد علمنا ان كنت لمؤمنا نم صالحا واما المنافق
والمرتاب فيقول لا ادري سمعت الناس يقولون شيئا فقلته واخرج احمد عن اسماء عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال اذا ادخل الانسان قبره فان كان مؤمنا احف به عمله الصلاة والصيام فياتيه الملك
من نحو الصلاة فترده ومن نحو الصيام فيرده فيناديه اجلس فيجلس فيقول له ما تقول في هذا الرجل يعني
النبي صلعم قال من قال محمد قال اشهد انه رسول الله قال وما يدريك ادركته قال اشهد
انه رسول الله قال على ذلك عشت وعليه مت وعليه تبعث ان شاء الله وذكر تمام الحديث حديث عايشة
اخرج الامام احمد والبيهقي بسند صحيح عن عايشة قالت جاءت يهودية فاستطعمت على بابي فقالت اطعموني اعاذكم الله
من فتنة الدجال ومن فتنة عذاب القبر فلم ازل احبسها حتى جاء رسول الله صلعم فقلت يا رسول الله ما تقول

هذه

١٠

هذه اليهودية قال وما تقول قلت تقول اعاذكم الله من فتنة الدجال ومن فتنة عذاب القبر
قالت عايشة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع يديه مدا يستعيذ بالله من فتنة الدجال ومن فتنة
عذاب القبر فانه لم يكن نبي الا حذر امته وساحذركم تحذيرا لم يحذره نبي امته انه اعور والله ليس باعور
مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كل مؤمن واما فتنة القبر فبي تفتنون وعني تسالون فاذا كان
الرجل الصالح اجلس في قبره غير فزع ولا مشعوف ثم يقال له فيم كنت فيقول في الاسلام فيقال
ما هذا الرجل الذي كان فيكم فيقول محمد رسول الله جاءنا بالبينات من عند الله فصدقناه فيفرج
له فرجة قبل النار فينظر اليها يحطم بعضها بعضا فيقال له انظر الى ما وقاك الله ثم يفرج له فرجة
الى الجنة فينظر الى زهرتها وما فيها فيقال له هذا مقعدك فيها ويقال على اليقين كنت وعليه مت وعليه
تبعث ان شاء الله وساق الحديث واخرج البزار عن عايشة قالت قلت يا رسول الله هذه الامة تبتلى في
قبورها فكيف بي وانا امراة ضعيفة قال يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة
واخرج البيهقي عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلعم لي يفتن اهل القبور وفي نزلت
هذه الاية يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت واخرج ابن ابي الدنيا عن عايشة قالت اذا اخرج سرير
المؤمن نادى انشدكم الله لما اسرعتم بي فاذا ادخل قبره حفه عمله فتجيء الصلاة فتكون عن يمينه
ويجيء الصوم فيكون عن يساره ويجيء عمله بالمعروف فيكون عند رجليه فتقول الصلاة ليس لكم
قبلي مدخل كان يصلي بي فياتونه من قبل يساره فيقول الصوم انه كان يصوم ويعطش فلا تجدوا
موضعا فياتونه من قبل رجليه فيحاجهم عنه اعماله فلا يجدون موضعا فياتون من قبل راسه فيحاجهم
عنه اعماله فلا يجدون مسلكا وان يكن الكافر نادى بصوت يسمعه كل شيء الا الانسان فانه لو سمعه
لصعق وجزع واخرج الامام احمد في الزهد عن طاوس قال ان الموتى يفتنون في قبورهم سبعا
وكانوا يستحبون ان يطعم عنهم تلك الايام واخرج ايضا عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقف على قبر رجل من اصحابه حين دفن فقال انا لله وانا اليه راجعون اللهم انزل بك وانت
خير منزول به جاف الارض عن جنبيه وافتح له ابواب السماء لروحه واقبله منك بقبول حسن وثبت
عند المسائل منطقه قوله في حديث عايشة المتقدم ان هذه الامة تبتلى في قبورها فلولا ان لا تدافنوا
لدعوت الله ان يسمعكم من عذاب القبر الذي اسمع منه وجه الملازمة انه لكشفه عن ذلك يؤدي جهلة العامة
الى ترك الدفن خوف الافتتان ويؤدي الخاصة الى اختلاط عقولهم واختلاع قلوبهم من تصور ذكر
الهول العظيم فلا يقربون جيفة ميت وهو التفصيل بنوع اشكال كيف يلقى حيران لمن الرفق
المامور من حدار احد عذاب القبر بل لخبران يعقد الله سرا اذا اراد بعد احد اعد برد لو في بطون
الحيتان وحواصل الطيور وانما لم يسمع الثقلان عذاب القبر ليتم ابتلاؤهم واماكنهما اذ

لسماع ذلك يقصر الاحر عيانا و تنقطع الناس عن المكاسب والمعايش مما يتوقف عليه هذا
النوع الانساني والاية وهي طائفة من كلمات القرآن متميزة بفصل تسمى الفاصلة واما السورة
فهي الطائفة المترجمة توقيفا واقلها ثلاث ايات السواد في القبر منكر ونكير فيها كما في اي حاتم
عن طاهر وهي قوله تعالى يثبت الله وجه الخفا كما قال الطيبي في شرح المشكاة وان قلت ليس
في الاية ما يدل على عذاب المومن في القبر فما معنى قولهم نزلت في عذاب القبر قلت لعله سمى احوال العبد
في القبر بعذاب القبر على تغليب فتنة الكافر على فتنة المومن ترهيبا وتخويفا ولان القبر مقام الهول
والوحشة ولان ملاقاة الملكين مما يهاب الانسان في العادة وقد اجاب بنحوه الكرماني فان قلت الاية
حكمه وعذاب القبر انما علمه صلعم في المدينة كما بين ذلك حديث اليهودية التي دخلت على سيدتنا عائشة
شابلة وقالت اعاذك الله تعالى من عذاب القبر الى آخره احتمال ان عذاب القبر انما هو من الاية بطريق
المفهوم وبالمنطوق في آية النار يعرضون عليها غدوا وعشيا في حق آل فرعون وان التحق بهم من كان له
حكمهم من الكفار فعل نحو الى هلم اي بكر بن العربي المالكي لما انكر الملحدون عذاب القبر فقال
حكاية عنهم وكونا اذ كشفنا الموتى بعد وضعهم في قبورهم لم نر احسبهم حالهم حالتنا ولا عليه
اثر عذاب لا قائما ولا على حالة تخالف لما وضعناه عليها ولا نسمع لهم صوتا ونعمهم على ذكر من
مذهب عنهم من الاسلاميين وقالوا ان عذاب القبر ليس له حقيقة واحتجوا باشيا منها انهم قالوا
اذا انكشف القبر فلا نجد فيه ملكين عميا يضربون الناس بمطارق من حديد ولا نجد فيه حيات ولا
ثعابين ولا نيرانا وكذا لو كشفنا في كل حالة لوجدناه فيه لم يذهب فكيف يصح اقعاده وتحي لو
وضعنا الزيبق بين عينيه لوجدناه بحاله فكيف يجلس ويضرب ولم يتفرق ولم يتغير وكذا لو
الفسحة لو نفتح القبر فنجده ضيقا ونجد مساحته على حد ما حفرناه اولا لم يتغير وانما ذكر
كل اشارة الى حالات تدل على الروح من العذاب الروحاني واستدلوا ايضا بقوله تعالى قالوا ربنا
امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين الاية قالوا فلو كان يحيى في القبر للزم ان يحيى ثلاث مرات ويموت
ثلاث مرات وهو خلاف النص والجواب عن الاول ان اهل السنة قد انهوا في الرد على
الفلاسفة باثبات قاعدة واحدة وهي تقرير النبوات لكون ما جاء به حقا فلظهما هي الايمان
جاء به وان لم يكن معقول المعنى وبعث عليهم الايمان بعذاب القبر فانه قد تواترت به الاحاديث وبانا
نومن بما قال ربنا وبما قاله نبينا والله يفعل ما يشاء من عذاب ونعيم ويصرف ابصارنا عن ذلك فلا
يبعد في قدرة الله تعالى وفضل ذلك كله لان الله تعالى قادر على كل ممكن جائز ومن الممكن ان الله
تعالى يحول الزيبق عن عينيه ثم يقعده ويضع الزيبق مكانه بل يمنع حركة الزيبق فلا يسع كرحم كرامات
وكم يرى يصعق على القبر ولو يشعر حتى يقوم فيه قياما فضلا عن القعود ومن الممكن ايضا ان يوسعه
عليه الف ذراع فضلا عن سبعين ذراعا انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون بل لو كان
الميت بيننا موضوعا فلا مانع ان ياتيه الملكان ويسالانه من غير ان نشعر وكذا الحاضرون وكذا ذكر
النائمان احدهما ينعم والاخر يعذب ولا يشعر احدهما بصاحبه ولا نراهما فيه اذا استيقظا
اخبر كل منهما بما كان فيه وما علما فاحوال المقابر على خلاف عادات اهل الدنيا في حياتهم فلا تقاس
احوال الاخرة على احوال الدنيا واما الجواب عن الاية كما قال الحافظ ابن حجر ان المراد بما يحيوه في القبر
للمسايلة ليس الحياة المستقرة المعهودة في الدنيا التي يقوم الروح فيها بالبدن وتدبيره وتصرفه الى ما يحتاج

صـ

مطلب [illegible] عذاب القبر



اليه لحجاب بل هو مجرد إعادة لغاية الامتحان الذي وردت به الاحاديث الصحيحة وهي اعادة
عارضة كما حيى خلق كثيرون لكثير من الانبياء لمسالتهم لهم عن اشياء ثم عادوا موتى وفي حديث
عائشة جواز التحديث عن اهل الكتاب بما وافق الحق وقد اجاب عنه المالكي العربي اعني
القاضي ابا بكر هو ابن العربي بان المراد بالادراك وهو النحو والادراك بالمنزل الكثير الادراك
معنى يكون لهم نبيا اي يعلمه الله تعالى في بعض خلقه فيظهر لهم ما خفي على غيره ربنا سبحانه وتعالى
يوتي ولا يطلع على اسرار حكمته وليس له كل انسان ذلك بالطبع وهو السجية التي طبع عليها الانسان
والطبيعة مثله وكذا الطباع بالكسر ولا بالذات ولا بالغا او لاصفات عن قال القاضي ابو بكر المذكور
ان المدفونين في القبور يسالون والذين يقولون على وجه الارض والله سبحانه وتعالى يحجب المكلفين
عما جرى عليهم كما حجبهم عن روية الملائكة مع روية الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين
وقد قال تعالى في وصف الشياطين انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم لا ترى دون العين تتعدى
الى مفعول واحد وبمعنى العلم وهو المراد هنا كقوله ان الله اكبر كل شيء تتعدى الى مفعولين
جبريل عليه السلام وفي لفظ جبريل ثلاث عشرة لغة بل اكثر اولها جبرائيل بكسر الجيم وسكون الموحدة
وكسر الراء وسكون التحتانية بعدها همزة ثم لام مخففة ثانيها بفتح الجيم والباقي مثله لكن بفتح الراء
ثم همزة ثم لام مخففة رابعها مثله بحذف ما بين الهمزة واللام خامسها بتشديد اللام سادسها
بزيادة الالف بعد الراء ثم همزة ثم ياء ثم لام خفيفة سابعها مثله بحذف الهمزة ثامنها مثل السادس
الا انه بياء قبل الهمزة تاسعها جبرال بفتح ثم سكون والف بعد الراء ولام خفيفة عاشرها مثله لكن
بياء بدل الالف حادي عشرها جبرين بنون ثاني عشرها مثله لكن بكسر الجيم ثالث عشرها جبرائين بنون بدل
همزة لكن بنون بدل اللام ومعناه عبد الله وهو وان كان سريانيا لكن وقع فيه الموافقة
من حيث المعنى للغة العرب لان الجبر هو اصلاح ما وهي وجبريل موكل بالوحي الذي يحصل به
الاصلاح العام وقد قيل انه عربي لانه مشتق من جبروت الله تعالى واستبعد للاتفاق على منع
صرفه كما قاله الامام النووي في تهذيبه قال ابو علي الفارسي هذا الذي قيل ان معناه عبد الله
خطا من وجهين احدهما ان ايل وال لا يعرفان في اسماء الله تعالى الثاني لو كان كذلك لكان لم ينصرف
اخر الاسم في وجوه العربية ولكان الجزء مجرورا كعبد الله وهذا الذي قاله ابو علي هو الصواب
انتهى لكن نقل صاحب كتاب المحبر عن بعضهم ان كل اسم عجمي استعملته العرب فالعجم يتكلمون
على احكامه في التذكير نعم على الحد الذي يتكلمون به على العربي اخرج ابو حاتم وابو الشيخ في
العظمة والبيهقي في شعب الايمان عن ابن سابط قال يدبر امر الدنيا اربعة جبريل وميكائيل وملك
الموت واسرافيل فاما جبريل فموكل بالرياح والجنود واما ميكائيل فموكل بالقطر والنبات
واما ملك الموت فموكل بقبض الانفس واما اسرافيل فهو ينزل بالامر عليهم اخرج ابو
الشيخ من طريق عطاء بن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الا ابين مثل جبريل خيرهم بعام
[illegible] اخرج الطبراني اخرج الصابوني في المائتين والبيهقي في شعب الايمان عن جابر

عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جبريل موكل بحاجات العباد فاذا دعى المؤمن
قال الله يا جبريل احبس حاجة عبدي فاني احبه واحب صوته واذا دعى الكافر قال يا جبريل
اقض حاجة عبدي فاني ابغضه وابغض صوته واخرج ابن عساكر في تاريخه عن علي قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما اشتقت ان ارى جبريل الا رايته معلقا باستار الكعبة وهو يقول يا واحد يا ماجد
يا ماجد لا تزل عني نعمة انعمت بها علي واخرج ابن ابي حاتم عن عطاء بن السائب قال اول من يحاسب جبريل
لانه كان امين الله الى رسله حين انزل الجنين الوقت فقال حبيبه وربما ادخلوا عليها الناس فقالوا انجى
بمعنى جبى والجبى ايضا المبرد فكان ينزل على نبينا صلى الله عليه وسلم على صفات مختلفة فكان ياتي على صورة
رجل اعرابي وفي صورة دحية الكلبي لحسن صورته وبانيه ينفث في روعه وبانيه احيانا كمثل صلصلة
الجرس فان صلى الله عليه وسلم وهو اشد عليه وهذا يدل على ان الملك يتشكل بشكل قال المتكلمون الملائكة
اجسام علوية لطيفة يتشكلون باي شكل ارادوا وزعم بعض الفلاسفة انها جواهر روحانية
قال امام الحرمين تمثيل جبريل معناه ان الله افنى الزائد من خلقه او ازاله عنه ثم يعيده اليه بعد
وجزم ابن عبد السلام بالازالة دون الفناء وقرر ذلك بانه لا يلزم ان يكون انتقالها موجبا لموته
بل يجوز ان يبقى الجسد حيا لان موت الجسد بمفارقة الروح ليس بواجب عقلا بل بعادة اجراها الله
تعالى في بعض خلقه ونظيره انتقال ارواح الشهداء الى اجواف طير خضر تسرح في الجنة قال شيخ
المزاج البلقيني ما قاله امام الحرمين لا ينحصر الحال فيه بل يجوز ان يكون الاتي هو جبريل بشكله
الاصلي الا انه انضم فصار على قدر هيئة الرجل واذا ترك ذلك عاد الى هيئته ومثال ذلك القطن
اذا جمع بعد ان كان منتفشا فانه بالنفش يحصل له صورة كبيرة وذاته لم تتغير وهذا على سبيل
التقريب والحق ان تمثل الملك رجلا ليس معناه ان القدر الزائد يزول ويفنى بل يخفى على الرائي
فقط وسياتي له مزيد ايضاح ولنرجع الى الناظم بالوحي وهو لغة الاعلام في خفاء والوحي ايضا الكتابة والمكتوب
والرسالة والالهام وفي اصطلاح الشرع اعلام الله تعالى انبياءه الشيء اما بكتاب او برسالة
ملك او منام او الهام وقد يجي بمعنى الامر نحو واذ اوحيت الى الحواريين ان امنوا بي وبرسولي
وبمعنى التسخير نحو واوحى ربك الى النحل اي سخرها لهذا الفعل وهو اتخاذها من الجبال بيوتا
وقد يعبر عن ذلك بالالهام لكن المراد به هدايتها لذلك والا فالالهام حقيقة انما يكون لعاقل
والاشارة نحو فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا وقد يطلق على الموحى كالقران والسنة من
اطلاق المصدر على المفعول قال تعالى ان هو الا وحي يوحى تكليما له صلى الله عليه وسلم كمثل الصلصلة
للجرس اي مشابها صوته صلصلة الجرس وهو بمهملتين مفتوحتين بينهما لام ساكنة والصلصلة
المذكورة صوت الملك بالوحي وقيل صوت خفيف اجنحة الملك حاز صلى الله عليه وسلم وهو اشده
علي فان قلت صوت الجرس مذموم لصحة النهي عنه فكيف يشبه ما يفعله الملك مع ان
الملائكة تنفر عنه اجيب بانه لا يلزم من التشبيه تساوي المشبه به في الصفات كلها بل يكفي
اشتراكهما في صفة ما والمقصود هنا بيان الجنس فذكر ما الف السامعون سماعه تقريبا لافهامهم

والحاصل



والحاصل ان الصوت له جهتان جهة قوة وجهة طنين فمن حيث القوة وقع التشبيه ومن حيث
الطنين وقع التنفير عنه وسياتي الكلام على مجيء الملائكة عند ذكر الناظم له كيف في السؤال
بسمعه النبي صلى الله عليه وسلم ومن يرفع الى التمام وصحبه رضي الله عنهم من حوله لم يسمعوا كلام سيدنا
جبريل ونحو هذا القول في المراد منه اي قصد تعالى بصره اليه اي صرف الامام
ابو عبد الملك بن عبد الله الجويني في كتابه الارشاد كذلك حجة الاسلام محمد الغزالي الطوسي
في الاحياء وكم امام راح اي ذهب واشرح انه يقال راح للمعروف احدثنا له حفظ ومنه قوله
صلى الله عليه وسلم ومن راح في الساعة الثانية الحديث لم يرد رواح النهار بل المراد خفافا اليها ذا اقتفا
فكن بحث اجادهم اعتقاد تشكك به بنيل الرشاد وانما المنكر للسوال ذووا
ابتداع وذوو اعتزال والجمهور على ان السوال للروح والجسد معا وتعاد الروح
للجسد او بعضه كما ثبت في الصحيح ولا يمنع من ذلك كون الميت قد تتفرق اجزاؤه لان الله
تعالى قادر على ان يعيد الحياة الى جزء من الجسد يقع عليه السوال كما هو قادر على ان يجمع
اجزاءه كما في حديث الذي اوصى بنيه انه اذا مات يحرقوه ويسحقوه ويذروه في الهوى
وهو في الصحيح وقال ابن القيم الاحاديث صريحة باعادة الروح الى البدن عند السوال لكن
هذه الاعادة لا تحصل بها الحياة المعهودة التي تقوم فيها الروح بالبدن وتدبره ويحتاج
معها الى الطعام ونحوه انما يحصل بها للبدن حياة اخرى يحصل بها الامتحان بالسوال كما
ان حياة النائم وهو حي غير حياة المستيقظ فان النوم اخو الموت ولا ينفي عن النائم اطلاق
الحياة فكذلك حياة الميت عند الاعادة غير حياة الحي وهي حياة لا ينفي عنه اطلاق اسم
الموت بل هو متوسط بين الموت والحياة كما ان النوم متوسط بينهما ولا دلالة في
الحديث على انها مستقرة وانما يدل على تعلق ما لها بالبدن وهي لا تزال متعلقة به وان
بلي وتمزق وتقسم وتفرق انتهى وقال ابن تيمية الاحاديث متواترة على عود الروح الى
البدن وقت السوال وسوال البدن بلا روح قول طائفة منهم ابن الزاغوني وحكي عن ابن جرير
وانكره الجمهور وقابلهم اخرون فقالوا السوال للروح بلا بدن قاله ابن حزم واخرون منهم
ابن عقيل وابن الجوزي وهو غلط فاحش والا لم يكن للقبر بذلك اختصاص قال اليافعي ومن
الزهاد انا طلبنا خمسا فوجدناها في خمس طلبنا بركة الرزق فوجدناها في صلوة الضحى وطلبنا
ضياء القبور فوجدناها في صلاة الليل وطلبنا جواب منكر ونكير فوجدناه في قراءة القران فوجدناه
وطلبنا عبور الصراط فوجدناه في الصوم والصدقة وطلبنا ظل العرش فوجدناه في الخلوة
اخرى اخرج الاصبهاني في الترغيب من طريق ابي هدبة عن انس رفعه من مات وهو سكران
دخل القبر وهو سكران واخرج ابو الفضل الطوسي في عيون الاخبار من طريق يزيد بن هارون
وفيه فانه يعاين ملك الموت سكران ويعاين منكرا ونكيرا سكران قال القرطبي فان قيل كيف يخاطب
الملكان جميع الموتى في الاماكن المتباعدة في الوقت الواحد فالجواب ان عظم جثتيهما
يقتضي ذلك فيخاطبان الخلق الكثير في الجهة الواحدة في مرة واحدة مخاطبة واحدة بحيث يخيل

لكل واحد من المخاطبين انه المخاطب دون من سواه ويسمعه الله من حرف بتفهيم الموتى حكم السؤال

سماع

قال

الحليمي من الاصحاب للامام الاعظم محمد بن ادريس الشافعي في حكم السؤال للمقبور والكور منه
فعال الصبر وبعدم الكلام عليه اول الكتاب بصلوات وهو عدم الحياة عمن شأنه الحياة للانسان
وهو البين الواحد انسي بالكسر وسكون النون وانس بفتحتين والجمع اناسي قال الله تعالى واناسي
كثيرا ويقال للمراة ايضا انسان ولا يقال انسانة وانسان العين المثال الذي يرى في السواد
ويصغر انسان انيسان عن ابن عباس رضي الله عنهما انما سمي الانسان انسانا لانه عهد اليه فنسي
والاناسي اخر في اناسي هو المطرق وهو كسبيل بكر وبويت والجمع اطرق وطرق وثمة الثاني
فقد ذكر ابو العمر للسنن اربع دور كل دار اعظم من التي قبلها كما سيأتي في محله وهو اي بطن الام الثاني وهو
القبر ويكون الفحص وهو البحث عن ايمانه لمعرج اي يصعد ويرتقي والمعراج السلم الذي يعرج
فيه الروح وسيأتي الكلام عليها مبسوطا اخر الكتاب الجنان جمع جنة وهي دار النعيم سميت جنة
لانها استترت بكثرة اشجارها اركان المسول معدودا وان الابرار جمع بر وهو بار
بره وجمع الابرار وهو كثيرا ما يخص بالاولياء والعباد والزهاد وهو الذي سمي ههنا عن
المحرمات فظهرت ينابيع الحكمة من قلبه فالهى عن مساكن الدنيا وذلك لان الروح بالعمل الذي
كانت فيه كظمت فمن سمت ههنا وكانت روح ناظرة الى ركوبها على فرى مع الذين انعم الله عليهم من
النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ومن كانت روح لم تصير حتى كان يعبد الدرهم والدينار
والخميصة والمدات الفانية فروحه رضيه ومن اخلص لدرهم لسر فروحه عرشيه لا يصل الى الارض
للزيارة فقط او هو نسوط الى اسفل اي الى الجحيم اركان المسول من الفجار جمع فاجر وهو المنبعث
في المعاصي وهو نظر وقفه في الحشر وهو جمع الخلق الحساب حسم وضا اعماله التي عملها من خير وشر
والعمل يسمل القلب واللسان والاركان فان قيل الاعمال اعراض فكيف يصح وزنها وحشرها بصورها
تصور بالاجسام كما صح من الاحاديث الصحيحة بتصوير الايام والليالي والقران والاسلام وانهم
وعدد ذلك مما هو مبسوط في محله فالصواب الجواب ان الاعمال والمعاني كلها مخلوقة ولها صور
عند الله وان كنا لا نشاهدها وقد نص ارباب التحقيق من انواع الكشف الوقوف على حقائق المعاني
وادراك تصويرها بصور الاجسام والاحاديث شاهدة لذلك وهي كثيرة واقواها حديث الايام
فانه لا يقبل التاويل وفي الصحيح لما خلق الله الرحم تعلقت بعرش الرحمن هذا مقام العايذ بك من القطيعة قامت
فاخبر عنها انها مخلوقة وقايمة وقايلة وكل ذلك من صفات الاجسام ولا يصح فيها التاويل وقد قال الشيخ
عبد الغفار القوصي في كتاب التوحيد المعاني تتشكل ولا تبعد لكن عن قدرة الله تعالى فقد روي في
الحديث الصحيح ان الموت يؤتى به في صورة كبش املح ويذبح بين الجنة والنار وورد ان العبد اذا قال
لا اله الا الله خرج حرفها طائرا ابيض يرفرف تحت العرش كشفا للذاكر فيقول عز وجل اسكن حتى
تغفر لقائلها قال واخبرني بعض الثقات ان بعض الناس ان يرى بعض السعله قال فكنت اراها مثل
الجرادة مالي الى والعوص في ... وانا انظر اليها حتى سمعه الى الموضع ... فاذا خرجت الطير

اليهتي



اليها حتى تطير فيسكن عني السعال قال واخبرني الشيخ عبد الله المنوفي عن فقير قال قال لما
كان الغلا كنت لا اشبع فدعوت الله تعالى فرأيت في معدتي شيئا كالسرطان كلما نزلت لقمة
فتح فاه فالتقمها وانا انظر اليه قال واخبرني فقير انه كان يرى النوم حين يأتيه كانه سحاب
او دخان قال واعرف فقيرا كان يرى الرحمة لما تنزل عند قراءة القران او الذكر كبياض القطن
منتشرة وفي اللطائف الطيفة وقال مقاتل والكلبي خلق الله الموت في صورة كبش املح
ولا يمر بعد احد جناح تحت العرش وجناح في الثرى وجناح في المشرق وجناح في المغرب
قال الله كن فيكون قال الله ابن عمر بن العبد راس في الجنة وهو الصراط والحشر محل المرور وهو
محل الحساب والميزان منصوب على الكفة اليمنى جهة الجنة والاخرى جهة النار اخرج الامام احمد
ابن حنبل عن عايشة رضي الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جهنم جسر ادق من الشعر
واحد من السيف عليه كلاليب وحسك ياخذون من شاء الله والناس عليه كالطرف وكالبرق وكالريح
وكاجاويد الخيل والركاب والملائكة يقولون رب سلم سلم فناج مسلم ومكدوس في النار على وجهه
وهنالك ملك عند الميزان قائم ينادي بما ينفع واذا عرضت الاعمال ووزنت فان رجحت الحسنات
نادى ذلك الملك سعد فلان سعادة لا يشقى بعدها ابدا وضده الى الضيعة فايده فان
قيل اذا وزنت الاعمال ورجحت او خفت ماذا يفعل بها بعد ذلك اجوبة ان من سعد وصعدت
اعماله الصالحة على ما رجح انه في الجنة يكون ذلك زيادة في نعيمه وان كان خاسرا وضعيت على
ما رجح انه في النار فيكون ذلك زيادة في عذابه ان شاء الله العافية والسلامة واخرج ابن عساكر
عن الفضيل بن عياض رحمه الله قال بلغنا ان الصراط مسيرة خمسة عشر الف سنة خمسة الاف صعود
وخمسة الاف استواء وخمسة الاف هبوط ادق من الشعرة واحد من السيف على متن جهنم لا يجوز
عليه الا كل ضامر مهزول من خشية الله تعالى وقال البرهان الحلبي انه شعرة من شعر جفون مالك
خازن النار روى الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال الناس يا رسول الله هل نرى ربنا
يوم القيامة قال هل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب قالوا لا يا رسول الله قال هل
تضارون في القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب قالوا لا يا رسول الله وخص صلى الله عليه وسلم
الشمس والقمر دون غيرهما لما اختصا به من عظم النور والضيا بحيث صار التشبيه بهما فيمن
يوصف بالجلال والكمال في الاشتهار قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك ترون ربكم يجمع الله
الناس فيقول من كان يعبد شيئا فليتبعه فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس ومن كان يعبد القمر
القمر ومن كان يعبد الطواغيت الطواغيت وتبقى هذه الامة فيها منافقوها فياتيهم الله في غير
الصورة التي يعرفون فيقول انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك هذا مكاننا حتى ياتينا ربنا

فاذا اتانا ربنا عرفناه فيقول هل بينكم وبينه اية تعرفونه بها فيقولون الساق فيكشف
عن ساق فيسجد له كل مؤمن ويبقى من كان يسجد لله رياء وسمعة فيذهب كيما يسجد فيعود ظهره
طبقا واحدا اراد الحاكم وكلما اراد ان يسجد خر على قفاه ثم يرفعون رؤوسهم وقد عاد لنا في صورته
التي رايناه فيها اول مرة فيقول انا ربكم فيقولون نعم انت ربنا ثلاث مرات ثم يؤتى بالجسر فيجعل
بين ظهري جهنم قلنا يا رسول الله وما الجسر قال مدحضة مزلة عليه كلاليب وخطاطيف وحسكة مفلطحة
لها شوكة عقيفة تكون بنجد يقال لها السعدان يمر المؤمن عليه كالبرق الخاطف وكالطرف وكالريح
وكالطير وكاجاويد الخيل والركاب فناج مسلم ومخدوش مرسل ومكدوس في نار جهنم حتى يمر اخرهم
يسحب سحبا فما انتم باشد لي مناشدة في الحق قد تبين لكم من المؤمنين يومئذ للجبار واذا راوا
انهم قد نجوا الحديث قوله ويضرب الجسر بكسر الجيم وفتحها لغتان مشهورتان حكاهما ابن السكيت
والجوهري والنووي هو الصراط وقوله فياتيهم الله في الصورة التي يعرفون ليس الاتيان
هنا على المعهود بيننا الذي هو انتقال من مكان لاستحالته وصفه تعالى بها وقيل يحتمل
ان يكون الاتيان المعهود بيننا يخلقه لغيره من الملائكة فاضافه الى نفسه كقوله قطع الامير
اللص وهو لم يقطع بنفسه بل امر به وقوله فيقولون الساق قال الاشعري هو نور
عظيم قال ابن فورك هو ما يجدد للمؤمنين من الالطاف والفوائد وقال ابو سليمان الخطابي
نهى الشيوخ عن الخوض في معنى الساق واعلم ان الايات والاحاديث التي فيها اتيان الباري
سبحانه وتعالى ومجيئه ونزوله من المتشابهات التي نؤمن بها ونكل علمها الى الله تعالى مع القطع
بانه منزه عن ظاهرها لاستحالته عليه سبحانه وتعالى او نؤولها على ما يليق بجنابه المقدس بان
المراد اتيان امره كما في حديث ينزل ربنا الى سماء الدنيا وهو ملك ينادي كما ورد في بعض
طرق الحديث وكذا ما ورد في احاديث الموقف من احاديث النداء والصوت المراد به ملك
كما في بعض الاحاديث والاطلاق على ذلك شايع مشهور لغة وعرفا كما ورد انه صلى الله عليه وسلم
اذن مرة في السفر فهم منهم ظاهره انه باشر الاذان بنفسه وقد ورد في طرق هذا الحديث
بعينه انه امر بلالا فاذن فاضاف الاذان اليه لانه الامر به وكما في حديث انه كتب في صلح
الحديبية محمد بن عبد الله والمراد انه امر بالكتابة فانه لم يكتب بخطه شيا وهذا نوع من المجاز
مقرر في علم المعاني والبيان قال الزركشي نقل ابو القاسم عن امام الاصول حرسه الله ان يوم
القيامة مجبول على ان الله تعالى يغير ابصار خلقه حتى يروه كذلك وهو على عرشه في عظمته على
عرشه ليعلموا ان الله على كل شي قدير فان قلت ما فائدة هذا الامتحان وما تحصل حضرة
الصورة وبالموت ينقطع التكليف وما اعلمهم انهم قالوا انت ربنا هذه الصورة المتجلي
ام هل يحصل عليهم بالكفر بعد ان كانوا مقرين بالايمان وهم كافرون مع ان الاخرة ليست
دار تكليف لان المكلف الايمان بالغيب والاخرة دار عيان ولذا لا ينفع التوبة عند الاحتضار

ولا عند



ولا عند طلوع الشمس من مغربها واذا لم ينفع الايمان في الدنيا فكيف ينفع في الاخرة
فالجواب ان ذلك ليس بتجديد تكليف بعد الموت اذ المدار على الامر الاول الذي خرج
عليه من الدنيا من ايمان او كفر والذي يقال في الصورة المذكورة يقال في منكر ونكير لانقطاع
التكليف وانما جعل ذلك ليظهر في الموقف حال الطايع وانه لا يهوله شي ثم هو في غاية
من الهيبة وحالة العاصي دالة على غاية من الزلزال ويكون ذلك زيادة في توبيخهم وتفضيحهم
على رؤوس الاشهاد واظهار المرتبة بين يا رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث اخبر بمغيبات لا يعلمها الا الله
تعالى وكان المذكور لا يصدقون في ذلك فيظهر صدق جميع ما قاله وما اخبر به وكلما
كثر وتعدد ولزم منه تفرد فضله وعلو منزلته واما وصفه بالصورة فغير جايز لانه
انه تعالى ذو صورة ولا جسم ليس في ذلك لان الصورة هنا يحتمل ان تكون بمعنى العلامة
وضعها الله دليلا على معرفته والتفرقة بينه وبين مخلوقاته فسمى الدليل والعلامة صورة
مجازا كما تقول العرب صورة حديثك كيت وصورة امرك كذا وكذا وقال بعض اهل العلم اختلف
في معنى الصورة فقيل صورة اعتقاد كما تقول صورة اعتقادي في هذا الامر كذا والمعنى
يرونه تعالى على ما كانوا عليه يعتقدون من الصفات وقال الداودي ان كانت الصورة
محفوظة فيحتمل ان يكون صورة الامر والحال الذي ياتي فيه يقال انا اصف لك صورة هذا
الامر وذلك ان الله تعالى اخبر بانهم في ظلل من الغمام او يرون بعض ذلك دون بعض
لانه لا يجتمع ذلك بما شاء في وقت ويظهر في وقت اخر فاذا راوه عرفوا ما قبلهم وفهموا واما
قولهم اذا جاء ربنا عرفناه قال المهلب ان الله تعالى يبعث اليهم ملكا ليفتنهم عن اعتقاد
صفات ربهم الذي ليس كمثله شي فاذا قال لهم الملك انا ربكم راوا عليه دليل الخلق الذي
يشبه المخلوقات فيقولون هذا مكاننا حتى ياتينا ربنا فاذا جاء عرفناه اي اذا اتانا بما لنا
فياتيهم الله في صورته التي يعرفون اي يظهر لهم في ملك لا ينبغي لغيره وعظمته سبحانه لا يشبه
شي من مخلوقاته فيعرفون ان ذلك الجلال والعظمة لا يكون الا له لا لغيره فيقولون انت ربنا
الذي لا يشبهك شي فالصورة يعبر بها حقيقة الشي وقال قوم يعرفون لما ارسل بها صلى الله عليه وسلم
بالنبي محمد الى الثقلين الانس والجن اي ارسل اليهم ثم اعطي الشفاعة لطهر قوم منا فقوم
عظم الخوف على انفسهم واهليهم واولادهم واموالهم ايمانهم خلاف ما في الجوف اي اظهروا
الاسلام واخفوا الكفر فكانوا من المنافقين في ستر فعرض امرهم بسبب ذلك لهم حتى لا يمتحنون
وانما سمي فتانا القبر لان في سؤالهما انتهارا او في خلقهما صعوبة وسميا منكرا ونكيرا لان خلقهما
لا يشبه خلق الادميين ولا خلق الملائكة ولا خلق البهائم بل هما خلق بديع وليس في خلقهما انس للناظرين

ولا خلق الهوام

اليهما حصلهما كرعنز للمومن لبجنة الله ونصره وهتكا لستر المنافق في البرزخ من قبل ان يبعث
حتى يحل عليه العذاب في القبر حين يفتنا الاتانا اي يختبر انه فالفتنة تطلق ويراد بها الامتحان
قال تعالى في حق موسى عليه السلام وفتناك فتونا والامتحان تقول فتنت الذهب بفتنة بالكسر
اذا ادخلته النار ليظهر جودته ويراد بها الاحراق قال تعالى ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات
اي حرقوهم ويسمى الصايغ الفتان وكذا الشيطان وفي الحديث المؤمن اخو المؤمن يسعهما
الماء والشجر ويتعاونان على الفتان يروى بفتح الفاء على انه واحد وبضمها على انه جمع فتان
كي يهير المومن للصدور ومنافق اذ كان قبل من بل كان مستورا مع المومن لعل النبي صلعم
بتعليم جواب ... لاصحابه لقنوا احبكم وهي الدليل
والبرهان وذلك من حكمه سفقته صلعم لقوله فانكم تسألون اي تسالوا في قبوركم بحرف النون
لضرورة النظم اخرج بن شاهين في السنة قال حدثنا عبد الله بن سليمان قال حدثنا عمرو بن
عثمان قال حدثنا ابي قال حدثنا راشد قال كان رسول الله صلعم يقول لقنوا موتاكم فانكم
مسئولون ومن شدة اعتنائه صلعم تذكر كالانصار وهم الاوس والخزرج رضي الله عنهم
ترى المحتضر وهو من حضره الموت بما يسال عنه في قبره واكد ابعد ذلك حتى علمهم انه قبل ذلك
فيذكر ونذر ذلك لشدة اعتنائهم بمن صغير اي بلغ سن التمييز والتمييز هو ان يعرف وجه
النفع ووجه الضر ونيته عن ... وحده بعض الائمة لسبع سنين لانه الغالب او الضابط
ما تقدم من غلام او غلام قال القاضي عياض وغيره واسم الغلام يقع على الصبي من حين
يولد في جميع حالاته الى ان يبلغ ذي لب اي لب وهو التامل والعقل تنوب لهاذ وقت
ما رايته بنون للتاكيد الكلام مالوك اي ملائكة القبر دقل ولا تكن ... الجو يا مرتاب
بالمخطي عنه قال اهل اللغة الزاجر الالفاظ المثلثة والزاء بفتح الراء الخطة وهي الشطر
امر كحي لا شريك له دين الاسلام والدين ما شرعه الله من الاحكام وهو وضع الهي سائق لذوي
العقول باختيارهم المحمود الى الخير بالذات يسمى من حيث انقيادا ذا النبي لها اي للاحكام دينا
ومن حيث اظهار الشارع اياها شرعا ومن حيث املاء الشارع اياها ملة محمد صلعم نبي الامام
كتابنا الانبيا صلعم وعليهم اجمعين لامر سلفه المبتدع دفن الملقن التفهيم لكن الكلام
فيما قرر النبي صلعم بالتلقين للميت المسلم المكلف ولو فيما مضى قال تعالى وذكر فان
الذكرى تنفع المؤمنين والحوج ما يكون العبد الى التذكر في هذه الحالة لما ورد من الاخبار
ويستحب ان يكون الملقن عند راس القبر ليكون اسمع واقرب للميت ووقت التلقين من بعد
بالمهملة وهو الصحيح المشهور مع الاتفاق وبالمعجمة الضاد المنقطع الراس تحت وهذا هو
المعتمد وقيل وقيل بعد ... اللحد بالقبر يبرأ من يفال التراب اخرج الطبراني في الكبير عن ابي
امامة رضي الله عنه عن رسول الله صلعم قال اذا مات احد من اخوانكم فسويتم عليه التراب فليقم احدكم

ما لتلقين

ثاني ٢

٢٠

على راس قبره ثم ليقل يا فلان بن فلانة فانه يسمعه ولا يجيب ثم ليقل يا فلان بن فلانة
فانه يستوي جالسا ثم يقول يا فلان بن فلانة فانه يقول ارشدنا رحمك الله ولكن لا تشعرون
فليقل اذكر ما خرجت عليه من الدنيا شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلعم عبده ورسوله
وانك رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا وبالقرآن اماما فان منكرا ونكيرا ياخذ كل
واحد بيد صاحبه ويقول انطلق بنا ما نقعد عند من لقن حجته فيكون الله حجيجه دونهما
قال رجل يا رسول الله فان لم يعرف امه قال ينسبه الى حواء يا فلان بن حواء قال النووي
هذا حديث ضعيف لكن احاديث الفضائل يتسامح فيها عند اهل العلم ومما اعتضد
هذا الحديث بشواهد من الاحاديث الصحيحة كحديث اسألوا له التثبيت ووصية عمرو بن العاص
المتقدمة وانكر بعضهم قوله في روايته امه احتراما لانه المشهور ان الناس يدعون يوم
القيامة بابائهم كما نبه عليه البخاري في صحيحه وظاهر انه محله في غير المنفي وولد الزنا على ان النووي
في مجموعه روى خبرا ابن ذكر فيه الاب دون الام والمعرفة ... وان يعدم لام فنسب ودليل ما تقدم
من حديث الطبراني وسل جا على الاصحاب له صلعم وطلب الثبات للميت واستحباب واخرج سعيد
ابن منصور عن ابن مسعود قال كان رسول الله صلعم يقف على القبر بعدما يسوى عليه التراب فيقول
اللهم نزل بك صاحبنا وخلف الدنيا خلف ظهره اللهم ثبت عند المسئلة منطقه ولا تبتله في قبره بما
لا طاقة له به واخرج سعيد بن منصور عن راشد بن سعد وضمرة بن حبيب وحكيم بن عمير قالوا اذا
سوي على الميت قبره قل يا فلان قل لا اله الا الله ثلاث مرات يا فلان قل ربي الله وديني الاسلام
ونبيي محمد صلعم ثم ينصرف والاخرى ويستحب الوقوف بعد الدفن قليلا والدعاء للميت مستقبلا
وجهه بالثبات فيقول اللهم هذا عبدك وانت اعلم به منا ولا نعلم منه الا خيرا وقد اجلسته
للمسئلة اللهم فثبته بالقول الثابت في الاخرة كما ثبته في الدنيا اللهم ارحمه والحقه بنبيه
ولا تضلنا بعده ولا تحرمنا اجره قال الترمذي الحكيم الوقوف على القبر وسؤال التثبيت في
وقت الدفن مدد للميت بعد الصلاة لان الصلاة بجماعة المؤمنين كالعسكر له وقد اجتمعوا بباب
الملك يشفعون له والوقوف على القبر لسؤال التثبيت مدد للعسكر وتلك ساعة شغل الميت لانه
يستقبل هول المطلع وسؤال الفتانين خاتمة اخرج ابو نعيم في الحلية عن عبد الله بن الشخير
قال قال رسول الله صلعم من قرا قل هو الله احد في مرضه الذي يموت فيه لم يفتن في قبره وامن
من ضغطة القبر وحملته الملائكة يوم القيامة باكفها حتى تجيزه على الصراط اختصاص هذه الامة بالسؤال
خص بني الله محمد صلعم فيما قد ذكر عن ظاهر الاحاديث وكلام الائمة بانه ساله بعير من قبر
بالشروط المتقدمة ولم يكن ذا اي السؤال لنبي قبله صلعم ابان ظاهر ... العرض فضل
باظهار ربه على غيره ولم يكن لامم غرائهم من رسلنا فقط سؤال بل لم نص على ... الكبير
الغدر ابو عبد الله الترمذي بالذال المعجمة وبكسر الفوقية والميم وقيل بضمها وقيل بفتح ثم كسر

وكلامعي اعجام الذال نسبة الى بني مك وهي مدينة قديمة على طرف جيحون نهر بلخ وكان من
ابو عبد الله الصم والحرث وابن عبد البر قال الحكيم الترمذي سؤال القبور خاص بهذه الامة لان
الامم قبلها كانت الرسل تاتيهم بالرسالة فاذا ابوا كفت الرسل واعتزلوهم وعوجلوا بالعذاب
فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم امسك عنهم العذاب واعطي السيف فمن هنا ظهر النفاق وكانوا
يسرون الكفر ويظهرون الايمان فقيض الله تعالى لهم الفتانين ليميز الله الخبيث من الطيب واخرون
عمموه في سائر الامم قال ابن عبد البر ويدل للاختصاص قوله صلعم ان هذه الامة تبتلى في
قبورها وقوله اوحي الي انكم تفتنون في قبوركم وقوله في تفتنون وعني تسالون وخرج ابن
القيم الى التعميم وقال ليس في الاحاديث ما ينفي المسائلة عمن تقدم من الامم وانما اخبر النبي
صلعم امته بكيفية امتحانهم في القبور لا انه نفى ذلك عن غيرهم قال والذي يظهر لي ان كل نبي
تسال عنه امته فيعذب كفارهم في قبورهم بعد سؤالهم واقامة الحجة عليهم كما يعذبون في الاخرة
بعد السؤال واقامة الحجة وبعض اهل العلم نحا الوقف ام اي قصد ونحى ذلك لان في المسئلة
ثلاثة اقوال الاختصاص بهذه الامة وتقدم دليله والعموم في سائر الامم وتقدم دليله وفيه
والوقف والمراد بان السؤال هل وجد في غير هذه الامة من توقف بعضهم في ذلك كانه لم يرد
دليل ظاهر على سؤال غير هذه الامة فالوقف اسلم لان المسئلة دليلها توقيفي لا مدخل للاجتهاد
فيها والمعتمد الخصوص كما يحصل الناظم تبعا للحافظ بن حجر سؤال من لم يدفن والمصلوب
ومن تفرقت اجزاؤه ومن اكلته السباع ومن يقبل في الغرق ويسئل على اعتقاده المطروح اي
المرمي الذي لم يدفن والخفي عن ذو ستر محجوب اي مستور قال القاضي ابو بكر بن
العربي من لم يدفن ممن بقي على وجه الارض يقع له السؤال والعذاب ويحجب الله ابصار المكلفين
عن رؤية ذلك كما حجب عن رؤية الملائكة والشياطين عن بعضهم وترد الحياة الى المصلوب
ونحن لا نشعر به كما انا نحسب المغمى عليه ميتا وكذلك صاحب [illegible] القبر ولا يستنكر شيا من ذلك
من خالط الايمان قلبه ثم علل ذلك بقوله اذ لو اثبناه منا ما وراينا معدا لهدم الامر
الذي هو احد الاصول ولما ان كان الايمان يبنى عليه سائر الاعمال سماه اصلا وهو قسمان
غيب وشهادة والايمان بالغيب افضل لذا تعالى مدح المومنين بقوله الذين يؤمنون بالغيب
الذي قد عقدنا علينا اي اخذنا العهد علينا ونحن في عالم الذر من فرض الفرض ما اوجب الله تعالى
ينبني بريكا كان لله تعالى وجود الايمان ويعد من الكلام على اول الكتاب على الانام الخلق وقال
الواحدي قال الليث الانام ما على ظهر الارض من جميع الخلق واختلف المفسرون في معنى قوله
تعالى والارض وضعها للانام فقال ابن عباس هم الناس وعن مجاهد وقتاده والضحاك الخلق
والخلايق وعن عطا جميع الخلق قال الواحدي هذه الاقوال تدل على ان المراد كل ذي روح وهو
قول الشعبي وقال الحسن الجن والانس وهذا القول هنا انسب لكلام الناظم فانهم محل التكليف

بالغيب

بالغيب الذي وصل الينا بالسمع عنهم اي وجب من الاحكام جمع حكم وهو خطاب الله تعالى
المتعلق بفعل المكلف بالاقتضا او التخيير او الوضع واما العرف فهو نسبة امر الى اخر
ايجابا او سلبا جازما فالجازم في الامر الواجب وغير الجازم مندوب ولما جرى خلاف
بين اهل السنة فيمن تفرقت اجزاؤه هل يحيى كل جزء منه منهم او بعضه او جماعة حكى الناظم
هذه الاقوال فقال وعلو اسه الحياه عند المسيلة في الذي تفرقت اجزاوه او بعض ذي
اي اجزايه ثم توجه السوال على ما يحيى عجب بن اي كلي عجب وجمعه عجوب يقال الكثر الظنون
عجوب نص سمي نصا لانه رتبته على غيره ومنه منصة العروس بكسر الميم ونص الحديث
الى فلان اي رفعه اليه ونص كل شي منتهاه على ذلك امام الحرمين وقد حكى الامام في
شرح الجزولية في ذلك حلها خلافا عزا ولى اي اصحاب المنقول اي من ينقل عنهم العلم
وهم العلما الاثبات ثم بل ان كل جزء يجمع وقيل يحيى منه جزء يتبع اوجه فمنهم
بعلمه الله تعالى [illegible] بالقلب الاطلاق اي كل الروح في ذلك الجزء المنول
وقيل [illegible] اي يحل روحه اي الروح لمن يستند على احده [illegible] مذاهب
هذا فيما اذا كانت الاجزا باقية فان عدمت باكل او غيره [illegible] جمع
بقوله ومن اكلته السباع جمع سبع بالضم وهو يقع على الاسد والذياب والنمور وغيرها
والاطيار جمع طير وجمع الطير طيور واطيار وطاير الانسان عمله الذي قلده والطير
ايضا الاسم من التطير ومنه قولهم لا طير الا طير الله كما يقال لا امر الا امر الله وقال ابن
السكيت يقال طير الله لا طايرك ولا يقال خير الله ولكن ورد اللهم لا طير الا طيرك ولا
خير الا خيرك سار حان وقت يعقل الورار اي وقت استقراره في حوف غيرها
ما ذا ابيه مجازا بل هو حقيقة لان الله تعالى قادر على كل ممكن فلا يعدل الى المجاز الا عند
تعذر الحقيقة وهي ممكنة ومن له ملكة في الايمان لا يشك في شي من ذلك نص عليه هكذا
العزازي من ائمة الحنفية في فتاويه وكذا نص على من تابوت وسنه عملا مدة ايام عنها
فعلا اي لاجل نقله فذكره لا يدفن كما ذكرا اي اظهره البزاز الحنفي في فتاويه [illegible]
وسال العرقى في البحار [illegible] وقد يغيب في البحر نص عليه شمس الدين ابن [illegible] الحنفي [illegible]
من جهة بعدم السوال واستثنى جمعا ما لهم سؤال خصيصة من الله المفضال
قال ابو القاسم المسعودي في كتاب الروح روي في الاخبار الصحاح ان اربعة لا ياتيهم
فتنة القبر ولا ياتيهم الفتانان وذكر ثلاثا من جهة مضاف الى عمل ومضاف الى حال بلا
نزل بالموت ومضاف الى الزمان فلذا قال واستثنى حتما الاولى والشهيد بفتح الشين
وكسرها والمراد هنا ما ذكره الناظم بقوله اي من قتل في معركة الكفار وكره واحدا
لا في غيرها وان كان القتال جايزا كقتال البغاة لانه مسلم فاشبه المقتول في غير القتال
وسمي شهيدا لان الملايكة تشهده او لان الله وملايكته يشهدون له بالجنة او لانه حي

يستشهد يوم القيامة على الامم الخالية او لسقوطه على الشاهدة اي الارض
او لانه حي عند ربه حاضر او لانه يشهد ملكوت الله وملكه وجمعه شهدا والاسم الشهادة
او لان له شاهدا يشهد له وهو الدم لا فرق بين ذكور رجلا او امراة
حرا او رقيقا مكلفا ام لا سوا كان اهل حرب ام ردة ام ذمة قصد وقاطع الطريق
علينا ونحو ذلك قتل كافر ام عاد سهمه ام اصابه سلاح مسلم خطا ام تردى في وهدة
ام رفصته دابته فمات ام قتله مسلم باغ استعان به اهل الحرب كما شمل قتال الكفار او
بعض اهل الحرب في حال الحرب ام [illegible] كليا بان [illegible] واعينوا فقتلوه وكانه [illegible] في
حال القتال ام قبلي للكافر ام انكشف الحرب عنه ولم يعلم سببه وان لم يكن عليه اثر الدم
لان الظاهر ان موته بسبب القتال كما جزم به الرافعي والنووي وانما لم يرجح ذلك على قول الاصل
والغالب لان سبب الظاهر فعمل به ويترك الاصل في مسايل كما لو راينا ظبية تبول في الما فرايناه
متغيرا عقب ذلك فانا نحكم بنجاسته مع ان الاصل طهارة الما فهذا هو الشهيد الذي لا يغسل
ولا يصلى عليه وهو اعلى انواع الشهيد لانه شهيد الدنيا والاخرة اما اذا مات بعد انقضا القتال
بجرح يقطع بموته منها وفيه حياة مستقرة فغير شهيد في الاظهر سوا طال الزمان ام قصر
فائدة [illegible] بسبب الجراح [illegible] القتال [illegible] فهو شهيد [illegible]
حياة [illegible] قال علماونا الشهيد ثلاثة اقسام شهيد الدنيا والاخرة وهو من
قاتل الكفار لاعلاء كلمة الله وشهيد الاخرة فقط وهم نيف وثلاثون ويأتي عددهم وشهيد
الدنيا دون الاخرة وهو من قاتل لاجل الغنيمة فان قلت ان النبوة اعلا من رتبة الشهادة
قد جمع [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] النبوة لا تنال بالاكتساب بخلاف
الشهادة فرغب فيها روى الترمذي [illegible] المقدام بن معدي كرب قال قال رسول الله
صلعم للشهيد عند الله ست خصال يغفر له في اول دفعة ويرى مقعده في الجنة ويجار من عذاب القبر
ويامن من الفزع الاكبر ويوضع على راسه تاج الوقار الياقوتة منه خير من الدنيا وما فيها ويزوج
اثنتين وسبعين زوجة من الحور العين ويشفع في سبعين من اقاربه قال الترمذي حسن غريب
نص النبي صلعم انه لا يبتلى روى النسائي ان رجلا من اصحاب رسول الله قال يا رسول الله ما بال المومنين
يفتنون في قبورهم الا الشهيد قال كفى ببارقة السيوف على راسه فتنة انه لو كان فيه نفاق
كان اذا التقى الزحفان وبرقت السيوف فر لان من شان المنافق الفرار وروعة عند
ذلك [illegible] والنصب لاعلاء كلمة الله [illegible] صدق ما
في ضميره [illegible] وهذا الموضع [illegible]
[illegible] الكفار [illegible] فاستغنى [illegible] غسل الشهيد والصلاة عليه لما
صح انه [illegible] كما [illegible] الشهادة
[illegible] الذي جعل [illegible]

عليهم

على حب البقاء في الدنيا المنافي لطلبه غالبا واما ما ورد ان النبي صلعم خرج فصلى على قتلى
احد صلاته على الميت رواه البخاري بعد ثمان سنين فالمراد كما ذكره النووي في مجموعه
انه دعا لهم كدعائه للميت والاجماع يدل له اذ لا يصلى عليه عندنا وعند المخالف لا يصلى على القبر
بعد ثلاثة ايام والحاصل انه قد اختلف العلماء في الصلاة على الشهيد شهيد المعركة فمذهب
الشافعي انها حرام وبه قال مالك واحمد واستدلوا بما تقدم واجاز ذلك ابو حنيفة فان
[illegible] حديث النفي رواه جابر وحديث الاثبات رواه عقبة وهو مقدم على حديث جابر فلا
يحتج به لان شهادة النفي مردودة مع ما عارضها في خبر الاثبات اجيب بان شهادة النفي
انما ترد اذا لم يحط بها علم الشاهد ولم يكن محصورا والا فتقبل بلا نفاق وهذه قضية
معينة احاط بها جابر وغيره علما وقال الشافعي رضي الله عنه في الام جاءت الاخبار كانها عيان
من وجوه متواترة ان النبي صلعم لم يصل على قتلى احد وما روي انه صلعم صلى عليهم وكبر على
حمزة سبعين تكبيرة لا يصح وقد كان ينبغي لمن عارض بذكر هذه الاحاديث الصحيحة ان يستحي
على نفسه قال واما حديث عقبة بن عامر فقد وقع في نفس الحديث ان ذلك بعد ثمان سنين يعني والمخالف
يقول لا يصلى على القبر اذا طالت المدة قال وكانه صلعم دعا لهم واستغفر لهم حين علم قرب اجله
مودعا لهم ولا يدل ذلك على نسخ الحكم الثابت وكم امام [illegible] بانه في العمر خير من
[illegible] حزم [illegible] الخلف اي الخلاف امام الحرمين
[illegible] وهو خلافه [illegible] لمخالفته للاحاديث الصحيحة التي لا تحتمل
التاويل ثم ان [illegible] لا يبتلى المرابط المرابط هو الملازم في سبيل الله ماخوذ من ربط الخيل
ثم سمي كل ملازم لثغر من ثغور الاسلام مرابطا فارسا كان او راجلا واللفظ ماخوذ من
الربط بخلاف سكان الثغور دائما باهاليهم الذين يعمرونها ويكتسبون هناك فليسوا مرابطين
قال اهل اللغة يقال ربط الشي اي ربطه بكسر الفا وكسرها والرباط من افضل الاعمال التي
يبقى ثوابها بعد الموت والرباط [illegible] اجره لصاحبه الى يوم القيامة ويامن فتنة القبر اخرج
احمد والطبراني عن عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله صلعم يقول كل ميت يختم على عمله الا المرابط
في سبيل الله فانه يجري عليه عمله حتى يبعثه الله ويامن فتان القبر واخرج البزار عن عثمان بن
عفان عن النبي صلعم قال حرس ليلة في سبيل الله يجري عليه عمل الصالح [illegible] القتال
فهو افضل دايم من الله تعالى وذلك لان اعمال البر لا يتمكن منها الا بالسلامة من العدو والتحرز
منهم بحراسة بيضة الاسلام واقامة شعائر الدين وهذا العمل الذي كان يجري عليه ثوابه
هو ما كان يعمله من الاعمال الصالحة [illegible] من الاحاديث [illegible]
[illegible] في الصحيح واذا مات العبد ختم على عمله الا عشرة قد نظمها الناظم في بعض مولفاته
بقوله اذا مات ابن آدم ليس يجري عليه من فعال غير عشر

المعاني والمراد يامنون [illegible]

٢٢

السادس المطعون

علوم بنهاو دعا بجلى ... وعن النخل والصدقات تجرى
وراثة مصحف ورباط ثغر ... وحفر البير او اجرا نهر
وبيت للغريب بناه ياوي ... اليه او بنا محل ذكر

السادس المطعون في قبورهم المطعون حيث ذكر في مكان قال الاخفش في تردد الرماح
سبيه على الضم وقد يكون التعليل كما هنا الحقا بالشهيد في معركة الكفار المتقدم ذكرهم
في حديث ابي بحشة ضد قال روى الامام احمد والنسائي بسند صحيح قال يختصم الشهدا والمتوفون
على فرشهم الى ربنا جل جلاله في الموتى يتوفون بالطاعون فيقول الشهدا اخواننا قتلوا كما قتلنا
ويقول المتوفون على فرشهم اخواننا ماتوا على فرشهم كما متنا فيقول الله انظروا الى جراحهم فان اشبهت جراحات المقتولين فانهم منهم ومعهم فاذا جراحهم اشبهت جراحهم
اخرجه الكلاباذي في معاني الاخبار وزاد في اخره فيلحقون بهم واخرج الامام احمد بسند حسن
عن عتبة بن عبد السلمي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يأتي الشهدا والمتوفون بالطاعون فيقول اصحاب
الطاعون نحن شهدا فيقول انظروا فان كان جراحاتهم كجراح الشهدا تسيل دما وريحهم
كريح المسك فهم شهدا فيجدونهم كذلك واخرج الامام احمد عن جابر بن عتيك قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الفار من الطاعون كالفار من الزحف والصابر فيه كالصابر في الزحف وقد صح حديث عمر
في صحيحه بان الفار من الطاعون والمقيم بها عاقبة علم ما لم يعف واخرج سعيد في الفتوح
بسند منقطع عن شرحبيل بن حسنة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وقع الطاعون بارض وانتم بها فلا
تخرجوا فان الموت في اعناقكم واذا كان بارض فلا تدخلوها فانه يحرق القلوب فان قيل
عدم الدخول الى ارض الوبا تاديب وتعليم وعدم الخروج اثبات التوكل والتسليم وهما ضدان
يأمر بالحذر وينهى عنه اجاب عنه ابن الجوزي بانه لما امر بالمؤمن على القادم عليه جا الصحابة
ان ذلك على سبيل العدوى التي لا يصنع الحذر فيها نهى عن ذلك فكلا الامرين مراد لا ثبات
الحذر وترك التعرض واخرج البخاري عن عايشة قالت سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون
فاخبرني انه كان عذابا على من يشا الله من عباده وجعله رحمة للمومنين ليس من رجل يقع في الطاعون
فيمكث في بلده صابرا محتسبا يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب الله له الا كان له مثل اجر شهيد قال
الحافظ ابن حجر مقتضى هذا الحديث ان اجر الشهيد انما يكتب لمن لم يخرج من البلد الذي يقع به الطاعون
وان يكون في حال اقامته قاصدا بذلك ثواب الله راجيا صدق موعده وان يكون عارفا انه
ان وقع له فهو بتقدير الله وان صرف عنه فهو بتقديره وان يكون غير متضجر به لو وقع وان
يعتمد على ربه في حالتي صحته وسقمه ثم ان صرف عنه ... فمات بغير الطاعون فيكون
ظاهر الحديث انه يحصل له اجر شهيد ويكون ... الله بشرط فمات ...
اجر غير القتل فان له اجر شهيد وفي رواية من مات في الطاعون فهو شهيد ولم يقل بالطاعون





قال رحمه الله ولو وجدت هذه الصفات ثم مات بعد انقضا زمن الطاعون فان ظاهر
الحديث ايضا انه شهيد ونية المومن ابلغ من عمله قال واما من لم يتصف بالصفات
المذكورة فان مفهوم الحديث انه لا يكون شهيدا وان مات بالطاعون باب
في حقيقة الطعن والطاعون اخرج الامام احمد في مسنده وعبد الرزاق والحاكم في
المستدرك عن ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فنا امتي بالطعن والطاعون
قيل يا رسول الله هذا الطعن قد عرفناه فما الطاعون قال وخز اعدايكم الجن وفي كل
شهادة قال ابن الاثير الطعن القتل بالرمح والوخز طعن بلا نفاذ واخرج عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل فنا امتي قتلا في سبيلك بالطعن والطاعون وقد استشكل
بعضهم هذا الحديث بان اكثر الموتى يموتون بغيرهما واجاب بعضهم بان المراد بالامة
في الحديث الصحابة وقد يعارض الجواب ما قاله ابن الاثير انه الغالب على فناء الامة وهو صحيح
بلا شك فانه اذا استقرى الامر وجد القدر الذي يموت في الطاعون اكثر من القدر الذي مات
فيما بينه وبين الطاعون الذي قبله فكيف اذا انضم اليه القتل الحاصل في الجهاد والفتن
فان قيل كيف دعى على امته بالهلاك وانما المراد حصول الشهادة لهم بكل من الامرين والفنا
امر محتم لا بد منه فكان محط الدعا على جعل ذلك سببا للفنا الذي قدره الله تعالى قال الحافظ
ابن حجر وظهر لي حكمة اخرى وهي انه صلى الله عليه وسلم دعى بذلك ليكون كفارة لما يقع من امته من عداوة
بعضهم لبعض كما ورد ان القتل لا يمر بذنب الا محاه واخرج ابو يعلى عن عايشة رضي الله عنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لزوجته بعيب امتي من اعدايهم من الجن غدة كغدة الابل من اقام
عليها كان مرابطا ومن اصيب به كان شهيدا ومن فر منه كان كالفار من الزحف واختلف
العلما في حكمة ذلك فقيل هو تعبدي لا يعقل معناه لان الفرار من المهالك ما مور به
وقد نهى عنه لسر فيه لا نعلم حقيقته وقيل هو معلل بان الطاعون اذا وقع في البلد عم جميع من
فيها بمداخلة سببه فلا يفيد الفرار منه شيئا بل ان كان اجله حضر فهو ميت سوا اقام ام رحل
وكذا العكس ومن هنا كان الاصح في مذهبنا ان تصرفات الصحيح في البلد الذي وقع به
الطاعون تصرفات المريض مرض الموت وقيد ذلك الخوارزمي في الكافي بما اذا
وقع في امثاله قال الاذرعي وهو حسن وهل يفيد اطلاقهم ايضا حرمة دخول بلد
الطاعون او الوبا والخروج منها لغير حاجة او نعرف فيه نظر وعدم الفرق فيه عموم
النهي ينبغي التحريم قال الحافظ ابن حجر وقع في عبارة جمع من العلما لفظ وخز اخوانكم
من الجن ولا يعرف ولم نوجد في شي من طرق الحديث بعد التتبع الطويل البالغ في الكتب
المشهورة ولا في الاجزاء المنثورة فان ثبت وروده فالمراد اخوة التقابل كما يقال المثل

اجاب بعضهم بان المراد ... اخوانكم ...

والنهار اخوان اي متقابلان وهو المراد في حديث اذا اخوانكم من الجن فانه راد المؤمن
والكافر جميعا قال ابن الجوزي في كون الطاعون وخز اعدائنا من الجن حكمة بالغة فان
اعداءنا فيهم شياطينهم واما اهل الطاعة منهم فهم اخواننا والله امرنا بمعاداة اعدائنا من
الجن والانس وان نحاربهم طلبا لمرضاته فابى اكثر الناس الا مسالمتهم وموالاتهم فسلط
الله عليهم ذلك عقوبة لهم حيث استجابوا لهم حتى اغووهم وامروهم بالمعاصي والفساد
في الارض فاطاعوهم فاقتضت الحكمة ان سلطهم الله عليهم بالطعن فيهم كما سلط عليهم
اعداءهم من الانس حين افسدوا في الارض ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم فهذه الملحمة من الانس
والطاعون ملحمة من الجن وكل منهما بتسليط العزيز الحكيم عقوبة لمن يستحق العقوبة وشهادة
ورحمة لمن هو اهل لهما وهذه سنة الله في العقوبات تقع عامة فيكون طهرة للمؤمنين وانتقاما
للمكذبين انتهى فان قيل اذا كان من الجن فكيف يقع في رمضان والشياطين تصفد فيه وتسلسل
فالجواب عنه كالجواب عن وقوع المعاصي فيه وهو ان المراد تعطيلها عن جعل العمال
فلا يصلون الى الانس فيه مثل ما يصلون اليه في غير رمضان وليس المراد ابطال اعمالهم
فيه بالكلية ذكره القاضي تاج الدين السبكي فثبت بهذه الاحاديث بطلان قول الاطباء ان
الطاعون مادة سمية تحدث ورما قتالا وان سببه فساد جوهر الهواء وقد ابطل ابن
القيم في الهدي قول الاطباء بوجوه منها وقوعه في اعدل الفصول وفي اصح البلاد هواء
واطيبها ومنها انه لو كان من الهواء لعم الناس والحيوان ونحن نجد الكثير من الناس والحيوان
يصيبه الطاعون وبجانبه من جنسه ومن يشابه مزاجه من لم يصبه ومنها انه لو كان
من فساد الهواء لعم جميع البدن لمداومة الاستنشاق والطاعون انما يخرج في جزء
خاص من البدن لا يتعداه لغيره وللزم في الارض لان الهواء يصح تارة ويفسد
اخرى ومنها ان كل داء بسبب من الاسباب الطبيعية له دواء من الادوية الطبيعية وهذا
قد اعيا الاطباء دواؤه حتى سلم حذاقهم انه لا دواء له ولا دافع له الا الذي خلقه قال
الحافظ ابن حجر في شرح البخاري والذي اوجب للاطباء ان يقولوا ما قالوه ان معرفة
كونه من وخز الجن انما يدرك بالتوقيف وليس للعقل فيه مجال فلما لم يكن عندهم
ذلك توقفوا فيه لو [illegible] فيما قالوه [illegible] لما جاء الشرع وجاء
نهر الله بطل نهر معقل والفرق بين الوبا والطاعون ان الطاعون اخص من الوبا

فان الوبا هو المرض العام فقد يكون بطاعون وقد لا يكون فكل طاعون وبا وليس كل
وبا طاعونا وقد ثبت في الحديث ان المدينة لا يدخلها الطاعون وقد دخلها الوبا ففي الصحيح
عن عائشة رضي الله عنها قالت قدمنا المدينة وهي اوبأ ارض الله وفيه في حديث العرنيين انهم
قالوا هذه ارض وبيئة وقد وقع بها الوبا والموت الكثير في زمن عمر رضي الله عنه لكن
بغير الطاعون وافتى شيخنا شمس الاسلام محمد الرملي نفعنا الله به وجماعة باستحباب القنوت
في فقده لانه من النوازل العظام وقد قال الائمة باستحباب الدعاء للنازلة وقد قال الشيخان
الرافعي والنووي ان القنوت يشرع في سائر المكتوبات للنازلة كالوبا وقد نص ائمتنا
على استحباب القنوت لا بالمذهب وهو شبيه الشهادة العظمى فهذا اولى ولا يلزم من الدعا
المذكور الدعاء برفع الشهادة والرحمة لانا ندعو بان الله لا يسلط علينا اعداءنا وان تستلزم
رفعهما وندعو ان يظهرنا على الكفار وان لا يسلط علينا وايضا فادخالهم الخلاف على
اول المسئلة دليل على عدم الحصر وجواز الدعاء ونظيره الدعاء المقتضي لكثرة الصلاة على النبي
صلعم قال الناظم في بعض كتبه وما نقل الحكيم الترمذي في توجيه حديث الشهيد
يقتضي اختصاص ذلك بشهيد المعركة لكن ظاهر احاديث ارتباط النعيم في كل شهيد
وقد جزم الشيخ شيخ الاسلام في بذل الماعون بان الميت بالبطن لا يسأل لانه نظير المقتول
في المعركة ومات الصابر في الطاعون محتسبا يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب الله له اذا مات فيه بغير
الطعن لا يسأل ايضا لانه نظير المرابط وهو متجه جدا غايته اخرج الديلمي عن ابن عمر مرفوعا
اول رحمة ترفع من الارض الطاعون واخرج ابن يعقوب البغدادي وابن السني في الطب
النبوي من حديث انس بن مالك قال قال رسول الله صلعم اوشك الفالج ان يفشو في الناس
حتى يتمنون الطاعون مكانه قال شيخ الاسلام ابن حجر ومع كونه يرد
في الفاسق [illegible] وهو مرتكب الكبيرة اذا هجم عليه ذلك وهو مصر فانه يحتمل ان يكرم
بدرجة الشهادة لما هو ملتبس به ويحتمل ان يقال بل يحصل له لاطلاق الاخبار خصوصا
قوله لكل مسلم وبالقياس على شهيد المعركة فانه يحكم له بالشهادة ولو كانت عليه ذنوب كثيرة
ثم ثبت منها التبعات لحديث مسلم ان الشهيد يغفر له كل ذنب الا الدين وتابوا التبعات في
معناه انتهى قال الناظم رحمه الله تعالى وحديث ابن عتيك هذا يدل للتعميم فهو المعتمد واخرج
احمد والطبراني وابن منده في المعرفة عن ابي عسيب مولى رسول الله صلعم قال قال رسول الله صلعم
اتاني جبريل بالحمى والطاعون فامسكت الحمى بالمدينة وارسلت الطاعون الى الشام فالطاعون
شهادة لامتي ورحمة لهم ورجس على الكافرين فان قيل اذا كان الطاعون شهادة ورحمة فكيف اخرج

من المدينة وهي جديرة بكل خير احبيب ما حوته منها ان ذلك ناشي عن كونه من طعن الجن فناسب
تطهير المدينة ومنها ان سبب الشهادة والرحمة لم ينحصر في الطاعون وقد قال صلعم ولكن عافيتك
اوسع لي ومنها انها صغيرة فلو وقع بها الطاعون لفني اهلها ولم يبق احد ذكره من فرزها
الله تعالى وعظمها كما جرى بن قتيبة في المعارف ونقله عن جماعة من العلماء واقروه ولم يزل
في الاذكار ولكن قال السيوطي انه دخلها الطاعون في سنة ثمان واربعين وسبعمائة قال الحافظ
ابن حجر لعله لما انتهكت حرمتها بسكنى الكفار فيها قال الناظم قلت ويدل لمشاركة ما خرج احمد
بسند جيد عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم المدينة ومكة محفوفتان بالملائكة على كل نقب
منها ملك لا يدخلها الدجال ولا الطاعون ومقتضى ما قرراه من الراي الشريف واستصوبه
محمد بن ابي بكر الانصاري الاندلسي ثم القرطبي المالكي ان احد صاحب الشهادة عن الشهداء انما هو
عدم السؤال حتى انه خص والشهيد انه وثلاثون وسبعة غير ذهب اليه الرابع من القسم الذي
لا يسال الصديق وحقيقه كما في الصحاح بون بن السكيت الدائم التصديق وهو الذي يصدق قوله
بالعمل وهو اصدق فهذا اي ما بعضهم دل اي صاحب العرف الشذي اي الرائحة الطيبة والعرف
الرائحة طيبة او منتنة والشذي شدة الرائحة الطيبة نص عليه القرطبي والترمذي لان الشهداء اعلا
مرتبة فهو بدرك المقام اولى قال القرطبي رحمه الله اذا كان الشهيد لا يسال فالصديق اجل
خطرا واعظم اجرا فهو احرى ان لا يفتن لانه المقدم ذكره في التنزيل على الشهيد في قوله تعالى
فاولئك مع الذين انعم الله عليهم الخ وقد جاء في المرابط الذي هو اقل درجة من الشهداء انه لا يفتن
فكيف بمن هو اعلى درجة منه ومن الشهيد والله اعلم وقال الحكيم الترمذي ان الصديقين لا
يسالون وعبارته ثم قال الله تعالى ويفعل الله ما يشاء وما ولد عندنا والله اعلم ان حشمته تعالى
ان ترتفع حرمته اقوام عند السؤال وهم الصديقون والشهداء وان كان الصديق لا يسال فالنبي
اولى بهذه الكرامة العظيمة ولان غيره يسال عنه فكيف هو يسال عن نفسه ولذا قال الناظم
ومن هنا يقطع بانتفائه اي السؤال عن رسل الله وانبيائه فكم لم اتم ما وصى منهم حتى على
السكون ولم موضعات الاستفهام واخبر لقوله الاستفهام لم عنهم ملكه ينصت ما بعده
على التنبيه وبقوله الخبر كم درهم انفقت بين التكثير فتجر ما بعده كما تجر رب لانه في
التكثير ضدها في التقليل وان شئت قصد [illegible] الكلام معتادا من ائمة العلماء فاكرم وكرم
وامور كانت عمر النسفي تجره [illegible] وعلما [illegible] على [illegible] الانبيا عليهم حساب والاعذاب
ولا سؤال القبر وكذلك اطفال المؤمنين وكذلك العشرة المبشرون الذين بشرهم النبي صلعم بالجنة وهم اهل في حساب
المنافقين هو ان يقال لم فعلت كذا والسعد الكبير لفتازاني فيهم اي الانبيا فلا خلاف اي خلافا

بانهم

بانهم يسالون سؤال تكريم لكنه شاذ مخالف للاحاديث الصحاح فلذا قال وهذا
الخلف لا اي الخلاف مما اتى به السيوطي والشيخ شمس الدين البخاري من ائمة الحنفية قال ان
المسئول في القبر يكون على النبي حتى من قد ارسله يسال عنه غيره في رمسه اي قبره فاذا
سيل عنه غيره في قبره فكيف يسال النبي عن نفسه وللامام الفاكهاني من علماء المالكية قال
في الملك الطاهر انتفاه اي السؤال عن اوليك الملائكة جمع ملك بفتح اللام مشتق
من الالوكة وهي الرسالة وهذا قول سيبويه والجمهور واصله لاك وقيل اصله ملك
بسكون اللام وهو للاخفش والتانيث لتانيث الجمع اي لتاكيد بانيث الجمع وهم كما قال
اهل الحق انهم اجسام متحيزة لطيفة قادرة على التشكل باشكال مختلفة مسكنها السموات
معصومون المرسلون منهم وغير المرسلين قال تعالى لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما
يؤمرون لا يوصفون بذكورة ولا بانوثة واختلف العلماء في حقيقتهم بعد اتفاقهم على
انها ذات موجودة قائمة بانفسها فذهب اكثر المسلمين الى انها اجسام لطيفة لطيفة قادرة
على التشكل باشكال مختلفة وقالت طائفة من النصارى هي النفوس الفاضلة البشرية
المفارقة للابدان وزعم الحكما انها جواهر مجردة مخالفة للنفوس الناطقة عنهم مستغرقون
في معرفة الحق سبحانه وتعالى والتنزه عن الاستغال بغيره كما وصفهم الله في محكم تنزيله
بقوله يسبحون الليل والنهار لا يفترون وهم العلويون والملائكة المقربون ومنهم
المدبرون من السما الى الارض على ما سبق به القضا وجرى به القلم الالهي لا يعصون الله
ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وهم المدبرات امرا فمنهم سماوية ومنهم ارضية فان قلت
قد وقع العصيان من هاروت وماروت ومن ابليس اجيب بان هاروت وماروت
لم يصدر عنهما كفر ولا كبيرة وتعذيبهما الرجح انما هو على وجه المعاتبة وانما كانا يعلمان
الناس السحر ويقولان انما نحن فتنة والفتنة هي الافعال التي تكون من الله ومن العبد كالبلية
والمعصية والقتل والعذاب ونحو ذلك من الافعال المكروهة وقد تكون الفتنة في الدين
مثل الارتداد والمعاصي فلا تكفر اي لا تتكلم معتقدا انه حق قال الامام فخر الدين الرازي
كان الحكمة في انزالهما ان السحرة كانوا يسترقون السمع من الشياطين ويلقون ما يسمعون
من الشياطين بين الخلق وكان ذلك يشبه الوحي النازل على الانبيا فالله سبحانه انزلهما الى
الارض ليعلما الناس كيفية السحر ليظهر بذلك الفرق بين كلام الله وكلام السحرة والنبيه
للاشارة بقوله تعالى حكاية عنهما انما نحن فتنة اي نعلمكم السحر لتعلموا به الى الفرق بين
المعجز والسحر وقال القرطبي من عنده بينهما انهما بارض الهند يعذبان على خطيئتهما

على ... الملائكة

اختلف العلماء في حقيقة الملائكة

الربيع ... الصديق

مع الزهرة فهو كافر بالله ورسله وخاصيته بحب تعظيمهم وتوقيرهم وتنزيههم عن كل ما
يخل بعظيم قدرهم وقال البلقيني لم يصح فيهما خبر وقال شيخ الاسلام ابن حجر للقصة طرق
كثيرة جمعها في جزء يكاد الواقف عليه ان يقطع بوقوعها لكثرة الطرق الواردة فيها وقوة مخارج
اكثرها لكن روى وهب عن خالد بن ابي عمران انه ذكر عنده هاروت وماروت وانهما يعلمان
السحر فقال نحن ننزههما عن هذا وقرا وما انزل على الملكين فقال خالد لم ينزل عليهما فقوله
لم ينزل يريد ان ما نافية وهو قول ابن عباس قال مكي وتقدير الكلام وما كفر سليمان اي بالسحر
الذي افتعله الشياطين واتبعهم في ذلك اليهود وما انزل على الملكين قال مكي هما جبريل
وميكائيل ادعى اليهود عليهما المجيء به كما ادعوا على سليمان فاكذبهما الله تعالى في ذلك ولكن
الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر ببابل هاروت وماروت قيل هما رجلان تعلما السحر
الحسن هما علجان من اهل بابل وقرا وما انزل على الملكين بكسر اللام ويكون ما ايجابية على هذه
لكنها قراءة شاذة واما ابليس عدو الله وكنيته ابو مرة واختلف العلماء هل هو من الملائكة
ام من طائفة يقال لهم الجن ام ليس من الملائكة والذي صححه النووي في تهذيبه انه من الملائكة وكان
اسمه عزازيل فلما عصى الله تعالى لعنه وجعله شيطانا مريدا وسماه ابليسا وهذا قول ابن
مسعود وابن المسيب وقتادة وابن جريج واختاره الزجاج وابن الانباري قالوا وهو مستثنى
من جنس المستثنى منه وقوله تعالى كان من الجن اي طائفة من الملائكة يقال لهم الجن وقال الحسن
وعبد الرحمن بن زيد وشهر بن حوشب ما كان من الملائكة قط والاستثناء منقطع والمعنى عندهم
ان الملائكة وابليس امروا بالسجود فاطاعت الملائكة كلهم وعصى ابليس والصحيح انه
من الملائكة لانه لم ينقل ان غير الملائكة امروا بالسجود والاصل في المستثنى ان يكون من جنس
المستثنى منه واما انظاره الى يوم الدين فزيادة في عقوبته وتكثير معاصيه تنبيه الله الكريم
اللطيف وخالقه الخبير والحكيم هل نبيا ارسل اليهم اولا وقد حكى الرازي في
تفسيره عند تفسير قوله تعالى في الفرقان ليكون للعالمين نذيرا الاجماع انه لم يكن رسولا
اليهم حكاه العلامة الجلال المحلي لكن رد دعواه الاجماع وقال الحليمي والقونوي والجن
كالانس في السؤال والحساب ودخول الجنة والنار واما الملائكة فلا شبهة انه لا يكتب لهم
عمل اذ الملك هو الذي يكتب فكان يحتاج كل ملك الى ملك وهلم جرا ولا يحاسبون
ايضا اذ لا سيئات لهم ولم يثبتوا بادلة [illegible] والاثام فقد قيل انهم
يثابون برفع التكليف عنهم [illegible] المطاعم والمشارب والمناكح واموا بربهم
ادم والجنة ويحتمل ان يكون لهم وراء وضع التكليف عنهم نعم اخرى اعدها الله لهم والا

يبلغها



ولا يبلغها عقولنا فانه تعالى يقول اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا
اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قال الشيخ محيي الدين بن عربي الملك اذا نظر
يتمثل في اي صورة شاء ويجري عليه احكامها واذا تكلم فلا يتكلم الا بما يليق بتلك الصورة
وهو باق على نزاهته وما زال عن حضرة روحانيته والانسان اذا نظر ظهر باي
صورة شاء ولا تحكم عليه الصورة واذا تكلم من تلك الصورة تكلم باي لغة شاء وهو
باق على حقيقة انسانيته لانه منظور عليها والجني اذا تمثل يتمثل بخصوصه وتحكم عليه
الصورة وتجري عليه احكامها اذا قتلت تلك الصورة ومات معها بكليته وقال الشيخ
تاج الدين بن عطاء الله سره كيف يملأ الملك الكون وملك يملأ ثلثي الكون ومكرم يملأ
الكون كله اي يكون المكان لهما قال والجواب ان اللطائف لا تتزاحم
ونظيره اذا دخل في البيت سراج فان ضوءه يملأ البيت فاذا دخل عليه سراجان فاكثر
فان الانوار لا تتزاحم قال الامام فخر الدين الرازي ان الملائكة لا يموتون الا في نفخة
الملائكة نفخة الصعق ويحيون نفخة البعث وهل يكون ارواحهم في الصور كارواح
المخلوقات يحتمل والظاهر دخولهم في الشفاعة العظمى لقوله عليه الصلاة والسلام
واخرت الثالثة ليوم يرغب الي فيه الخلق حتى ابراهيم ويحشرون مع الانس والجن
ولا توزن لهم اعمال ولا يشفعون في العصاة من بني ادم قال تعالى ولا يشفعون
الا لمن ارتضى ويراهم المؤمنون في الجنة تتمة هل افضلهم جبريل او اسرافيل
قال شيخنا اسرافيل واستدل لذلك بحديث ابن مسعود مرفوعا ان اقرب الخلق
الى الله اسرافيل وحديث ابي هريرة مرفوعا ان الذي يليه اسرافيل ثم ميكائيل ثم ملك الموت
وحديث ابي سعيد مرفوعا صاحب الصور جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره وحديث عائشة
مرفوعا اسرافيل ملك الله ليس دونه شيء واثر ابي بكر الهذلي ليس شيء من الخلق اقرب من اسرافيل
خاتمة تشتمل على ثلاث صور ذهب الجمهور من اهل السنة الى ان الانبياء افضل من الملائكة
واختاره الامام فخر الدين في الاربعين وفي المحصل وذهب المعتزلة والاستاذ ابو اسحاق
الاسفرايني والقاضي ابو بكر الباقلاني والحاكم والحليمي والامام فخر الدين في المعالم
وابو شامة الى ان الملائكة افضل وذهب بعضهم الى الوقف وعليه الكيا الهراسي ومحل
الخلاف في غير نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فهو افضل الخلق بلا خلاف كما ذكره الشيخ تاج الدين
ابن السبكي في منع الموانع والشيخ سراج الدين البلقيني في منهج الاصلين والبدر الزركشي
في شرح جمع الجوامع ونقل الامام فخر الدين الاجماع على ذلك الصورة الثانية التفضيل بين

خواص الملايكه واوليا البشر وهم من عدا الانبيا وهذه الصوره قال بعضهم
لا نعلم فيها خلافا ان خواص الملايكه افضل وقد نقل السعد التفتازاني في شرح
العقايد الاجماع على ذلك ونقل عن طايفه من الحنابله انهم فضلوا اوليا البشر على خواص
الملايكه وخالفهم ابن عقيل من ايمتهم وقال انه في شناعه عظيمه عليهم الصوره
الثالثه المفاضله بين اوليا البشر وغير الخواص من الملايكه وفي هذه قولان احدهما تفضيل
جميع الملايكه على اوليا البشر وجزم به ابن السبكي في جمع الجوامع وذكر البلقيني انه قول
اكثر العلما والثاني تفضيل اوليا البشر على اوليا الملايكه وجزم به ابن الصفار من
الحنفيه في تلخيصه والنسفي منهم في عقايده ولكل ادله كثيره ليست من مقصود
الكتاب فلتطلب واما الجن فلانه نعمهم يستتمون جمله والجن جلا والانثى
ومعاني الجنه البيل والجنه والجن عليم وعطاه بمعنى واحد اذا ستره وكل شي استتر
عنك فقد جن عنك وبه سمي الجن والجنه والجن بالحا المهمله ضرب من الجن وانكر ابو عمرو
انه هذا من كلام العرب وسفلتهم وقال ابن عقيل الحنبلي انما سمي الجن لاجتنانهم
واستتارهم عن العيون قال والشياطين العصاه من الجن وهم اجسام هوايه
قادره على التشكل باشكال مختلفه لها عقول وافهام وقدره على الاعمال الشاقه وقد
قام الاجماع على ان نبينا محمد صلعم مرسل اليهم كما هو مرسل الى الانس قال تعالى واذ
صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القران وفيهم المومن والكافر كالانس ويطيعهم يثابه
وعاصيهم يعاقب فليس بركه انهم يتناولون قبل ما يقول فيما يحكى عن بعض المعتزله
انه ينكر وجود الجن فمما يتعجب ان يصح ذلك عمن يصدق بالقران فهو ناطق
بوجودهم والاحاديث في وجود الجن والشياطين لا تحصى وكذا اشعار العرب
واخبارها فالنزاع في ذلك مكابره فيما هو معلوم بالتواتر مما لا يحيله العقل
ولا يكذبه الحس قال الشيخ تقي الدين بن تيميه لم يخالف احد من طوايف المسلمين في وجود
الجن وكذا جمهور الكفار لان وجود الجن تواترت به اخبار الانبيا تواترا معلوما
بالاضطرار يعرفه الخاصه والعامه ولم ينكر الجن الا شرذمه قليله من جهال الفلاسفه
قال ابن عبد البر الجن عند اهل الكلام والعلم بالنشان على مراتب فاذا ذكر
الجن خالصا قالوا جني فاذا اراد انه ممن يسكن مع الناس في البيوت قالوا عامر والجمع
عمار حانه كان ممن يتعرض للصبيان قالوا ارواح فان خبث وتعرم قالوا شيطان

فان راد

فان زاد على ذلك وقوي امره قالوا عفريت واتفق العلما على ان كافر الجن يعذب في الاخره
واما مومنهم ففيهم اقوال احدها انه لا ثواب لهم الا النجاة من النار ثم يقال لهم كونوا ترابا
كالبهايم وهو قول ابي حنيفه حكاه عنه ابن حزم واخرج ابن ابي الدنيا عن الليث قال ثواب الجن
ان يجاروا من النار ثم يقال لهم كونوا ترابا والثاني انهم يثابون على الطاعه ويعاقبون
على المعصيه وهو قول ابن ابي ليلى ومالك والشافعي واحمد واصحابهم ونقل عن ابي حنيفه
وصاحبيه وقال ابن حزم في الملل والنحل جمهور الناس على انهم يدخلون الجنه قال ابن ابي ليلى
للجن ثواب وعقاب وجدنا مصداق ذلك في كتاب الله ولكل درجات مما عملوا تتمة
اخرج الشيخان عن ام سلمه ان النبي صلعم راى في بيتها جاريه بها سفعه فقال استرقوا
لها فان بها نظره قال الحسن بن مسعود الفرا قوله سفعه اي نظره يعني من الجن يقال بها
عين اصابتها من الجن وللعين عينان عين انسيه وعين جنيه روى البخاري عن مسروق
عن عايشه ان النبي صلعم كان يعوذ بعض اهله يمسح بيده اليمنى ويقول اللهم رب الناس
اذهب الباس واشف انت الشافي لا شفا الا شفاوك شفا لا يغادر سقما وقوله يمسح
بيده اي على الوجع وقوله الا شفاوك بالرفع بدل من موضع لا شفا خاتمه اخرج الشيخان
عن ابي هريره ان رسول الله صلعم قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله
الحمد يحيي ويميت وهو على كل شي قدير في يوم ماية مره كانت له عدل عشر رقاب وكتب
له بها ماية حسنه ومحيت عنه ماية سيئه وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي
ابن ابي الدنيا في مكايد الشيطان والدينوري في المجالسه عن الحسن ان النبي صلعم قال
ان جبريل اتاني فقال ان عفريتا من الجن يكيدك فاذا اويت الى فراشك فاقرا اية الكرسي
البيهقي في شعب الايمان عن ابي هريره ان رسول الله صلعم قال سوره البقره فيها ايه هي
سيده اي القران لا تقرا في بيت فيه شيطان الا خرج منه ابن المنذر والطبراني عن ابن
مسعود قال من قرا عشر ايات من سوره البقره في بيت لم يدخله ذلك البيت شيطان حتى يصبح
اربع من اولها واية الكرسي واثنتان بعدها وثلاث خواتيمها اولها لله ما في السموات وما في
الارض خاتمه في القسم الذي يتناول الاطفال دون بحث قال الامام ابو الحسن الواحدي
في كتابه البسيط في اول سوره الحج قال ابو الهيثم الضبي يدعى طفلا حين يسقط من بطن
امه الى ان يحتلم قال ابن العرب يقال جاريه طفل وجاريتان طفل وجوار طفل وغلام طفل
وغلامان طفل وغلمان طفل في ابرح قوليهم اي الاصحاب وجزم ابو عمر النسفي من متقدمي الحنفيه
وذاك مقتضى كلام نقله النووي وابو عمرو عثمان بن الصلاح لا يلقن الصبي ولا الصبيه

لان الملقنين فرع السؤال فان قيل به قيل بالتلقين والا فلا كما قاله الزركشي اضحى
معللا بانه في قبره لكن ليس الا مسيلة سوال الصبي في قبره ذات خلاف منتشر بين العلماء ذكرها
ابن القيم في كتاب الروح وحكى فيها قولين للحنابلة اخرها نعم لحديث انه صلعم صلى على صبي فقال اللهم
قه عذاب القبر وهذا هو الذي جزم به القرطبي وقال ان العقل يكمل لهم ليعرفوا بذلك منزلتهم
وسعادتهم ويلهمون الجواب عما يسالون عنه لسائلهم لان السوال انما يكون لمن عقل الرسول
والمرسل فيسال هل امن بالرسول واطاعه ام لا والجواب هو الثاني على الحديث بانه
ليس المراد منه بعذاب القبر عقوبته ولا السوال بل الالم الذي يحصل له بما لهم من الغم والحسرة
والوحشة والضغطة التي تعم الاطفال وغيرهم وهذا القول هو الصحيح بل الصواب وقد قال
النسفي في بحر الكلام الانبيا واطفال المومنين ليس عليهم حساب ولا عذاب القبر ولا سوال منكر
ونكير وجزم به الكمال بن الهمام من متاخري الحنفية وجزم من اصحابنا بانه لا يلقن الطفل بعد الدفن كان
الملقن يختص بالبالغ ذكره الامام النووي في الروضة وغيرها وهو دليل على ان الاطفال لا
يسالون وافتى به الحافظ ابن حجر وقال السعد التفتازاني في شرح العقايد قال الشيخ ابو شجاع
هو من السادة الحنفية ان للصبيان سوالا وكذا الانبيا عليهم الصلاة والسلام عند
ان صح ذلك في حق الانبيا فهو سوال تشريف وتعظيم وتكريم قال الحافظ ابن حجر والظاهر ان ذلك
لا يمنع في حق المميز دون غيره واذا قلنا بان الاطفال يسالون فيحتمل ان الغايبين في ذلك يكونهم
حيث يسالون عن ربهم ويجيبون كالصلاة عليهم مع انه لا ذنب لهم وهذا يشير تنكير ابي شجاع
سوالا في قوله ان للصبيان سوالا فهو ليس كسوال البالغين فهو مسلم والصلاة عليه رفع
درجات ولابويه ويحتمل ان يكون الغايبين تذكرهم بالميثاق الذي اقروا به في عالم الذر والمعتمد
انه لا سوال عليهم مطلقا كما تقدم واما ما ورد من انه صلعم لقن ولده ابراهيم صلعم فهذا لم يثبت
والى القول الاول بان الاطفال اشار الناظم بقوله ويل وكل طفل يسال يحصل العقل لهم ليكمل
والله يلهمهم الجواب عما ورد في عهد السوال عنه ورجحه ابن الضحاك وكثير من المفسرين دون الاحراز
وهو الذي افتى به البزازي من ايمة الحنفية والامام القرطبي والحاكم في جزم ما جمع من كبار العلما
وصرح به الشيخ عماد الدين بن يونس من صحبنا بانه يندب تلقينه والاوفق [illegible] المتولي [illegible]
بل [illegible] كما ذكره في تعليقه القاضي حسين [illegible] ابن فورك [illegible]
فيه اعلم ان السوال في القبر حق وانكر المعتزلة ذلك [illegible] صح ما نقلناه
ما روي عن النبي صلعم انه لما دفن ولده ابراهيم وقف على قبره فقال يا بني ان القلب يحزن والعين تدمع

ولا نقول

المراد

---



اى

ولا نقول الا ما يرضي الرب [illegible] يسخط الرب انا بك وانا اليه راجعون [illegible] والامام [illegible]
ورسول الله صلعم [illegible] الصحابة وبكى عمر بن الخطاب بكا ارتفع له صوته فلما التفت النبي صلعم
ورأى عمر يبكي والصحابة معه فقال يا عمر ما يبكيك فقال يا رسول الله هذا ولدك وما بلغ الحلم
وما جرى عليه القلم وليس له ملقن مثلك يلقنه التوحيد في مثل هذا الوقت الطويل فبكى النبي صلعم
وبكت الصحابة ونزل جبريل [illegible] النبي صلعم عن سبب بكاهم فذكر ما قاله عمر وما ورد عليهم
من قوله صلعم فصعد جبريل ونزل فقال ربك يقريك السلام ويقول لك يثبت الله الذين امنوا بالقول
الثابت الاية انتهى [illegible] الحديث صحيح قال الناظم رحمه الله تعالى واستغرب التقي السبكي
هذا الاثر فما ادري في اي كتب الحديث اصله [illegible] والامام [illegible] توقف [illegible]
ابله بين البلاهة [illegible] الازهري الابله [illegible] كلامهم على وجوه [illegible] ابله اذا كان ناعما
والابله الذي طبع على الخير وهو غافل عن الشر لا يعرفه وهم الذين غلبت عليهم سلامة الصدور
[illegible] بالناس وهذه صفة المقتصرين الذين غلب عليهم طلب الاخرة وجدا فغفلوا عن كثير من ساير
الدنيا واتبا بانهم البله في امر الدنيا مع سلامة دينهم واخلاصهم فرضهم
من الاهواء [illegible] وفي الحديث اكثر اهل الجنة البله يعني لعله [illegible]
[illegible] صاحب جنون [illegible] والعقل لم يسبق له تكليف او من فترة وفات
هل يسال كل واحد منهم ام لا [illegible] في الروضة للامام النووي [illegible] انه لا يسال لا
من مكلف ومن له ثلا وهو من سبق له تكليف [illegible] اهل الفترة [illegible]
ادرك التوحيد ببصيرته [illegible] في شريعة [illegible] وزيد بن عمرو وابن نفيل
ومنهم من دخل في شريعة [illegible] والثاني من بدل وغير واشرك
ولم يوحد وشرع عبادة لنفسه [illegible] وهم الاكثر [illegible] عبادة
الاصنام وشرع الاحكام فبحر البحيرة ناقة [illegible] ذكرا اطلقوها
[illegible] اذا [illegible] السايبة ناقة [illegible] وصل
الوصيلة انثى البطن السابع اذا [illegible] ذكر [illegible] وقالوا
وصلت انثى اخاها وان كان ذكرا فقط جيا او ميتا [illegible] وان كان انثى تركوها
لا [illegible] وحمى الحامي فحل [illegible] عشر [illegible] طايفة
من العرب [illegible] الملايكة [illegible] البنين والبنات فجعلوا وافتروا
[illegible] النصارى المسيح [illegible]
الملايكة [illegible] واتخذوا [illegible] كاللات

(تنبيه)

والعوى وهذا القسم الثالث من لم يشرك ولم يوحد ولا دخل في شريعة نبي ولا ابتكر لنفسه
بل بقي عمره على حال غفلة عن هذا كله وفي الجاهلية من كان كذلك فهذا القسم اهل فترة حقيقة
وهم غير معذبين لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا واما القسم الاول فقد قال صلعم
في كل من غير وبدل انه يبعث امة وحده واما تبع ونحوه فحكمهم حكم اهل الدين الذي دخلوا فيه ما لم
يلحق احد منهم بالاسلام الناسخ لكل دين قال الكمال ابن الهمام في تعليقه في الاصول في مسئلة
شكر المنعم اعلم ان الذي استقر عليه اراء اهل السنة قاطبة انه لا حاكم بالاحكام سوى الشرع
المنقول ولا يتعلق حكم من قضيات العقول بأحد من اهل الحق من طبقات الحنفية والروافضه
والكراميه والمعتزلة وغيرهم فانهم ذهبوا الى ان الاحكام منقسمة فمنها ما يتعلق من الشرع ومنها
ما يتعلق من قضيات العقول ولا يحكمون بقول الا بعد شيء قبل مجي الرسول فاذا جاء وادى المعجزة
تمكن العاقل من النظر فيقول لا نعلم اولا الواجبات الا بالسمع فاذا جاء الرسول وجب عليه
علينا النظر وعند ذلك ايضا اما الواجب الذي هو طاعة وليس بقربة وجوابه ان النظر الذي
هو اول الواجبات طاعة وليس بقربة لانه يبطل المعرفة وهو مطيع وليس بمتقرب لانه انما
يتقرب الى من يعرفه فقبل مجي الرسول تتعارض الخواطر والطرق اذ ما من خاطر يعرض له
ويمكن ان يقدر ان يخطر خاطر اخر على نقيضه فتعارض الخواطر وتقع العقل في حيرة ودهشة
فيجب التوقف الى ان تنكشف الغمة ويبين ذلك بمجي الرسول قال الاستاذ ابو اسحق ابو ان لا
لا ادري نصف العلم ومعناه انه انتهى على الحد ووقف عند مجاوزه العقل وهذا انما يقوله
وهذا انما يقوله من وقف في العلم وعلم مجارى العقل حتى لا يجري فيه ويقف عنده وقال الامام
فخر الدين في المحصول شكر المنعم لا يجب عقلا خلافا للمعتزلة لنا انه لو تحقق الوجوب قبل البعثة
لعذب تاركه ولا تعذيب قبل البعثة فلا وجوب قال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا
نفى التعذيب الى غاية البعثة وذكر انما عرض مثل ذلك كصاحب الحاصل في التحصيل والبيضاوي
في منهاجه وقال القاضي تاج الدين السبكي في مختصر ابن الحاجب مخلى مسئلة شكر المنعم تخرج مسئلة
من مسئلة من لم تبلغه الدعوة بعضها ان يموت ناجيا ولا يقاتل حتى يدعى الى الاسلام وهو مضمون
بالكفارة والدية ولا يجب القصاص على قاتله على الصحيح وقال البغوي في التهذيب سما
من لم تبلغه الدعوة فلا يجوز قتله قبل ان يدعى الى الاسلام فان قتل قبل ان يدعى الى الاسلام
وجب في قتله الدية والكفارة وعند ابي حنيفة لا يجب الضمان بناء على ان عنده يجب عليه بالعقل
وعندنا هو غير محجوج عليه قبل بلوغ الدعوة لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا
وقال الرافعي في الشرح من لم تبلغه الدعوة لا يجوز قتله قبل الاعلام والدعاء الى الاسلام ولو قتل

كان مضمونا

---



كان مضمونا خلافا لابي حنيفة فان قلت ما ذكرتم هل هو عام في اهل الجاهلية كلهم اجيب
بانه خاص بمن لم تبلغه دعوة نبي من الانبيا اما من بلغته دعوة نبي من الانبيا السابقين
ثم اصر على كفره فهو في النار قطعا وهذا لا نزاع فيه وكانت الفترة بين بعثة نبينا
عيسى ونبينا صلعم نحو ستماية سنة وقد طبق الجهل الارض شرقا وغربا وفقد من يعرف
الشرائع ويبلغ الدعوة على وجهها الا نفرا قليلا من الاحبار اهل الكتاب مفرقين في اقطار
الارض كالشام وغيرها فان قلت صحت احاديث بتعذيب بعض اهل الفترة كصاحب المحجن وغيره
اجاب عن ذلك ابن عقيل بثلاثة اجوبة احدها انها اخبار احاد فلا تعارض القاطع الثاني
قصر التعذيب على هولا والله اعلم بالسبب الثالث قصر التعذيب المذكور في هذه الاحاديث
على من بدل وغير الشرائع وشرع في الضلال ما لا يعذر به فان اهل الفترة ثلاثة اقسام
تقدمت وما ذكر مبني على علم اختصاص السوال بهذه الامة وقدم خلافه السادس
في الشهداء الذين لا يسالون الميت يوم الجمعة او ليلتها فتنة وردت عن النبي صلعم من غير معارض
له متصلة الاسناد وذلك لان الفطار انكشف عاله عند الله تعالى لان يوم الجمعة لا تسعر
فيه جهنم ولا تغلق فيه ابوابها ولا يعمل سلطان النار ما يعمل في سائر الايام فاذا قبض الله
عبدا من عبيده فوافق يوم الجمعة كان ذلك دليلا لسعادته وحسن عاقبته وانه لم يقبض
الله في هذا اليوم العظيم الا من كتب له السعادة عنده فلذلك يقيه فتنة القبر لان سببها
انما هو تمييز المنافق من المومن وورد في ذلك احاديث كثيرة منها ما اخرجه حميد من طريق
ابن جريج عن عطا قال قال رسول الله صلعم ما من مسلم او مسلمة يموت ليلة الجمعة او يوم
الجمعة الا وقي عذاب القبر وفتنة القبر ولقي الله ولا حساب عليه وجا يوم القيمة ومعه
شهود يشهدون له او طابع وهذا حديث لطيف صرح فيه بنفي الفتنة والعذاب معا ولذا
اطبق العلما على ان المراد بقوله يفتنون وبفتنة القبر سوال منكر ونكير والاحاديث صحيحة
فيه احمد والترمذي وحسنه البيهقي عن ابن عمر قال قال رسول الله صلعم ما من مسلم
يموت يوم الجمعة او ليلة الجمعة الا وقاه الله فتنة القبر وفيه شاهد للاخبار وتكفير الايام
وتضعيف اجر الذاهب الى الصلوة بكل خطوة اجر سنة وانه خير ايام الاسبوع ويجتمع فيه
الارواح وان من سمى العرب يوم الجمعة كعب بن لوي كانت قريش تجتمع اليه في هذا
اليوم العظيم فيعظهم ويذكرهم بمبعث رسول الله صلعم ويامرهم باتباعه وهو عيد
المومنين وبوم المزيد والشاهد والمشهود الاذان فان الملائكة في الجمعة كما الغر
كالعلامة ولذكرهم وتحي ونحو ذلك فزادت تاهها للتانيث وجمعه ايضا بالصرف ولو قدر
ان تاها للتانيث في اطلاقها على الصلاة فلم يوجد العلة الاخرى التي هي العلمية قال

أي السادس والاولى السابع لمن يموت يوم الجمعة

قال القرطبي هذه الاحاديث لا تعارض احاديث السؤال السابقة بل تخصها وتبين من لا
يسأل في قبره ومن يجري عليه السؤال ويقاسي شدائد الاهوال وهذا كله ليس للقياس فيه مدخل ولا
مجال للنظر فيه وانما فيه التسليم والانقياد لقول الصادق المصدوق والى ذكر الاشارة بقول
الناظم في البيت [illegible] التابع من الذي يسأل العاري كل ليلة تبارك الملك
من يقرأ به كل ليلة اي تواظب فقد جاء بكسره واردة عنه صلعم [illegible] روى ابو داود والترمذي
وحسنه [illegible] والنسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم وقال صحيح الاسناد عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم ان سورة في القرآن ثلاثون اية تشفع لرجل حتى غفر له
وهي تبارك الذي بيده الملك وروى الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ضرب بعض اصحاب
رسول الله صلعم خباءه على قبر وهو لا يحسب انه قبر فاذا هو قبر انسان يقرأ سورة الملك حتى
ختمها فاتى النبي صلعم فقال يا رسول الله ضربت خبائي على قبر وانا لا احسب انه قبر فاذا هو
قبر انسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها فقال صلعم هي المانعة هي المنجية تنجيه من عذاب القبر
وروى الحاكم وقال صحيح الاسناد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال يؤتى الرجل في قبره
فتؤتى رجلاه فتقول ليس لكم على ما قبلي سبيل كان يقرأ سورة الملك ثم يؤتى من قبل صدره
او قال بطنه فيقول ليس لكم على ما قبلي سبيل كان يقرأ سورة الملك ثم يؤتى من قبل رأسه فيقول
ليس لكم على ما قبلي سبيل كان يقرأ سورة الملك فهي المانعة تمنع عذاب القبر وهي في التوراة
سورة الملك من قرأها في ليلة فقد اكثر واطيب ابن جرير في تفسيره عن عاصم بن ابي النجود (واخرج)
عن زر بن حبيش عن ابن مسعود قال من قرأ سورة الملك كل ليلة عصم من فتنة القبر وقوله
كل ليلة في من غروب الشمس الى الفجر وكذا سائر الاوراد المتعلقة بالليل كما ان سائر الاوراد
المتعلقة باليوم تدخل وقتها بالفجر الى الغروب فمن غفل عن ورده ليلا فاتى به قبل الزوال
حصل مقصوده روى مسلم من نام عن حزبه فاتى به قبل الزوال فكانما قرأه من الليل وبعضهم ضم
اليه السجدة لما روي من طريق سوار بن مصعب وهو ضعيف جدا عن ابي اسحق عن البراء فقال
من قرأ الم تنزيل السجدة وتبارك الملك نجا من عذاب القبر [illegible] فتان القبر فهو لا يسأل ولا
يسألون كما تقدم ويلحق بهم [illegible] الشهادة مع كونهم [illegible] شهيد بلا [illegible] ومن مات
بالبطن قال القرطبي اختلف اهل العلم ما المراد بالبطن [illegible] الاسهال على قولين [illegible]
[illegible] من الشهود او الغرق والهدم او الجنب [illegible] ذات الجنب [illegible]
[illegible] في [illegible] وسكن الوجع [illegible] المجموع [illegible]
معنى [illegible] الكناي [illegible]
اولادها مات شهيدة اي تموت وفي بطنها ولد [illegible] يصيب [illegible]
ويا حد البدن منه في النقصان والاصفرار [illegible] او دون اهله

اوماله

3

او ماله او دمه او مظلمته اصحاب السنن الا ابن ماجه عن سعيد بن زيد قال قال رسول
الله صلعم من قتل دون ماله فهو شهيد ومن قتل دون اهله فهو شهيد ومن قتل دون
دينه فهو شهيد زاد الامام احمد ومن قتل دون مظلمته فهو شهيد او بالعشق مع
العفاف والكتم وان كان سببه حراما او بالشرق او بافتراس السبع او بحبس سلطان
ظلما او ما الضرب او متردي او لدغته هامة او بالمهملة قيل من معجمة هو عض ذوات
السموم او بالدال المهملة والعين المهملة الحفيف من حرق النار او مات على طلب العلم الشرعي
او مؤذنا محتسبا او تاجرا صدوقا او سعى على امرأته وولده وما ملكت يمينه يقيم فيهم
امر الله ويطعمهم من حلال كان حقا على الله ان يجعله مع الشهداء في درجاتهم يوم القيامة
والمائد في البحر الذي اصابه غثيان والذي يصيبه القيء له اجر شهيد ومن ماتت صابرة
على الغيرة لها اجر شهيد ومن قال كل يوم خمسا وعشرين مرة اللهم بارك لي في الموت
وفيما بعد الموت ثم مات على فراشه اعطاه الله اجر شهيد ومن قال في مرضه اربعين مرة
لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فمات اعطي اجر شهيد وان برا برأ مغفورا له (فيها)
وحذفت ادلة ذكر طلبا للاختصار سؤال الكافر قال ابن عبد البر فيما نقلوا الا بعد الكافر
الصريح المظهر الكفر على ان كان لبني تسأل في قبره وانما السؤال الكائن في القبر
للمنافق وهو المظهر الاسلام والمخفي الكفر منهم اي الكفار كما دل عليه حديث الصادق صلعم
والامام القرطبي خالف قول ابن عبد البر وكذلك ابن القيم ابو الفرج بن رجب الحنبلي وكثير
الاول الارجح عندي فافهم وقال القرطبي وابن القيم احاديث السؤال فيها التصريح بان
الكافر والمنافق يسألان قال الناظم رحمه الله وما قاله ممنوع فانه لم يجمع بينهما في
شيء من الاحاديث وانما ورد في بعضها ذكر المنافق وفي بعضها ذكر الكافر هذا في الكافر
البالغ وهو محمول [illegible] ان يكون ادبر المنافق [illegible] في خبر انما المتقدم واما
المنافق او المرتاب [illegible] ذكر الكافر هذا في الكافر والبالغ اما الصغير فتوقف فيه ابو حنيفة
رضي الله عنه [illegible] الناظم والتوقف في سؤال طفل المشرك تعالى عن ابي حنيفة حكى
وقد تقدم ان جميع الاطفال [illegible] لا يسألون وتوقف الامام فيه ايما الى ان [illegible] اما
هذه الامور وتقدم ما [illegible] وصفتهما وكيفية السؤال اذا اخرجت روح [illegible]
الى السماء فان كانت [illegible] العرش [illegible] وقال [illegible]
كتاب عبدي في [illegible] الارض فاني منها خلقتهم وفيها اعيدهم ومنها
اخرجهم تارة اخرى فتطرح الى الارض [illegible] جسدها وفي بعض الروايات انها تكون

بيد مكرمة حتى يستوي على جسدها التراب فتبخل فيه وان كانت غير صالحة لا تفتح لها
ابواب السما فاذا سوي عليها التراب دخلت في جسدها لاجل السؤال فقد قال الناظم
اذا تولى الناس عنه بعد تمام الدفن ردت اليه الروح الى البدن وكلمه يجيء بعد عود الروح
فيه لدى عند الجمهور من العلما لا جزوه من راسه او من قلبه او جزء مجهول معلوم عند الله كما
تقدم الخلاف فيه لظاهر الماثور من الاحاديث وعلى كل الحافظ ابن حجر قال الحافظ لكن
ظاهر الاحاديث انها تحل الى التصرف بها على نقط قال بعض الايمة الاحاديث مصرحة باعادة الروح
الى البدن عند السوال لكن هذه الاعادة لا يحصل بها الحياة المعهودة التي يقوم بها
الروح بالبدن وتدبره ويحتاج معها الى الطعام ونحوه وانما يحصل بها للميت حياة اخرى
يحصل بها الامتحان بالسوال وكما ان حياة النائم وهو حي غير حياة المستيقظ فان
النوم اخو الموت ولا ينتفي عن النائم اطلاق اسم الحيوة فكذلك حياة الميت عند
الاعادة غير حياة الحي وهي حياة لا تنفي عنه اطلاق اسم الموت بل هو متوسط بين
الحيوة كما ان النوم متوسط بينهما ولا دلالة في الحديث على انها مستمرة وانما يدل
على تعلق ما لهما بالبدن وهي لا تزال متعلقة به وان بلي وتمزق وتقسم وتفرق اي بهيئة
وجاه المنكر والنكير الملكان الكريمان فتانا القبر عليهما الصلوة والسلام قال
الحكيم الترمذي انما سميا فتاني القبر لان في سوالهما انتهارا وفي خلقهما صعوبة
وسميا منكر ونكير لان خلقهما لا يشبه خلق الادميين ولا خلق الملائكة ولا خلق البهايم
ولا خلق الهوام بل هما خلق بديع وليس في خلقهما انس للناظرين جعلهما الله تكرمة
للمومن لتثبيته ونصره وهتكا لستر المنافق في البرزخ قبل ان يبعث حتى يحل عليه العذاب
وصفهما النبي للورى الناس بتسمية معنى مشهور جعد اي الشعر خلاف السبط جعد [illegible]
ومحصل غلط والبدن جعد الاصابع قصيرها و[illegible] جعد كثير الوبر وجعد اللئام [illegible] الكرم
الزبير ازرقان اسودان شعرهما يسحبان الرجلان صوتهما كمثل رعد قاصف شديد
الصوت والعين ترى اي يراها الناظر اليهما مثل برق خاطف يخطف البصر من شدة
بريقه والرعد صوت السحاب او اسم ملك يسوق السحاب كما يسوق الحادي الابل بحدائه
او ترى اعينهما كقدور وهي اي القدور [illegible] من نحاس من شان حمرتها وكاللهيب للنار شبه
الانياب لهذا انفس واحد منهما تخرج من فمه كلهيب النار يحفر الارض بانيابهما
خرجت الانياب من فمهما وطالت حتى وصلت الارض تحفرها طولا او فوقها ترى [illegible]
العين مثل صياصي بقر وهي قرونها [illegible] في بعض الطرق [illegible] في
بعضها ايضا من زبر وهي عمود من حديد [illegible] واما زبر بالهمز في
[illegible] واصل المرزبة [illegible] قال القاضي صدر الدين المناوي في

في

٣١

[illegible] (marginal note)

في تخريج احاديث المصابيح وتقدم بعض ذلك لو يجتمع على رفعها اهل منى
وهو الجمع الاعظم لاجل رفعها لم يرفعوها لثقلها وهي مع احدهما كالريشة
في يد ابن ادم عليهما الصلوة والسلام وهكذا [illegible] على الملايكة الكرام
وهو كتبه الامام عز الدين [illegible] ما ورد عن عمر رضي الله عنه
وهو ما اخرجه ابو نعيم وابن ابي الدنيا والاجري في الشريعة والبيهقي عن عطا
ابن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب رضي الله عنه كيف بك يا عمر اذا انت
مت فقاسوا لك ثلاثة اذرع وشبرا في ذراع وشبر ثم رجعوا اليك فغسلوك وكفنوك
وحنطوك ثم احتملوك حتى يضعوك فيه ثم يهيلوا التراب عليك فاذا انصرفوا عنك
اتاك فتانا القبر منكر ونكير اصواتهما كالرعد القاصف وابصارهما كالبرق
الخاطف فتلتلاك وترتراك وهولاك فكيف بك عند ذلك يا عمر قال يا رسول الله
ومعي عقلي قال نعم قال اذا اكفيكهما مرسل رجاله ثقات فيهم انه اي يكلمانه يا رعاع
[illegible] بعد ما [illegible] اي استوى حالنا [illegible] سوال فتنه وامتحان
[illegible] سلبا اي مسلوبا [illegible] صلى الله عليه وسلم لكي يجيبا [illegible] الاجابة ولا [illegible]
[illegible] الكتاب وترتراه [illegible] بالتلاوة [illegible] الترتره
[illegible] بكثرة الكلام وترديده وتلتلاك اي عزعه واقلقه وهو [illegible] وهو
في الاصل السوق بعنف وكرر الملايكة السوال اي المقبور في المجلس الواحد
ثلاث مرات بلا تانيس [illegible] وعنف لانه مقام فتنه وامتحان فقد وردت
رواية ضعيفة انه يسأل في المجلس الواحد ثلاث مرات وما في الروايات [illegible] على
ذكر [illegible] ويحمل على ذلك او يختلف الحال بالنسبة للاشخاص وهي اي هذه الفتنة العظيمة
اشد فتنة يلقاها العبد والفتن التي تعرض للميت كثيرة منها عند الاحتضار [illegible] اليه
الشيطان [illegible] ان يفتنه بربه والمصول المهول المقدم الكلام عليها
وهذه طوبى اصلها فعلى من الطيب [illegible] الياء واوا والمراد هنا فعلى
من الطيب وطوبى ايضا اسم للجنة وهي شجرة فيها [illegible]
[illegible] هنا [illegible] الى [illegible] وهناك
وهنا كرر التعبد والالام [illegible] الخطاب [illegible] دليل على التعبد [illegible] المذكر

ويكنى المؤنث للشيطان وهو متمرد الجن شيطن اي بعد عن رحمة الله او
الصلاح ولا مد لمجتنب او للعهد لان كل المعاصي بامره يومي اليه قاله سفيان
قال الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن سفيان الثوري قال اذا سئل الميت
من ربك تراءى له الشيطان في صورة فيشير الى نفسه اني انا ربك قال الحكيم
ويؤيده من الاخبار قوله صلعم عند دفن الميت اللهم اجره من الشيطان فلو لم
يكن للشيطان هناك سبيل ما دعى صلعم بذلك وليس عن عمر اعتقادا لسؤال
التي هذا الخبر عنه صلعم معرض قاله القرطبي واختلفت الاحاديث في كيفية السؤال
والجواب وذلك بحسب الاشخاص ايضا فمنهم من يسال عن بعض اعتقاداته
ومنهم من يسال عن كلها قاله ويحتمل ان يكون الاقتصار على البعض من اختصار
الرواة واتى بعضهم تاما انتهى وهذا الثاني هو الصواب لاتفاق اكثر
الاحاديث عليه نعم يوجد منها خصوصا من رواية ابي ... او ... انس فانه يسال عن
شي بعينها ولعلها من دونه فما يسال عنه بعينها لانه لا يسال عن شي من التكليفات
غير الاعتقاد خاصة وصح ... في رواية البيهقي من طريق عكرمة عن ابن عباس
في قوله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت الاية قال الشهادة يسالون
عنها في قبورهم بعد موتهم قيل لعكرمة ما هو قال يسالون عن الايمان بمحمد
صلعم وامر التوحيد واختلف في ملائكة السؤال والحفظة الذين يكتبون الاعمال
هل هم متعددون ام اثنان فقط والراجح انهما اثنان فقط كما قال الناظم
وسالا بكل اهل العصر بمجال غير دليل عنهم ... للارواح فليس هناك تعدد
بل هو واحد فقط له اعوان والقابض واحد وهذا الذي نص عليه القرطبي
في تذكرته وغيرها فقال القرطبي ... لا في حسنتها كبيرة ...
... في الجهة الواحدة في المرة الواحدة ... مخاطبة واحدة ... للواحد
والمخاطبين انه المخاطب دون من سواه ويمنعه سماع جواب بقية الموتى ...
رحمه الله وهو الذي اختاره انا واحتج اي اجيب واختار في منهاجه الحليمي
من ائمة الشافعية تعدد هذا الملك الكريم فجعل لكل بعض ملكين كما انتهى كاعمال

وعبارة

وعبارة الحليمي في منهاجه الذي يشبه ان يكون جماعة السؤال جماعة كثيرة يسمى بعضهم منكرا
وبعضهم نكيرا فيبعث الى كل ميت منهم اثنان كما كان الموكل عليه بكتابة اعماله ملكين
انتهى لكن المعتمد ان ملائكة السؤال اثنان فقط ويومي الى ذلك قول الناظم كما مر عن
الحليمي وقال ان ملائكة السؤال جماعة ككاتب الاعمال فبعضهم منكر يسمى وبعضهم له
النكير وسما فيرسل الى اهل كل ميت اثنين منهم بعثا للفتنة ومن يقل ممن لا يحتج بمثل
عند السؤال في ... يعرف صورة النبي صلعم قال القاضي عياض ما هو المرضي بل هو كلام
لا يعول عليه وهكذا اجاب فيه الحافظ ابن حجر فقال لما سئل هل يكشف للميت حتى يرى النبي
صلعم فاجاب تبعا للقاضي عياض انه لم يرد به حديث وقال لا اصل له في الاثر وانما ادعاه
بعض من لا يحتج به بغير مستند سوى قوله في هذا الرجل ولا حجة فيه لان الاشارة الى الحاضر
في الذهن ومن ثم ... يعبر الانسان عن الشي اذا عظم موقعه عنده وخفي عليه شبهه ما نرى
العيان مما يستغرب ان سؤال القبر من الملكين يحصل باللسان السرياني افتى بهذا شيخنا
البلقيني ولم اره لغيره من العلما يعني قال الناظم وقع في فتاوي شيخ الاسلام علم الدين
البلقيني ان الميت يجيب السؤال بالسرياني قال الناظم ولم اقف لذلك على مستند وسئل
الحافظ ابن حجر عن ذلك فقال ظاهر الحديث انه باللسان العربي قال ويحتمل مع ذلك ان يكون
خطاب كل احد بلسانه وهو متجه وضبط الناظم لفظ منكر ونكير تبعا لاجماع ائمة اللغة
فقال وضبط منكر بفتح الكاف قلت ... من خلاف بين اهل العصر والحديث وذكر الشيخ
عماد الدين بن يونس من اصحابنا الشافعية ان الملكين الذين ياتيان المومن اسمهما البشير
والمبشر ولم اقف في ذلك على ما يوثر بل نص الاحاديث يرد هذا الكلام ذكر الملك الثالث
والرابع وقد اتى في حديث مرسل ضعيف عند ابن ابي الدنيا ان السؤال في القبر من ثلاثة من الملائكة
... ويقتضي من الملائكة والسؤال ... اثنان والحفظ الاتية فاكو مع رومان
لكن تعقب ذلك بانه حديث موضوع ... لرواية ابن الجوزي في الموضوعات عن ضمرة بن حبيب
مرفوعا فتان القبر اربعة منكر ونكير وناكور وسيدهم رومان قال ابن الجوزي هذا الحديث
لا اصل له وسئل شيخ الاسلام ابن حجر هل يأتي الميت ملك اسمه رومان فاجاب بانه ورد
بسند ضعيف ... تكرار السؤال سبعة ايام تكرار السؤال في القبر للانام الانس والجن فيما رووا
ايمة الحديث المعبرون في سبعة ايام كل يوم مرة او ثلاثا او اربعا على ما تقدم كذا رواه
الامام احمد بن حنبل في كتاب الزهد وهو الامام الرابع المجمع على امامته وجلالته وورعه
ووفور علمه ونسبه ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن اسد بن ادريس بن عبد الله بن
حيان بن ... بن عبد الله بن انس بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيبان بن ذهل

ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بكسر الخاء واسكان النون
والموحدة بن افصى بالفاء والصاد المهملة بن دعمي بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان
الشيباني المروزي ثم البغدادي خرج من مرو حملا وولد ببغداد ونشأ بها الى ان توفي بها
ودخل مكة والمدينة والشام واليمن والكوفة والبصرة والجزيرة سمع سفيان بن عيينة وابراهيم بن
سعد ويحيى القطان وهشيما ووكيعا وابن علية وابن مهدي وعبد الرزاق وخلائق وقال
عبد الرحمن بن مهدي انتهى العلم الى اربعة احمد بن حنبل وهو افقههم في الحديث وعلي بن المديني وهو
اعلمهم به ويحيى بن معين وهو اكتبهم له وابي بكر بن ابي شيبة وهو احفظهم له قال ابو زرعة
ما رأيت احدا اجمع من احمد بن حنبل وما رأيت احدا اكمل منه قد اجتمع فيه زهد وفقه وفضل واشيا
كثيرة وقال الشافعي احمد امام الدنيا قال صالح بن الامام احمد قال ابي حججت خمس حجج ثلاثا منها
راجلا انفقت في احدى هذه الحجج ثلاثين درهما قال وما رأيت ابي قط اشترى رمانا ولا سفرجلا
ولا شيئا من الفواكه الا ان يشتري بطيخة فيأكلها بخبز او عنبا او تمرا قال وكثيرا ما كان يأتدم
بالخل حزرت كتبه فبلغت اثني عشر حملا وعدلا كل ذلك كان يحفظه عن ظهر قلب ومناقبه
اكثر من ان تحصى وقد صنف فيها جماعة ومقصودي الاشارة الى اطراف المناقب ولد رحمه الله
في شهر ربيع الاول سنة اربع وستين ومائة وتوفي ضحوة يوم الجمعة لثاني عشر من ربيع الاول
سنة احدى واربعين ومائتين ودفن ببغداد وقبره مشهور معروف يتبرك به قال ابن ابي حاتم
سمعت ابا زرعة يقول بلغني ان المتوكل امر ان يمسح الموضع الذي وقف الناس فيه للصلوة
على احمد فبلغ مقام الفي الف وخمسمائة الف وقال الوركاني يوم مات احمد بن
اقام المأتم اليهود والنصارى والمجوس ح عن طاوس الحبر العلي وكان اسمه ذكوان فلقب
بطاوس لانه كان طاوس القراء والعلماء وهو بن عبد الرحمن طاوس بن كيسان اليماني
الحميري التابعي كان يسكن الجند بفتح الجيم والنون بلدة معروفة باليمن وهو من كبار التابعين
والعلماء الفضلاء الصالحين ادرك خمسين من الصحابة واخذ عن ابي هريرة وعائشة توفي
بمكة سابع ذي الحجة قبل يوم التروية بيوم سنة ست ومائة وصلى عليه هشام بن عبد الملك
وهو امير المؤمنين وحج اربعين حجة وكان مجاب الدعوة وكان من دعائه اللهم ارزقني الايمان
والعمل وامتعني بالمال والولد وتوفي وعمره بضع وسبعون سنة رحمه الله ولحديث ابو نعيم
في حليته فيما المرجح رفعه اسناده فقد صح وهو مرسل وهو ما رواه التابعي مطلقا
او تابعي كبير الى النبي صلعم ولا يحتج به امامنا الشافعي رضي الله عنه والجمهور واحتج
به ابو حنيفة ومالك واحمد في المشهور عنه فان اعتضد بمجيئه من وجه آخر مسندا او مرسلا

خرم ١٥١



او غيره رجال المرسل الاول ومن لم ينقل عنه العلم او وافق قول الصحابة او افتى اكثر العلماء
بمقتضاه احتج به قال الشافعي رحمه الله تعالى ولا اقبل مرسل غير كبار التابعين
الا بالشرط الذي وصفته ومن ثم احتج الشافعي رضي الله عنه بمراسيل بن المسيب
لانها وجدت مسندة من وجوه اخر قال الامام النووي انما اختلف اصحابنا المتقدمون
في معنى قول الشافعي ارسال سعيد بن المسيب عندنا حسن على قولين احدهما انها
حجة عنده بخلاف غيرها من المراسيل لانها وجدت مسندة ثانيهما انها ليست بحجة عنده
بل هي كغيرها من المراسيل وانما رجح الشافعي بمرسله والترجيح بالمرسل جائز قال الخطيب
والصواب الثاني واما الاول فليس بشيء لان في مراسيل سعيد ما لا يوجد بحال من وجه
آخر يصح فان قيل قولكم يقبل المرسل اذا جاء مسندا من وجه آخر لا حاجة الى المرسل
بل الاعتماد على الحديث المسند اجيب بانه بالمسند تبينا صحة المرسل وصارا دليلين
يرجح بهما عند معارضة دليل واحد واما مراسيل الصحابة كابن عباس وغيره من صغار
الصحابة عنه صلعم مما لم يسمعوه منه فهو حجة واذا تعارض الوصل والارسال بان اختلف
الثقات في حديث فرواه بعضهم متصلا وآخر مرسلا كحديث لا نكاح الا بولي رواه
اسرائيل وجماعة عن ابي اسحق السبيعي عن ابي بردة عن ابي موسى عن النبي صلعم ورواه
الثوري وشعبة عن ابي اسحق عن ابي بردة عن النبي صلعم فقيل الحكم للمسند اذا كان عدلا
ضابطا قال الخطيب وهو الصحيح وسئل عنه البخاري فحكم لمن وصل وقال الزيادة
من الثقة مقبولة وتقبل زيادة الثقات مطلقا على الصحيح وقد يرى رجحها لغيرك يتصل
الي ولا بد وان كان مرسلا في الظاهر الا انه عند التأمل يتبين اتصاله كحديث ما نقله
طاوس عن الصحابة من استحباب الطعام في تلك الايام المتقدم لكون ذلك معلوما
عندهم فانه يحكم باتصاله من هذه الحيثية وهو الذي اشار اليه بالاتيان بقد فهذا
المنقول عن الصحابة عاضد للمرسل فانه من وجوه اعتضاد المرسل ان يوافقه قول صحابي
او فعله وصح فيصح به بالاتفاق وحكمة تكرير السؤال ان فتنة القبر اشد فتنة تعرض على
المؤمن فمن تمام شفقتها تكريرها سبعة ايام ولهذا قوبلت بتمحيص المؤمن اذا كان له
ذنوب فانها تكفر عنه ورفع درجاته فان الفتنة جعلت تكريما للمؤمنين واظهارا لمقامهم
وايمانه قال بعضهم من عمل سيئة فان عقوبتها تدفع عنه بعشرة اسباب ان يتوب فيتاب
عليه او يستغفر فيغفر له او يعمل حسنات فتمحوها او يبتلى في الدنيا بمصائب فتكفر عنه
او في البرزخ بالضغطة والفتنة او يدعو له اخوانه من المؤمنين او يهدون له من ثواب
اعمالهم ما ينفعه او يبتلى في عرصات القيامة باهوال تكفر عنه او تدركه شفاعة نبيه او رحمة

زنبد ومنها الطعام بشرط ضعفهم فان سؤال القبر انما جعل اعظمها له صلعم كما تقدم وحكمة
الثلاثة والسبع ان الشارع صلعم ناظر اليهما فيما امر بتكريره فهو في الغالب بثلاث
واذا اراد المبالغة في التكرير كرر سبعا ولما كانت هذه الفتنة اشد شيء يعرض
على المؤمن جعل تكريرها سبعا لانه اشد نوعي التكرير وابلغه وفيه هنا تنبيه اخرى
وهي ان الحساب يقع في الموقف على سبع قناطر فكان السؤال في القبر في سبعة
ايام على نمط السؤال في الموقف في سبعة اماكن فان قلت لم لم يذكر المصنفون من ائمة الكلام
ونحوهم من جواب الميت بشارا سبعا اجيب لاحتواء نفيه ولعدم ذكروا ان السؤال للملكين
للمقبور عقب دفنه ولم يتعرضوا للكون مرة او اكثر ورد بكل صادق ومرة فاكثر فاذا ورد الاثر
الثابت في كتابه الحديث المصرح بانه يفتن سبعة ايام كان ذلك كافيا برده وجهله غير نافية
لما ان فعلهما المطلقة الصادقة بمرة وباكثر وهو ايضا غير مناف لما ان احاديث السؤال
فانها مطلقة صادقة بكل من الامرين ومن المعلوم انه لا تنافي بين المطلق والمقيد وكرر
يجمع بينهما بحمل المطلق على المقيد ومن المقرر في الحديث ان زيادة الثقات مقبولة
كما تقدم محكمة الربيع كما فرقالوا ائمة الحديث اذ ليس للرأي فيه مجال اي دخل قال الامام
الرازي في المحصول اذا قال الصحابي قولا ليس للاجتهاد فيه مجال فهو محمول على السماع
تحسينا للظن به كما ومعارف واه طاوس ومن هذا القبيل فليس للقياس في ذا الباب وهو مما
ورد عنه صلعم من طريق عنه اولي الالباب العقول جمع لب والاكياس والكيس
العاقل وحاذق كل شيء كيسه وانما التسليم فيه للالتي تعالى لا في بكر اذا نصق وهذا
الامر لا يليق بك اي لا يعلق والانقياد لامره حيث انبا اخبر الصادق صلعم وفي اي الامر
ان قد كانت الصحابة رضي الله عنهم يرون من الرأي الاعتقاد وكانوا يعتقدون ذكره ونبطوه
الطعام لما استحبا براي كانوا يرون استحباب الاطعام عن الميت في طول ايام الفتنة
الايام معونة للميت في تلك المقام لقول رسول الله صلعم داووا امراضكم بالصدقة وان
الصدقة لتدفع البلاء وقال صلعم باكروا بالصدقة فان البلاء لا يتخطاها ومثل هذا
جاء عن مجاهد وهو ابو الحجاج مجاهد بن جبر ويقال جبير بالتصغير المكي المخزومي مولى
عبد الله بن السائب المخزومي وهو تابعي امام متفق على جلالته واخذ عن سعد بن عمر وابن
عباس وجابر بن عبد الله وابا هريرة وعائشة رضي الله عنهم اجمعين وخلق وعنه من التابعين طاوس
وابن ابي ليلى ومصعب بن سعيد روى عن طاوس وعطاء وعكرمة وعمرو بن دينار وابو
الزبير والحكم والاعمش ومنصور وحماد بن سلمان وطلحة بن مصرف وابو اسحاق السبيعي
وخلائق لا يحصون وكان اعلم الناس بالتفسير قال عرضت القرآن على ابن عباس
ثلاثين مرة توفي سنة احدى او مائة وهو ابن ثلاث وثمانين سنة رحمه الله وقيل غير ذلك وصار مجاهد وشاهد

وعنه ايضا



وعنه ايضا اي وعن مجاهد تمكث الارواح في قبورها سبعة من الايام بلا انصراف
حتى ينقضي السؤال وذكر انما تمكث روح المنافق يقال اربعين يوما لان ابن جريج
روى ان المنافق يفتن اربعين يوما والمؤمن سبعة ايام كما سياتي في كلام الناظم روى
الجميع في كتاب اهوال القبور ابن رجب الحنبلي رحمه الله وهو امام حافظ ومعنى الانتخاب
للاحتياط لم نشرع رحمه الله بذكر الائمة القائلين بتكرير السؤال فقال وعن عبيد
الله بن عمير ورد واذكر فيهما ابن جريج استدل بانه يفتن سبعا مؤمن واربعين
ذو النفاق يفتن وعبد الملك بن عبد العزيز بن جريج بجيم مكررة الاولى مضمومة
القرشي الاموي ابو الوليد ويقال ابو خالد وهو من تابع التابعين سمع طاوسا
وعطاء بن ابي رباح ومجاهد وابن ابي مليكة ونافعا مولى ابن عمر ويحيى بن سعيد الانصاري
وخلائق من التابعين وغيرهم وهو اول من صنفوا الكتب اي ابن جريج وبيانه نص على الامام
احمد بن حنبل وغيره من اهل الحديث والفقه وهو ابو الحسن الصالح جمع اخبار ابن
وجهود مصنف على المصادر واول ترتيب عن الحديث وجمعه بالكتاب عمر بن عبد العزيز
حرفه ان رايته كما في الموطا وقال الهروي في ذم الكلام ولم يكن الصحابة ولا التابعون
يكتبون الاحاديث انما كانوا يؤدونها لفظا وياخذونها حفظا الا كتاب الصدقة
والشيء اليسير حتى خيف عليه الدروس واسرع في العلماء امر عمر بن عبد العزيز ابا
بكر الحافظ بن حزم فيما كتب اليه ان انظر ما كان من سنة او حديث فاكتبه قال الحافظ
ابن حجر في مقدمة الفتح واول من جمع في ذلك الربيع بن صبيح وسعيد بن ابي عروبة
وغيرهما وكانوا يصنفون كل باب على حدته حتى انتهى الامر الى كبار الطبقة الثالثة
فصنف الامام مالك بن انس الموطا بالمدينة وعبد الملك بن جريج بمكة وعبد الرحمن
الاوزاعي بالشام وسفيان الثوري بالكوفة وحماد بن سلمة بالبصرة ثم تلاهم كثير من الائمة
في التصنيف كل على حسب ما سنح له وانتهى اليه علمه فمنهم من رتب على المسانيد كالامام
احمد بن حنبل واسحق بن راهويه وابي بكر بن ابي شيبة ومنهم من رتب على العلل بان يجمع في
كل متن طرقه واختلاف الرواة فيه بحيث يتضح ارسال ما يكون متصلا او وقف ما يكون
مرفوعا وغير ذلك ومنهم من رتب على الابواب الفقهية وغيرها ونوعها انواعا وجمع ما
ورد في كل نوع وكل حكم اثباتا ونفيا واهل هذه الطريقة منهم من تقيد بالصحيح
كالشيخين وغيرهما ومنهم من لم يتقيد بذلك كباقي الكتب الستة وان اول من صنف في
الصحيح الامام محمد بن اسمعيل البخاري امكننا الله به في كتب جر ... ومنهم المقتصر

على الاحاديث المتضمنة للترغيب والترهيب ومنهم من حذف الاسناد واقتصر على المتن
فقط كالبغوي في مصابيحه والولوي في مشكاته فقد كثرت التصانيف واشتهرت
سيما في الاعمال التي توجب لصاحبها التعجيل الوصول الى الجنة عقب الموت اخرج النسائي
وابن حبان في صحيحه والبيهقي عن ابي امامة قال قال رسول الله صلعم من قرا اية الكرسي
دبر كل صلوة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا ان يموت واخرج البيهقي في شعب الايمان
عن علي مثله واخرج احمد عن حذيفة قال قال رسول الله صلعم من قال لا اله الا الله ابتغاء وجه
الله ختم له بها دخل الجنة ومن صام يوما ابتغاء وجه الله ختم له به دخل الجنة واخرج ابو نعيم
عن خيثمة قال كان يعجبهم ان يموت الرجل عند خير يعمله اما حج او عمرة او غزو او صيام واخرج
رمضان الديلمي عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلعم من مات صايما
اوجب الله له الصيام الى يوم القيامة حميد في ترغيبه عن ابي جعفر قال ليلة الجمعة واخرج
ليلة غراء ويومها يوم ازهر ومن مات فيهما كتب الله له براءة من عذاب القبر ومن مات يوم الجمعة
اعتق من النار خاتمة فيمن لا تبلى اجسادهم ومن لا يفتن في قبره ولا بفتان اخرج ابن عساكر
عن زيد بن ارقم مرفوعا يقول الله تعالى بثثت على عبادي ثلاث خصال بعثت الدابة على الحب
ولولا ذلك لكنزها ملوكهم كما يكنزون الذهب والفضة وتغير الجسد بعد الموت ولولا
ذلك لما دفن حميم حميمه واستلبث حزن الحزين ولولا ذلك لم يكن يتبلوا واخرج مسلم عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم ليس من الانسان شي الا يبلى الا عظم واحد وهو عجب الذنب
ومنه يركب الخلق يوم القيامة واخرج مسلم وابو داود والنسائي عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلعم كل ابن ادم ياكله التراب الا عجب الذنب منه خلق ومنه يركب قال في شرح
المواقف هل يعدم الله اجزاء البدن ثم يعيدها او يفرقها ويعيد فيها التاليف
الحواني لم يثبت في ذلك شي فلا نجزم به نفيا ولا اثباتا لعدم الدليل على شي من الطرفين
واستدل في قوله تعالى كل شي هالك الا وجهه دليل على الانعدام لان التفرق هلاك كالانعدام
فان هلاك كل شي خروجه عن صفاته المطلوبة منه وزوال التاليف كذلك وعلى تقدير
فناء عرفا فلا تتم به الاستدلال بقوله كل من عليها فان على الانعدام ايضا كذلك انتهى لكن
لعكر على قوله الحواني لم يثبت في ذلك شي رواية مسلم المتقدم كل ابن ادم ياكله التراب
فانها تدل لنا ولكن مرجح لما نحن بصدده والانبيا صلوات الله وسلامه عليهم

اجمعين

اجمعين لا تبلى اجسادهم ولا تتغير بل احيا في قبورهم يصلون اخرج الحاكم
عن اوس بن اوس قال قال رسول الله صلعم اكثروا علي الصلاة يوم الجمعة فان صلاتكم
معروضة علي قالوا كيف تعرض اعمالنا عليك وقد ارمت اي بليت قال ان الله حرم على الارض
ان تاكل اجساد الانبيا وكذا شهدا المعركة اخرج الامام مالك عن عبد الرحمن بن ابي صعصعة
انه بلغه ان عمرو بن الجموح وعبد الله بن عمرو الانصاريين وكانا قتلا باحد ودفنا بقبر
واحد فاظهرهما السيل فوجدناهما كانما ماتا بالامس لم يتغير منهما شي واحدهما
به جرح فوضع يده على جرحه فنقلا الى محل اخر فاميطت يده عن جرحه ثم ارسلت فرجعت كما كانت وكان
بين احد وبين حفرهما ستة واربعون سنة واخرج البيهقي في الدلائل من وجه اخر وزاد
بعد قوله فاميطت يده عن جرحه فانبعث الدم فردت الى مكانها فسكن الدم واخرج ابن ابي
شيبة في المصنف حدثنا عن علي بن زيد عن ابن ابي عمر قال اخبرني الذي عن رجال من بني سلمة قال لما
صرف معاوية عينه التي مر على قبور الشهدا فاصابت المسحاة قدم حمزة فانبعث الدم
واخرج الطبراني عن ابن عمر قال قال رسول الله صلعم المؤذن المحتسب كالشهيد المتشحط في
دمه فاذا مات لم يدود في قبره قال القرطبي وظاهره ان المؤذن المحتسب لا تاكله الارض
ايضا وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان النبي صلعم قال من اذن ثنتي عشرة سنة وجبت
له الجنة وكتب له بتاذينه كل يوم ستون حسنة ولكل اقامة ثلاثون حسنة رواه الدار
قطني والحاكم وقال صحيح على شرط البخاري قال الجلال البلقيني يسال عن الحكمة في هذا
العدد فاجيب كما ظهر لي ان العمر لما قضى جابر وعمر كثرة والاعشار عشر هذا العدد
ومن سنة الله تعالى ان العشر يقوم مقام الكل كما قال تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
وكما قال القرطبي في ايجاب العشر في المعشرات انما اقتصر عليه لانه تصدق بكل معشر فكان
هذا كذلك ويكمل عمره في البر على السنين لو عاش هذا المقدار فكيف اذا عاش دونه واما
حديث من اذن سبع سنين فذا عشر العمر الغالب واخرج عبد الرزاق في المصنف المؤذنون
اطول الناس اعناقا يوم القيامة ولا يدودون في قبورهم واخرج ابن منده عن جابر بن
ابي عبد الله قال قال رسول الله صلعم اذا مات حامل القران اوحى الله الى الارض ان لا
تاكل لحمه فتقول الارض اي رب كيف اكل لحمه وكلامك في جوفه واخرج المروزي عن قتادة
قال بلغني ان الارض لا تسلط على جسد الذي لم يعمل خطيئة خاتمة في فوايد تتعلق
بالزوج المزوج مذكر ومونث والجمع الازواج وفي القران زوجا وعيسى وجبريل
زوجا والنسبة الى الملائكة والجن زوجاني بضم الزاي والجمع زوجانيون وكذا كل شي

فيه الروح فهو روحاني بالضم ومكان روحاني بالفتح طيب الاولى فقد وقع خلاف كثير
في حقيقة الروح ما هي وهل هي النفس او غيرها وقد كثر في الحالين الكلام في ذكره وقد
تكلم علماء اجلاء في ذلك منهم ابن القيم في كتاب الروح له روى الشيخان عن ابن مسعود
قال كنت مع النبي صلعم في حرث المدينة وهو متكئ على عسيب فمر بقوم من اليهود فقال
بعضهم لبعض سلوه عن الروح فقال بعضهم لا تسالوه فقالوا يا محمد ما الروح فما
زال متكئا على العسيب فظننت انه يوحى اليه فقال ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي
وما اوتيتم من العلم الا قليلا واختلف الناس في الروح على فرق فمنهم من امسك عن الكلام
فيها لانها امر من امر الله لم يؤت علمه لبشر ولا لملك وهذه الطريقة هي المختارة قال الجنيد
الروح شيء استاثر الله بعلمه ولم يطلع عليه احدا من خلقه فلا يجوز لعباده البحث عنه
باكثر من انه موجود وعلى هذا ابن عباس واكثر السلف وقد ثبت عن ابن عباس انه كان لا
يفسر الروح فقد سئل ابن عباس عن الروح فقال الروح من امر ربي لا تنالوا هذه المسئلة
فلا تزيدوا عليها قولوا كما قال الله وعلم نبيه وما اوتيتم من العلم الا قليلا قال ابن حجر
لما نزلت الاية قالت اليهود فكذا نجد عندنا فمسئلة ابهمها الله في القران والتوراة
وكتم عن خلقه علمها لا بتمحض لاطلاع على حقيقتها وقد نقل ابو القاسم السعدي في
كتاب الافصاح ان امثال الفلاسفة ايضا توقفوا عن الكلام فيها وقالوا هذا امر غير
محسوس لنا ولا سبيل للعقول اليه قالوا وقد توقف علماؤنا عن ادراك حقيقة الروح
كتوقفهم عن ادراك سر القدر والقدر هو خلق الله اعمال العباد خيرها وشرها وايمانها
وكفرها وطاعتها ومعصيتها كتبه ذلك عليهم قبل خلقهم فالقدر سر من اسرار الله لم
يطلع عليه ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا ومن ثم قال رجل لسيدنا علي رضي الله عنه اخبرني
عن القدر فقال طريق مظلم لا تسلكه فاعاد فقال بحر عميق لا تلجه فاعاد فقال سر الله خفي
عليك فلا تفتشه ومن ثم لم يجز الخوض فيه ولا البحث عنه بطريق العقل لما تقرر من قصور
ذكره فلا ... البحث فيه الا خبرة قال ابن بطال الحكمة في ابهام الروح تعريف الخلق
عجزهم عن علم ما لا يدركونه حتى يضطرهم الى رد العلم الى الله قال القرطبي حكمته اظهار
عجز المرء لانه اذا لم يعرف حقيقة نفسه مع القطع بوجوده كان عجزه عن ادراك حقيقة
الحق سبحانه وتعالى من باب اولى وقد ... عجز البصر عن ادراك نفسه وقد ...
... وبحث عن حقيقتها قال الامام النووي واصح ما قيل في ذلك قول الامام امام الحرمين
انها جسم لطيف مشتبك بالاجسام الكثيفة اشتباك الماء بالعود الاخضر واختلف اهل
الطريقة المحققون هل علمها النبي صلعم ام لا نقل ابن ابي حاتم بسنده عن بريدة لقد قبض رسول

الله صلعم



الله صلعم وما يعلم الروح وقالت طائفة بل علمها واطلعه الله عليها ولم يأمره
ان يطلع عليها امته وهو نظير الخلاف في امر الساعة واما حقيقتها فاكثر المتكلمين
على ان الروح جسم وهو الذي دل عليه الكتاب والسنة واجماع الصحابة لوصفها في
الايات والاحاديث بالتوفي والقبض والامساك والارسال والنشاط والعروج
والخروج والتنعيم والتعذيب والرجوع والدخول في البرزخ والانتقال في البرزخ
في البرزخ وانها تاكل وتشرب وتسرح وتاوي وتنطق وتعرف وتنكر الى غير ذلك
مما هو من صفات الاجسام والعرض لا يتصف بهذه الصفات وايضا فلا شك في انها
تعرف خالقها وتدرك المعقولات وهي علوم والعلوم اعراض فلو كانت عرضا فالعلم
قائم بدلوم قيام العرض بالعرض وهو فاسد وهل الروح والنفس شيء واحد او متغايران
والصحيح انهما شيء واحد قال تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك وقال ونهى
النفس عن الهوى وقال اذا فاضت نفسه اي ماتت وخرجت وقال بعض اهل السنة ان
الروح التي تقبض عن النفس ويويده ما رواه ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله تعالى
الله يتوفى الانفس حين موتها الاية قال النفس والروح بينهما مثل شعاع الشمس فيتوفى
الله النفس في منامه ويدع الروح في جوفه يتقلب ويعيش فان بدا لله ان يقبض
الروح مات وان اخر اجله رد النفس الى مكانها من جوفه وقال مقاتل للانسان
حياة ونفس وروح فاذا نام خرجت نفسه التي بها يعقل الاشياء ولم تفارق الجسد
بل تخرج كحبل ممتد له شعاع فيرى الرؤيا بالنفس التي خرجت منه وتبقى الحياة والروح
في الجسد فيهما يتقلب ويتنفس فاذا تحرك رجعت اليه اسرع من طرفة عين فاذا اراد
الله ان يميته في المنام امسك تلك النفس التي خرجت وقال ايضا اذا نام خرجت
نفسه فصعدت فاذا رات الرؤيا رجعت فاخبرت الروح ويخبر الروح القلب
فيصبح يعلم انه راى كيت وكيت واخرج ابو الشيخ في كتاب العظمة وابن عبد البر في التمهيد
عن وهب ابن منبه قال ان نفس الانسان خلقت كنفس الدواب التي تشتهي وتدعوا
الى الشر ومسكنها في البطن وفضل الانسان بالروح ومسكنها الدماغ فيه يستحي الانسان
وهو يدعوا الى الخير ويامر به ثم نفخ وهب على يده وقال اهل ترون هذا بارد وهو الروح وهذا
على يده وقال هذا حار وهو من النفس ومثلهما كمثل الرجل وزوجته فاذا التقى
الروح الى النفس والتقيا نام الانسان فاذا استيقظ رجع الروح الى مكانه
اعتبر ذلك بانك اذا كنت نائما فاستيقظت كان شيئا يثور الى راسك ومثل الجانب كمثل الملك
الاركان اعوانه فاذا امرت النفس بالشر انتهت وتحركت الاركان ونهاها الروح
ودعاها الى الخير فالملك القلب ومنها اطاع الروح والاركان فجرا اطاع النفس وعصى

الروح فتنشط الاركان وروي بن سعد عن وهب بن منبه قال خلق الله ابن ادم من التراب
والماء فجعلت النفس فمنه يقوم ويقعد ويسمع ويبصر ويعلم ما تعلم الدواب ويتقي ما تتقي ثم
جعل فيه الروح فيه عرف الحق من الباطل والرشد من الغي وبه استتر وتعلم ودبر الامور كلها
قال بن عبد البر في التمهيد ذكر ابو اسحق محمد بن قاسم بن شعبان عن عبد الرحمن بن قاسم صاحب مالك
قال النفس جسد مجسد كخلق الانسان والروح كالماء الجاري واحتج بقوله تعالى الله يتوفى
الانفس الاية وقال الا ترى النايم قد توفى الله نفسه وروحه صاعد ونازل وانفاسه
قيام والنفس تسرح في كل واد وترى ما تراه من الرويا فاذا اذن الله بردها الى الجسد
عادت واستيقظ لعودها جميع اعضاء الجسد وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في كل
جسد روحان احدها روح اليقظة التي اجرى الله العادة انها اذا كانت في الجسد كان مستيقظا
فاذا خرجت من الجسد نام الانسان ورات الروح المنامات والاخرى روح الحياة التي اجرى الله
العادة انها اذا كانت في الجسد كان حيا فاذا فارقته مات فاذا رجعت اليه حيي وهاتان
الروحان في باطن الانسان لا يعرف مقرهما الا من اطلعه الله على ذلك فهما كجنينين في بطن
واحدة قال ولا يبعد عندي ان تكون الروح في القلب قال ويجوز ان تكون الارواح كلها
نورانية لطيفة شفافة ويجوز ان يختص ذلك بارواح المومنين والملائكة دون ارواح الكفار
والشياطين وما قاله عز الدين بن عبد السلام من ان الروح في القلب جزم به ابن العربي في كتاب
الانتصار ويشهد له ما رواه بن عساكر عن الزهري ان خزيمة بن حكيم السلمي ثم البهزي
قدم على النبي صلعم يوم فتح مكة فقال يا رسول الله اخبرني عن ظلمة الليل وضوء النهار وحر
الماء في الشتاء وبرده في الصيف ومخرج السحاب وعن قرار ماء الرجل والمراة وموضع النفس
من الجسد فذكر الحديث الى ان قال قال رسول الله صلعم واما موضع النفس ففي القلب والقلب
معلق بالنياط والنياط يسقي العروق فاذا هلك القلب انقطع العرق اخرجه بطوله وهو
مرسل وله طرق اخرى مرسلة وموصولة واجمع اهل السنة على ان الروح محدثة مخلوقة
ولم يخالف في ذلك الا الزنادقة وممن نقل الاجماع على حدوثها محمد بن نصر المروزي وابن قتيبة
ومن الادلة عليه حديث الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف والمجندة
لا تكون الا مخلوقة واختلف هل الارواح مخلوقة قبل الاجساد على قولين شهيرين وبالاول قال
محمد بن نصر وابن حزم وادعى فيه الاجماع واستدل له بحديث بن منده من حديث عمرو بن عبسة مرفوعا
ان الله خلق ارواح العباد قبل العباد بالفي عام فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف
وسنده ضعيف جدا واتفق اهل الملل من المسلمين وغيرهم على ان الروح تبقى بعد موت البدن خلافا
لبعض الفلاسفة لنا قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت والذائق لابد ان يبقى بعد المذوق وعلى
هذا هل يحصل لها عند القيامة فناء ثم تعاد توفية بظاهر قوله تعالى كل من عليها فان او لا ذكرون

ممن يستثني



ممن استثنى الله في قوله الا من شاء الله قولان حكاهما السبكي في تفسيره المسمى
بالدر النظيم وقال الاقرب انها لا تفنى وانها من المستثنى كما قيل في الحور العين
وفي كتاب بن القيم اختلف في الروح هل تموت مع البدن ام الموت للبدن وحده على
قولين والصواب انه ان اريد بذوقها الموت مفارقتها الجسد فنعم هي ذائقة الموت
بهذا المعنى وان اريد انها تعدم فلا بل هي باقية بعد الموت في نعيم او عذاب
وقد اخرج بن عساكر بسنده الى محمد بن وضاح احد ايمة المالكية قال سمعت سحنون بن سعيد
وذكر له عن رجل يذهب الى ان الارواح تموت بموت الاجساد فقال معاذ الله هذا قول اهل
البدع واختلف في معنى قوله صلعم الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما
تناكر منها اختلف فقيل هو اشارة الى معنى التشاكل في الخير والشر والصلاح والفساد
وان الخير من الناس يحن الى شكله والشرير من الناس يحن الى نظيره فتعارف الارواح يقع
بحسب الطباع التي جبلت عليها من خير او شر فاذا اتفقت تعارفت واذا اختلفت تناكرت
قال بعضهم الارواح وان اتفقت في كونها ارواحا لكنها تتمايز بامور مختلفة تتنوع بها
فتتشاكل اشخاص كل نوع بالف نوعها وتنفر عن مخالفها وفي تاريخ بن عساكر بسنده
عن هرم بن حيان قال اتيت اويسا القرني فسلمت عليه ولم اكن رايته قبل ذلك ولا
راني فقال وعليك السلام يا هرم بن حيان فقلت من اين عرفت اسمي واسم ابي ولم اكن رايتك
قبل اليوم ولا رايتني قال عرفت روحي روحك حين كلمت نفسي نفسك ان الارواح
لها انفاس كانفاس الاجساد وان المومنين ليعرفون بعضهم بعضا ويتحابون بروح
الله وان لم يلتقوا واخرج الطبراني عن عايشة رضي الله عنها ان امراة كانت بمكة تدخل
على نساء قريش تضحكهن فلما هاجرت الى المدينة قدمت علي فقلت اين نزلت قالت على
فلانة وكانت تضحك بالمدينة فدخل النبي صلعم فقال فلانة المضحكة عندكم قلت نعم
قال على من نزلت قلت على فلانة المضحكة قال الحمد لله ان الارواح جنود مجندة فما تعارف
منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فان قيل باي شي تتمايز الارواح بعد مفارقة الاشباح
حتى تتعارف وهل تتشكل اجيب بان الارواح ذوات قائمة بانفسها تصعد
وتنزل وتتصل وتنفصل وتذهب وتجيء وتتحرك وتسكن وعلى هذا اكثر من مائة دليل قد ذكر
منها قوله تعالى ونفس وما سواها فاخبر انها مسواة كما اخبر عن البدن الذي خلقك
فسواك فعدلك فتسوية النفس كالقالب بنفسه وتسوية البدن تابع لتسوية النفس قال
ومن هنا يعلم انها تاخذ من بدنها صورة تتميز بها عن غيرها فانها تتاثر وتنفعل عن البدن

كما يتأثر البدن وينفعل عنها فيكتسب البدن الطيب والخبث منها كما تكتسبه هي منه
قال بل تمييزها بعد المفارقة يكون أظهر من تمييز الأبدان والاشتباه بينها أبعد من
اشتباه الأبدان فإن الأبدان تشتبه كثيرا وأما الأرواح فقل ما تشتبه قال ويوضح
هذا أنا لم نشاهد أبدان الأنبياء والأئمة وهم متميزون في علمنا أظهر تميز وليس ذلك
التمييز راجعا إلى مجرد أبدانهم بل إلى ما عرفناه من صفات أرواحهم وأنت ترى
أخوين شقيقين متشابهين في الخلقة غاية الاشتباه وبين روحيهما التباين وقل
أن ترى بدنا قبيحا وشكلا شنيعا إلا وجدته على نفس تشاكله وتناسبه وقل أن
ترى آفة في بدن إلا وفي روح صاحبه آفة تناسبها ولهذا يأخذ أصحاب الفراسة أحوال
النفوس من أشكال الأبدان وقل أن ترى شكلا حسنا وصورة جميلة وتركيبا لطيفا
إلا وجدت الروح المتعلق به مناسبة له وإذا كانت الملائكة تتميز من غير أبدان تحملهم
وكذلك الجن فالأرواح البشرية أولى ووقع في كلام الغزالي في الدرة الفاخرة أن
روح المؤمن على صورة نحلة وروح الكافر على صورة الجرادة وتعقب بأنه شيء لا يعرف له
أصل والعذاب على الروح والجسد معا باتفاق أهل السنة وكذا القول في النعيم
(أخرج) ابن منده عن ابن عباس قال ما تزال الخصومة بين الناس حتى تخاصم الروح الجسد
فتقول الروح للجسد أنت فعلت ويقول الجسد للروح أنت أمرت أنت سولت فيبعث
الله ملكا يقضي بينهما فيقول لهما إن مثلكما كمثل رجل مقعد بصير وآخر ضرير دخلا
بستانا فقال المقعد للضرير إني أرى هاهنا ثمارا ولكن لا أصل إليها فقال له الضرير
اركبني فركبه فتناولها فأيهما المعتدي فيقولان كلاهما فيقول لهما الملك فإنكما
قد حكمتما على أنفسكما يعني أن الجسد للروح كالمطية وهو راكبه فإن قلت هذا يشكل
على قول الفقهاء بأن القطع على المقعد ويمكن أن يجاب بأن العذاب جنس تحته أنواع
فهذا عذاب القطع وإلحاق عذاب التغرير
(أخرج) الدارقطني في الأفراد من حديث أنس
مرفوعا نحوه ولفظه يختصم الروح والجسد يوم القيامة فيقول الجسد إنما كنت بمنزلة
الجذع الملقى لا أحرك يدا ولا رجلا لولا الروح ويقول الروح إنما كنت ريحا لولا

الجسد



لولا الجسد لم أستطع أن أعمل شيئا وضرب لهما مثل الأعمى والمقعد حمل الأعمى المقعد
فدله ببصره المقعد وحمله الأعمى برجله قال ابن القيم للنفس أربع دور كل دار
أعظم من التي قبلها الأولى بطن الأم وذلك محل الحصر والضيق والغم والظلمات الثلاث
الثانية هذه الدار التي نشأت فيها وألفتها واكتسبت فيها الخير والشر الثالثة دار
البرزخ وهي أوسع من هذه الدار الرابعة الدار التي لا دار بعدها إما الجنة وإما النار
ولها في كل دار من هذه الدور حكم وشأن غير شأن الأخرى انتهى ويدل لما ذكرناه
في الثالثة ما أخرجه ابن أبي الدنيا مرفوعا أن المؤمن في الدنيا كمثل الجنين في بطن أمه إذا
خرج من بطنها بكى على مخرجه حتى إذا رأى الضوء ورضع لم يحب أن يرجع إلى مكانه وكذلك
المؤمن يجزع من الموت فإذا أفضى إلى ربه لم يحب أن يرجع إلى الدنيا كما لا يحب الجنين أن
يرجع إلى بطن أمه قال ابن القيم إن الأرواح متفاوتة في مستقرها في البرزخ أعظم تفاوت
ولا تعارض بين الأدلة فمنها أرواح في عليين في الملأ الأعلى وهم الأنبياء وهم متفاوتون
في منازلهم كما رآهم النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الإسرا ومنها أرواح في حواصل طير خضر تسرح في الجنة
حيث شاءت وهي أرواح بعض الشهداء لا جميعهم فإن منهم من يحبس عن دخول الجنة لدين
أو غيره ومنهم من يكون على باب الجنة ومنهم من يكون محبوسا في قبره ومنهم من يكون محبوسا
في الأرض لم يعل روحه إلى الملأ الأعلى فإنها كانت روحا سفلية أرضية فإن
النفوس الأرضية لم ترضيه لا تجامع النفوس السماوية كما أنها لا تجامعها في الدنيا
والروح بعد المفارقة تلحق بأشكالها وأصحاب عملها فالمرء مع من أحب ومنها
أرواح يكون في تنور الزناة وأرواح في نهر الدم إلى غير ذلك فليس للأرواح
سعيدها وشقيها مستقر واحد وكلها على اختلاف محالها وتباين مقارها
لها اتصال بأجسادها في قبورها ليحصل لها من النعيم والعذاب ما كتب لها انتهى
كلام ابن القيم فقد قال الناظم رحمه الله تعالى وجاء عن الشيخ عمر الخليل بن موسى (قده)
في شعب الإيمان له قول فادر أيها الناظر في هذا النظم البديع نقله عنه
الإمام أبو زيد الجزولي في شرح رسالة ابن أبي زيد الروح إما أن تكون في نعيم أو في
عذاب دائم أبدا فأما ما جاء من النعيم والعذاب أو تكون محبوسا إلى الخلاص من ميلا يكون
الفتنة فافهم وأنت تبين وعن أبي عن الشيخ عبد الجليل قبر أو رجه الجز ولكن أيضا

في حبر القبول وهذه المسئلة الشريفة الشرف العلو او دعتنا استحفظنا
كراسته قال الجوهري الكراسة واحدة الكراريس والكراريس قال ابو جعفر
النحاس في صناعة الكتاب معنى الكراسة المكتبة المضموم بعضها الى بعض
والورق الملصق بعضه ببعض من قولهم رسم مكرس اذا الصقت الريح التراب
به وقال الماوردي في تفسيره اصل الكرسي العلم ومنه قيل للصحيفة فيها
العلم كراسة فنيفة ضمنتها ضمنت الشي تضمينا فتضمنه طيه وكل شي جعلته
في وعا فقد ضمنته اياه وفهمت ما تضمنه كتابك اي ما اشتمل عليه وكان في ضمنه
اي في طيه فوائد بفتح معنى الفائدة اول الكتاب نفيسة هي ما يرغب
فيه لمن هو اهليه انيسة للانيس المؤنس وكل ما يونس به والتي عند رشد اعلمه
وانصح ادرها وطهر حبرها عن ملحى اللعبة لم يكن بعد صحا واحد وانما دون ربع
ويسمى البدر بدرا للمبادرة الشمس بالطلوع في ليلته كانه يعجل لها المغيب بكار
تناكره جهلة من اشر اهل الحفظ للاثار المروية عن النبي صلعم ومن غير البقي
من اهل المعتزلة فراكا اي ولاء ذوا حاقة بوضع القبيح موضع الحسن
وعكسه لانه انكر مع عدم علمه وذاكر وهو الثاني ركيك ضعيف الاطلاع
على الاثار النبوية يقال ركك الشي يركك بالكسر ركة وركاكة رق وضعف
فهو ركيك ومنه قولهم اقطعه من حيث رك وضنت اي احرزت ما الفته
وهو هذه الكراسة عن بذلها لمن ليس لها اهلية لانهم اي الطالبين لها الفتنة
لم يعتقدوا ام اهلي وانما يصلح للافادة لمن ذوا ادب والادب ماخوذ من
المادبة وهو طعام يصنع يدعى الناس اليه فكان الادب يدعى اليه كل احد يقال
ادبه المودب تاديبا فهو مودب وذكر لانه يخرج عليه الدعوة الى الادب
وقال صاحب الدواعي سمي الادب ادبا لانه يدعو الى المحامد ويحل السيادة
اي الرياسة والمقدم على غيره بعد فان العلما اول ما يجب على المعلم ان يقتدي
بشيخه في احوال الدولة ينتهي الحد ايه سلام مرتبة ولا يكتم سره عن معلمه

ولا يطمع



عبره

ولا يطمع هو في سره وان طمع استفاده على سره كتمه عن غيره غاية الكتمان
ولا يعرض علم استفاده على احد وان سمع من احد علما عرضه عليه وان ما نظره
استفاده فلا يبادر هو بل يتربص توقيرا وهيبة ويعامله على المحبة له
والاجلال ولا يصاحبه لرعونة النفس ولا لطلب المراحم والعفو ولا يكلم بين
يديه بالعلم الحيرة قال بعضهم كنت احترم عند شيخي عبد الرحمن حتى كان لم يلتفي
له المنا وكان يقول لجاريته من بالباب فتقول علاهمد الاعمى لما كانت تشاهده
من غض بصره وقيل لبعضهم ما بال الانسان يحتمل من معلمه ما لا يحتمل من ابويه
قال لان ابويه سبب حياته الفانية ومعلمه سبب حياته الباقية وقالوا من صحب
شيخا ثم اعترض عليه بقلبه فقد نقض عهد صحبته ووجبت عليه التوبة
وقالوا عقوق الاستاذين لا توبة لها كما قالوا شعرا
ان المعلم والطبيب كلاهما لا ينصحان اذا هما لم يكرما
فاصبر لدايك ان جفوت طبيبه واذكر لجهلك ان جفوت معلما
وعلى الطالب اداب منها تقديم طهارة النفس عن رذايل الاخلاق ومذموم
الاوصاف اذ العلم عبادة القلب وصلاة السر وقربة الباطن الى الله تعالى
وكما لا تصح الصلاة التي هي وظيفة الجوارح الظاهرة الا بتطهير الظاهر
من الاحداث والاخباث كذلك لا تصح عبادة الباطن وعمارة القلب بالعلم الا
بعد طهارته عن خبايث الاخلاق والاوصاف قال النبي صلعم
بني الدين على النظافة وهو كذلك ظاهرا وباطنا ومنها ان يقلل علايقه
من الاشتغال بالدنيا فان العلايق شاغلة وصارفة ما جعل الله لرجل من
قلبين في جوفه ولذلك قيل العلم سيد وانت عبد له طالب فلا يعطيك بعضه
حتى تعطيه كلك فاذا اعطيته كلك فانت من اعطائه اياك على خطر ومنها
ان لا يتكبر على المعلم ولا يتامر عليه بل يلقي اليه زمامه بالكلية في كل امر
ويذعن لنصحه اذعان المريض الجاهل للطبيب العارف المشفق الحاذق وينبغي
ان يتواضع لمعلمه ويطلب الثواب والشرف بخدمته ومهما اشار عليه المعلم

بطريق في التعلم فليقلده وليتبع دايره فان خطاه شرف انفع له من صوابه
في نفسه وفيه ان يكون قصد المتعلم من العلم تحليه باطنه وتجمليه بالفضيله وفي
المال التقرب الى الله تعالى والترقي الى جوار الملاء الاعلى من الملائكه والمقربين
ولا يقصد به الرياسه والمال ومباهاة الاقران فان كان هذا مقصده فقد
طلب هلاكا مستورا اذا راعى الطالب هذه الاداب استحق الافاده فقد قال الامام
الاعظم الشافعي رضي الله عنه شعرا

ساكتم علمي عن ذوي الجهل طاقتي ... ولا ابذل الدر النفيس على الغنم
ومن منح الجهال علما اضاعه ... ومن منع المستوجبين فقد ظلم

خاتمه الامام اللالكائي روى في كتاب السنه له عن بعض اهل الكشف من
اهل الطريق اهل المروءه ولم اظفر باسمه انه لم ير اي في القبر ملكين يغزلان
يلقنا المومن الحجه حين اي وقت يسالان ملكا السوال ويجيبا عنه ويحاجان
وعن اسحق البلخي رضي الله عنه قال ان الله تعالى وراه القران بغنيه قراءة القران
في قبر اي فهاد كم شقيق جاءت عنه اثار حز وبر جوع عن النبي صلعم دفعها
اخرجها البزار وتقدم حديث معاذ رضي الله عنه في اثبات وحلفته واذا وضع في قبره
وسوى عليه التراب وتفرق عنه اصحابه اتاه منكر ونكير فتلقيانه في قبره فيجي
القران حتى يكون بينه وبينهما فيقولان اليك عنه حتى نسأله فيقول لا ورب الكعبه
انه لصاحبي وخليلي فان كنتما امرتما بشي فامضيا لما امرتما ودعاني
مكاني فاني لا افارقه حتى ادخله الجنه وروى الطبراني خبر فيوتى الرجل في
قبره فان اتي من قبل راسه دفعه قراءة القران واذا اتي من قبل يديه دفعه
الصدقه واذا اتي من قبل رجليه دفعه مشيه الى المساجد الحديث وروى
ابو نعيم عن [illegible] المهاجر عن عبدالله بن بريده عن ابيه قال كنت جالسا عند رسول
الله صلعم فسمعته يقول ان القران يلقى صاحبه يوم القيامه حين ينشق عنه
قبره كالرجل الشاحب فيقول له هل تعرفني فيقول ما اعرفك فيقول انا صاحبك السوال

القران



القران الذي اظمأتك في الهواجر واسهرت ليلك وان كل تاجر من وراء
تجارته وانك من وراء كل تجاره وروى ابو نعيم عن عبدالله ابن عمرو مرفوعا
ان القران والصيام يشفعان يوم القيامه لصاحبهما فيقول الصيام رب
اني منعته الطعام والشراب فشفعني فيشفعان هذا تمام ما اردت تحريره
والحمد لله الذي اتم بنعمته هذه الرساله للمومنين تبصره يستبصر بها ويهتدي بها راجيا
بها التثبيت عند التشرف من الملكين ويقدم معناها فان المجازات من جنس
العمل في ما ينبني من الاسباب ورعدت كيفية ترتيبه قال في فتح الباري ان
السريه بفتح المهمله وكسر الراء وتشديد التحتانيه هي التي تخرج بالليل وهي قطعه
من الجيش تخرج منه وتعود اليه وهي من مائه الى خمسمائه فما زاد على خمسمائه
يقال له منسر بالنون ثم المهمله فان زاد على ثمانمائه سمي جيشا فان زاد على
اربعة الاف سمي جحفلا والخميس الجيش العظيم وما افترق من السريه يسمى
بعثا والكتيبه ما اجتمع ولم ينتشر انتهى ابياتها ستة عشر وهنديها
كالانجم الزهر اي الظاهره النور واحمد الله الحمد ثم اولا اتي بالفعل
المضارع لانه ابلغ لافادته التجديد فكانه قال احمد الله في كل وقت على
ما الهمهم على تيسير التسلي اي واصلي على اول الكتاب ختم بابتداء
خاتمه وارجو الحق المولى حسن الاولى والخاتمه اخرج السلفي عن سهل
بن عمار قال رايت يزيد بن هارون في المنام بعد موته فقلت ما فعل الله بك قال
اتاني في قبري ملكان فظان غليظان فقالا ما دينك ومن ربك ومن نبيك
فاخذت بلحيتي البيضاء وقلت لمثلي يقال هذا وقد علمت الناس جوابكما ثمانين سنه
فذهبا وقالا اكتبت عن حريز بن عثمان قلت نعم فقالا انه كان يبغض عليا فابغضه
الله فيها لا [illegible] العروس فلا روع عليك بعد اليوم والعروس يطلق على الرجل
والمراه ما داما في اعراسهما وهذا اخر ما جرى به القلم والله تعالى اعلم ولعل ان يكون
محي الحجر يزيد بن هارون رحمه الله تعالى وامام الامداد وصلى وسلم على سيدنا ومولانا

محمد وآل محمد علينا وعليه وحشرنا تحت لوائه إنه بالمؤمنين رؤوف رحيم اللهم

افعل ذلك بي وبوالدي ومشايخي وأصحابي ومن أحبني في الله ومن أعانني

على سلوك الطريق إلى الله آمين وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة

إلا بالله العلي العظيم كان الفراغ من تحرير هذا

الشرح المبارك [illegible] شهر محرم الحرام

سنة ١٣١٦ من الهجرة النبوية

على مشرفها أفضل الصلاة

والسلام دائماً

على كل حال

[illegible]

وجد بخط بعض الإخوان ما صورته والله في شرح الحاوي لا يجوز على الرجل بنت زوج

الأم ولا أم زوج الأم ولا بنت زوج البنت ولا أم زوج البنت ولا أم زوج الأب ولا بنت زوج

الأب ولا أم زوجة الابن ولا بنت زوجة الابن ولا زوجة الربيب ولا زوجة الراب لأنه

خارج عن المذكورات انتهى

ذكر الإمام العالي [illegible] وما [illegible] جملها أنه [illegible] ما يفتح الله على [illegible] ورحمة فمعنى

الله تعالى [illegible] أو [illegible] ومفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو ويعلم ما في البر والبحر ربنا [illegible]

بيننا [illegible] وأنت خير الفاتحين ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض

أي [illegible] بالمطر [illegible] الفتح [illegible] بكل [illegible] ولما [illegible] وجدوا [illegible]

لا [illegible] ولو فتحنا عليهم باباً من السماء [illegible] دليل على [illegible] بدون [illegible]

[illegible] قل يجمع بيننا ربنا ثم يفتح بيننا بالحق وهو الفتاح العليم

ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها [illegible] وهي [illegible] إذا جاءوها وفتحت أبوابها [illegible]

[illegible] ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر نصر من الله وفتح قريب وفتحت

السماء فكانت أبواباً إذا جاء نصر الله والفتح [illegible] العراق

قال ابن [illegible] [illegible]

الـ المعرفة [illegible] إلى [illegible] وكل منهما ينقسم إلى [illegible] بجعلها للجمهور ذكر وحصور دهنا.

والأول استغراقي فرداً [illegible] كقوله الآخر [illegible] والحيثي [illegible] استغراق أو تبيينا

فهذه أقسام المعرفة [illegible] [illegible]